راهبات دير القديسة دميانه بالبراري

بعض الذكريات

✞ لم يكن هناك دير ولا سكن للراهبات في هذا المكان (براري القديسة دميانة). كان هناك مبنى يسكنه الضيوف الوافدين إلى الدير في احتفال القديسة دميانة في شهر مايو من كل عام، وكان هذا المبنى بقية العام يستخدم كبيت خلوة تتردد عليه بعض الفتيات. هذا المبنى هو المبنى المقابل لكنيسة الأنبا أنطونيوس (تهدمت واكتشفت تحتها كنيسة أثرية) التي كانت تقام بها القداسات. وفي زيارة قداسة البابا شنوده الأولى عام ١٩٧٣م للدير صلى فيها. أما في زيارته التالية عام ١٩٧٨م حينما قام بسيامة الراهبات فصلى في كنيسة السيدة العذراء وكانت أرضها لا تزال من الطمي قبل أن يتم تبليطها.

✞ خصص نيافة المتنيح الأنبا أندراوس مبنى بيت الخلوة هذا ليكون ديرًا للراهبات وأقامت فيه بعض طالبات الرهبنة.

✞ عاشت طالبات الرهبنة في مبنى بيت الخلوة بنفس الحالة التي كان عليها.. كانت الأرض غير مبلطة، والحوائط مشققة، وكانت الأبراص والثعابين والفئران والسحالي تدخل من الشقوق، وأحيانًا يرونها تمشي على الطعام. وكانت النوافذ بدون زجاج، وكان لابد أن يُترك الشيش مفتوحًا لغرض التهوية والإضاءة فكانت الحشرات والهوام تدخل من الشبابيك.

✞ كانت وسيلة الإضاءة الوحيدة هي *اللمبة الجاز*..

☩ كانت هناك صعوبة في إحضار الطعام، وبعض الأنواع لم تكن تصل للمقيمات بالدير مطلقاً (الفراخ، اللحمة، الفاكهة إلخ.)..

☩ أما بالنسبة للمياه فقد كن يملأن الزير الخاص بهن من الطلمبة التي يستقي منها كل الشعب.

☩ بعد نياحة نيافة الأنبا أندراوس تمَّت سيامة نيافة الأنبا بيشوي ويعتبر إنه بدأ من تحت الصفر.. والذي ساعده على ذلك أنه من عائلة كبيرة وغنية، فوضع كل ميراثه والكثير من أموال أفراد أسرته (والدته، وعمه، وزوجة عمه) في تعمير هذا الدير.. فقد تبرعوا للدير بملايين الجنيهات.

☩ تقول الراهبات القدامى إنه في بداية عهد سيدنا الأنبا بيشوي لم تكن هناك ثلاجة ولا مروحة، فكان لابد من وضع الأكل على الشباك لئلا يفسد. وتحكي إحدى الراهبات القدامى أنها في كل مرة كانت تضع الأكل على شباك قلايتها كان يسقط فيه برص.. فاشتكت لسيدنا، فسألها: "بييجي منين البرص؟"، قالت له: "فيه شقوق في سقف الشباك". فعجن أسمنت، هو بنفسه، وأحضر سلَّمًا وطلع عليه، وسد الشقوق.. ويومها تلطخت يداه وملابسه بالأسمنت.

☩ وكان كلما علم أن مياه الأمطار في فصل الشتاء تدخل إحدى القلالي عن طريق الشقوق الموجودة في السقف، كان يعمل عجينة أسمنت، ويسد هذه الشقوق بنفسه.

☩ في إحدى المرات لم يجد الخبَّاز من يساعده في عمل الخبز فنزل نيافته الأنبا بيشوي بنفسه إلى الفرن وخبز الخبز مع عم جاد الخباز.

☩ قام سيدنا الأنبا بيشوي بإعداد بيت الخلوة ليكون صالحًا للسكنى، وأنشأ القلالي، ثم بدأ في تعمير الدير ورفع من شأنه..

☩ بدأ يتكفل ماديًا بكل احتياجات الموجودات بالدير من طعام وملبس وعلاج وكل شيء، لأنهن في البداية كن يصرفن على أنفسهن من أموالهن الخاصة..

☩ أدخل نيافة الأنبا بيشوي المياه والكهرباء في أسرع وقت.. وتم تفادي كل صعوبات الحياة الأولى في وقت قصير..

☩ لم يهتم نيافة الأنبا بيشوي بالنواحي المعيشية فقط بل ركز على النواحي الروحية جدًا، فعمل نهضة روحية من اجتماعات وإرشاد روحي رهباني لطالبات الرهبنة اللائي زاد عددهن مع مرور الوقت.

☩ كانت أول سيامة لراهبات في الدير في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٨م، عندما جاء قداسة البابا شنوده الثالث ومعه عدد من الآباء الأساقفة أعضاء المجمع المقدس، وتم الاعترف رسميًا بالدير، وتمت سيامة أول دفعة من الراهبات على يومين متتاليين (نظرًا لكثرة العدد)، وذلك في كنيسة السيدة العذراء بعد أن تم تبليطها وتعميرها بفضل سيدنا الأنبا بيشوي.

☩ تحكي إحدى الراهبات القدامى أن نيافة الأنبا بيشوي في بداية عهده أراهن رخامة كانت موضوعة عند كنيسة قبر القديسة دميانة محفور عليها شهادة –من المتنيح الأنبا تيموثاوس مطران البراري السابق للمتنيح الأنبا أندراوس– بأنه نزل بنفسه وعاين أجساد القديسة دميانة والأربعين عذراء تحت المزار.

✞ كان حينما يصل إلى الدير ليلاً -وقبل أن يمد يده إلى الطعام الذي تقدمه له الراهبات المسئولات عن المطبخ- كان يسأل: "الأمهات أكلوا؟".. ثم يسأل بأكثر تدقيق: "أكلوا من نفس الأكل؟" ويكن فعلاً قد أكلن من نفس الأكل، فيأكل كمية بسيطة مما يقدَّم له، ثم يطلب من المسئولات عن المطبخ أن يوزعن ما تبقى على كل الأمهات. فيقرعن على أبواب القلالي قائلات: "سيدنا بيقول لكم كلوا ده.."..

✞ عند وصول سيدنا إلى الدير كن جميعهن يحببن أخذ بركته، فإذا تم تقديم أي مشروب له ولو كوب ليمون، كان يقول للأم المسئولة عن المطبخ: "اللي أنا شربت منه روحي اعملي لهم زيه". ولم يكن يأكل أو يشرب شيئًا إلا ويشرك معه جميع الراهبات.. هذه كانت عادته كل أيام حياته مع الكل، وتحت أي ظرف، وفي أي مكان.

✞ كثيرًا ما كان يصل إلى الدير ليلاً، فكن يجلسن معه في الطرقة المؤدية لحجرة الصلاة فيحضر الابصلمودية ويسلِّمهن التسبحة بألحانها.. كما استعان في فترة من الفترات بنيافة الأنبا بيسنتي أسقف حلوان الحالي ليسلم الراهبات ألحان التسبحة.

✞ في إحدى المرات في بداية السبعينات كانت الأخوات يحفظن ألحان التسبحة في حجرة الصلاة التي كانت تطل على الممر الخشبي تجاه كنيسة القبر، وتصادف مرور سيدنا من أسفل الممر، فسمع نغمة غير مضبوطة في اللحن، فصاح من أسفل مصححًا لهن اللحن، فضحكن، وبهذه الطريقة ثبتت النغمة الصحيحة.. لقد كان حريصًا كل الحرص على تسليم الألحان والتسبحة بنفسه، بل هو بنفسه أيضًا الذي سلمهن دقة الدف.

✞ في إحدى الليالي عاد سيدنا من دمياط إلى الدير ومعه كمية كبيرة من السمك الطازج كان قد اشتراه خصيصًا بعدد الراهبات والأخوات، ولم تكن هناك ثلاجة بالدير، فقالت له أمنا مريم –ربنا ينيح نفسها– "حنعمل إيه يا سيدنا في السمك ده دلوقتي، والأمهات ناموا والتسبحة قربت". فقال لها: "ولا حاجة.. بسيطة".. ودخل المطبخ وأحضر كرسى خشب وجلس على الطبلية وقام بتنظيف السمك كله، ثم غسله وقام بتتبيله، وإعداده بنفسه، حتى كان تعليق أمنا مريم في هذا اليوم: "الموقف ده لازم يتكتب في السنكسار".

✞ كان يدخل المطبخ أثناء الطبخ، وإن وجد أي أخت أو راهبة جالسة على الأرض كان يحضر لها كرسي مطبخ بنفسه قائلاً: "ما تقعديش على الأرض". وإن وجدهن يعملن لساعة متأخرة كان يقول: "انزلوا خلصوا قوانينكم وريحوا والصبح ابقوا كملوا شغل".

✞ كان إذا وجد الراهبات يمسحن البلاط في الشتاء يقول: "ما تمشوش حافيين.. وبلاش مسح في السقعة دي".

✞ رأى سيدنا أحد العمال ينزح "بكابورت" فظل يراقبه بإشفاق وعلق باتضاع قائلاً: "أنا أحترم الرجل ده جدًا لأن العمل اللي بيقوم به أنا ما أقدرش أعمله زيه".

✞ تحكي إحدى الراهبات القدامى أنهن في إحدى المرات كن يطبخن عدسًا وكانت الكمية كبيرة، وحجم الحلة كبير، ولم ينتبهن فشاط العدس. فذهبت إحداهن إلى سيدنا وقالت له: "العدس شاط والأمهات حيزعلوا ومش عارفة أعمل إيه". فبأبوة حانية قال لها: "إنقليه لحلة تانية، وهاتي بطاطس قشريها وقطعيها وحطيها مع العدس

في الحلة النظيفة.. البطاطس حتمتص ريحة الشياط.. وبعدين اغسلوا الحلة وكأن مافيش حاجة حصلت". فعملن كما قال واختفت رائحة الشياط من العدس ولم يعرف أحد بالأمر.

✞ تحكي إحدى الراهبات: مرة كنت بوابة وأمنا مرثا المسئولة عن إعداد الطعام قالت لي: "اطلبي من المطرانية يجيبوا لنا كيلو طماطم وخيار علشان نعمل سلطة لسيدنا". فطلبت من المطرانية كما قالت لي، وهم أرسلوا كيلو الطماطم والخيار. لكني وجدتها تقول: "الطماطم مفعصة، اتصلي بيهم يجيبوا غيرها". فمسكت التليفون وأنا متضايقة وطلبت المطرانية وقلت: "دي طماطم تجيبوها.. دى مفعصة"، فرد عليّ: "حاضر حنجيب لكم غيرها". قلت له: "إنت مين إنت؟" قال لي: "بيشوي". فألقيت السماعة وجلست على الأرض متعجبة من اتضاعه الشديد.

✞ في عشية أحد أعياد استشهاد القديسة دميانة في يناير، فوجئ الدير بوصول رحلة كبيرة، ولم تكن هناك أماكن تكفي لاستضافتهم، ولا أغطية تكفيهم. وكان هذا في بداية أسقفية سيدنا.. فقامت الراهبات بتجميع كل البطاطين الموجودة في الدير فنقص العدد واحدة، فما كان من سيدنا إلا أن أحضر البطانية الخاصة به لكي يكمِّل بها العدد المطلوب وظل هو ليلتها بدون غطاء.

✞ وتحكي الأمهات القدامى أن نيافته كان يحكي لهن أنه أثناء فترة رهبنته في دير السريان كان الدير يوزع عليهم فرخة أو قطعة لحم غير مطهوة في الخماسين (وكان وقتها هذا نادرًا ما يحدث) فكان يعطي نصيبه للعمال قائلاً: "ما جيناش البرية علشان نطبخ".

✞ كان يهتم بعائلات الراهبات، فتحكي إحدى الراهبات القدامى أن أخاها المقيم خارج مصر غضب جدًا حينما علم أنه قد تمت سيامتها راهبة، وقال: "مش داخل المكان ده".. لكن سيدنا قابله في الخارج، وبأسلوبه العذب وكلامه الحلو جعله ينزل إلى مصر، ويأتي ويزورها في الدير.

✞ كان إذا علم أن هناك خلافًا بين أفراد أية أسرة من أسر الراهبات، يحاول أن يوفِّق بينهم، كما كان يحاول أن يحل كل مشاكلهم ويسدد احتياجاتهم.

✞ ابن خالة إحدى الراهبات فقد عمله بالخارج ولم يوفَّق في غيره رغم كثرة المحاولات، فتعب نفسيًا ثم فكر أن يأتي إلى مصر لعل رؤية أسرته تخفف عنه. وفي الطائرة تقابل مصادفة مع نيافة الأنبا بيشوي فقَّص عليه ظروفه وطلب صلواته، فوعده سيدنا أنه سيصلي من أجله. وفعلاً وضع اسمه في جيبه وكان يصلي له في القداسات.. عاد هذا الشاب إلى إيطاليا بعد رحلته لمصر وبمجرد وصوله وجد عملاً مناسبًا، بمرتب مناسب، وبجوار منزله، فقال لنا إنها بركة صلوات نيافة الأنبا بيشوي.

✞ كان إذا عرف أن والدة إحدى الراهبات تحتاج لخدمة كان يكلِّف أحدًا يقوم بخدمتها، وإذا عرف أن هناك أسرة من أسر الراهبات في ضائقة مادية كان يساعدهم، وإن عرف أن أحدًا من أسر الراهبات يحتاج إلى عمل كان يبحث له عن عمل، بل كان يزور أفراد الأسر إذا كانوا في مستشفى أو في حالات المرض أو يقوم بواجب عزاء وكان يحضر الأكاليل حسبما يسمح وقته.

✞ ابنة أخت إحدى الراهبات كانت في العناية المركزة في حالة خطيرة وهي شابة في العشرين من عمرها فطلبت صلوات نيافته، ولما لم يتمكن من زيارتها لضيق وقته، أحضر كارتًا به حنوط القديسة دميانة ونفخ فيه وصلى صلاة طويلة، ثم سلمه لإحدى المكرسات وقال لها: "حطي لها الكارت ده على رأسها".. فعملت الأخت المكرسة كما قال، وإذ بالمريضة من تلك اللحظة تبدأ في التحسن السريع على غير توقع الأطباء، وتم لها الشفاء وكانت هذه معجزة بكل المقاييس. وهذه الشابة كلما ذُكر اسم الأنبا بيشوي أمامها تقول: "كنت حاموت وهو أنقذني"..

✞ ابنة أخت راهبة أخرى، كانت في السنة الأولى بكلية الصيدلة، وحدث لها حادثًا أليمًا تسبب في بتر رجلها من عند مفصل الحوض، وكانت تعالج بإحدى مستشفيات الإسكندرية. ثم حدث تلوث بالجرح فإرتفعت درجة حرارتها فوق الـــ٤١°م وحاول الأطباء بكافة الطرق أن يخفضوا درجة الحرارة فلم يستطيعوا. وعندما علم سيدنا بذلك ذهب لزيارتها بالمستشفى ووضع يده على رأسها وصلى صلاة طويلة، وكانت المفاجأة أنه قبل مغادرته المستشفى انخفضت درجة الحرارة فجأة إلى ٣٧°م، مما جعل الأطباء يصابون بذهول شديد.

✞ تحكي إحدى الراهبات أن أخاها تم بتر رجله، فذهب سيدنا لزيارته وقال له كلامًا معزيًا أراحه جدًا.

✞ كان يطمئن بنفسه على أن كل احتياجات الأمهات تلبى، فكان مثلاً قبل الأعياد يسأل: "عملتوا للأمهات والأخوات هدوم للعيد؟".

✞ وعندما انتقلنا للمبنى السكني الجديد في عام ١٩٨٨م وعلم أن القلالي الغربية قارصة البرودة، نزل بنفسه واشترى لكل راهبة دفاية وأحضرها إلى الدير. كما اشترى لكل راهبة كشّاف فخم للإضاءة لإستخدامه في القلاية أثناء انقطاع التيار الكهربائي.

✞ ولما وجد أن نوافذ الدور الأرضي في المبنى الجديد كبيرة الحجم وهي مَنَط، قرر عمل حديد (كريتال) عليها ليؤمِّن المبنى. كما أنه لما وجد أن مسقط المبنى يُدخل الفئران والهوام والحشرات قرر عمل قبو (روشن) من الزجاج المسلح. كان يفكر كأب حتى فيما لا يخطر لنا نحن على بال. كان عجيبًا في اهتمامه بكل التفاصيل..

✞ كان لا يبخل في شراء أي لوازم للدير بل يحضر أكثر من الاحتياج ولا تهمه المصاريف. كل لوازم مناطق العمل بالدير، أي مصاريف مطلوبة، أي ماكينات مطلوبة.. حتى لما احتاجت بعض مناطق العمل لمولدات كهرباء جديدة، وكانت باهظة الثمن، لم يبخل.. كما أنه لم يكن يحاسبنا أبدًا على أي شيء أتلفناه أو كسرناه بل بهدوء يسأل عن السعر ويقدمه دون أن يعاتب ولو حتى بكلمة.

✞ كل الأعمال بالدير هو الذي فكر فيها وبدأها وطوَّرها: المخيش، الخياطة، رسم الأيقونات، الزجاج المعشق، الموزاييك، التطريز، الكمبيوتر إلخ. كل البدايات كانت بتشجيعه وتعضيده وأفكاره. ثم كان يتابع ويقول "وروني عملتوا إيه؟".. "وصلتوا لحد فين؟".. وكان يهتم جدًا، ويشجع جدًا، ويفرح بالنجاح والإنجاز حتى إننا كنا نفرح لفرحه. ولم يكن اهتمامه بالبدايات فقط إنما كان يهتم بتطوير الأعمال.

☩ كان يشجِّع الراهبات أن يتعلمن الأشغال اليدوية. وفي أحد الأيام قال: "أنا عايزكم تتعلموا شغل المخيش". وبحث بنفسه وأرسل لهن من يعلمهن هذا النوع من العمل. وبمجرد أن علم أنهن أتقنه فرح بذلك كثيرًا وأبلغ قداسة البابا شنوده، الذي ما أن علم حتى أرسل لهن علب خيوط فرنسية قيمة تشجيعًا لهن. فأحضر سيدنا الخيوط قائلاً: "أنا عايزكم تعملوا لبس لسيدنا البابا"، ففرحن وعملن برنس وصدرة، وكانت هذه بداية دخول هذا النوع من العمل إلى الدير.

☩ في البداية لم تكن في الدير ماكينة خياطة فاشترى سيدنا ماكينة، وعلَّمهن بنفسه كيف يتم لضمها.

☩ كذلك اهتم أن يكون بالدير عيادة باطنية وصيدلية خاصة بالراهبات وأيضًا عيادة أسنان.

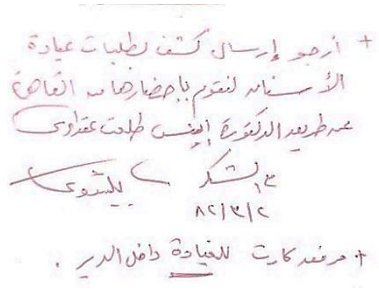

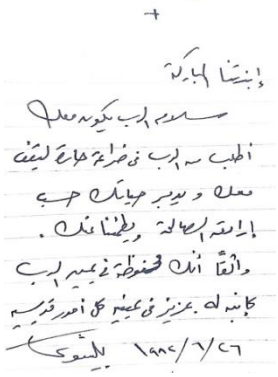

رسائل كتبها لإحدى الأخوات بالدير في فترة التحفظ

☩ أصيبت إحدى الراهبات بقرحة في المعدة حوالي سنة ١٩٧٦م. ففكر سيدنا في شراء بقرة تدر لبنًا للمريضات، وأصر أن تكون البقرة من نوع الفريزيان الذي يدر لبنًا بكمية أكبر رغم غلو سعره. وبعدها بفترة اشترى بقرة ثانية ثم ثالثة حتى أصبح إنتاج اللبن يكفي كل الموجودات بالدير. كما كان هناك حمارًا واحدًا يستخدم كوسيلة مواصلات. هذه كانت النواة الأولى لمزرعة الدير.

☩ بالنسبة لفن الأيقونات القبطية اتفق مع الفنان إيزاك فانوس وأرسل مجموعة من الراهبات يتعلمن رسم الأيقونات والموزاييك، ليعدن ويعلِّمن أخريات، وظل يتابع ويساند ويشجع ويزلل العقبات..

☩ حرص أن تتعلم الراهبات اللغات اليونانية والعبرية والسريانية للتبحر في دراسة الكتاب المقدس وأقوال الآباء.

☩ أحضر للدير عددًا من أقدم مخطوطات الكتاب المقدس، وكذلك الكثير من أهم المراجع العلمية لاهتمامه بالدراسة والبحث خاصة في النواحي اللاهوتية والعقائدية والكتابية، فرفع من مستوى الدير العلمي والدراسي. كما كان في كل عظة للراهبات أو الكهنة أو الشعب يشرح المواضيع باستفاضة حتى يقنع الجميع بفكر آباء الكنيسة.

☩ كان حريصًا جدًا على سلامة التعليم ونقاوة الإيمان الذي نتسلمه في الدير. لذلك كان كلما وجد فرصة يتحدث فيها معنا في اجتماعات لكل مجمع الراهبات أو في عظة القداس أو مع مجموعات من الراهبات حيث يشرح بإستفاضة اللاهوت والعقيدة والآيات عسرة الفهم في الكتاب المقدس، وكان كل كلامه مصلحًا بملح النعمة، ويفيد كل من يسمعه. كنا نشعر أنه يتجلى بالروح القدس خاصة بعد القداس الإلهي، وكنا نقول له: "قرأنا الفقرة دي مرات كثيرة لكن أول مرة نفهمها كده" وهذا تكرر كثيرًا. وكانت هذه الجلسات تمتد لساعات طويلة وكنا نتمنى أن يتوقف الزمن لكي نتمتع بهذه الإشراقات الروحية وتجليات الروح القدس على لسانه أكثر فاكثر.

☩ فتح الباب لمن تحتاج إلى عمل من الفتيات والسيدات في عزبة دميانة، للقيام بأعمال النظافة والطبخ والأعمال العضلية وبعض

الأعمال الأخرى في الدير لمساعدتهن على المعيشة من ناحية، ومن ناحية أخرى حتى تتفرغ الراهبات لحياة الصلاة والتسبيح والتأمل. وأيضًا حتى تتفرغ الراهبات للأعمال الذهنية والدراسية والبحثية، والأشغال اليدوية والفنية الدقيقة. وبهذه الحكمة الفائقة استفادت الفتيات والسيدات وفي نفس الوقت استفادت الراهبات.

✞ كانت كلمته التي يوصينا بها دائمًا: "ما تضيعوش وقتكم".. ولكل منا على حدة كان يردد: "ما تضيعيش وقتك".

✞ وكان دائمًا يعلمنا ألا نرد سائلاً، وأي إنسان يحتاج مساعدة في يدنا عملها ألا نتأخر عليه، إن كان طعامًا أو حتى أي شيء معنوي، ليس هذا فقط إنما إن طلب أحد بحثًا أو مرجعًا أو ترجمة أو توصية أو وساطة أو مساعدة من أي نوع نلبيها على أكمل وجه.

✞ وكان يعلمنا أن ننتهز الفرص ولا نؤجل أبدًا أي عمل صالح ويقول: "ما نضمنش الظروف".

✞ حينما أصيب سيدنا بميكروب شديد في القلب بنهاية الثمانينات، وكان هذا الميكروب يعتبر قاتلاً في ذلك الحين، مكث تحت علاج مكثف بإحدى المستشفيات حوالي شهر ونصف.. خلال هذه المدة ذهبت لزيارته بالمستشفى اثنتان من راهبات الدير ففوجئن به –رغم حالته الصحية الحرجة– يدرس قضايا الأحوال الشخصية المقدَّمة له بصفته مسئولاً عن المجلس الإكليريكي في ذلك الحين، وكان لا يريد أن تتعطل أي قضايا بسبب مرضه. كان دائمًا رغم تعبه لا يفكر إلا في الآخرين، وكان لا يرتاح إلا إذا أراح الآخرين. هكذا كان يعلمنا.

✞ كان لا يرُد سائلاً، لكن لم يكن فقط يكتب تأشيرة بما يجب أن يُعمل مع أي حالة بل كان معتادًا أن يتابع تنفيذ ما أشار به من عطاء للمحتاجين، فمثلاً يسأل الكاهن المسئول: "هل نفذتوا تأشيرة فلان؟". هذه كانت طريقته دائمًا لم تتغير للنهاية مع كل مسئول في كل كنيسة من كنائس الإيبارشية.

✞ في شهر مايو من كل عام، تقام وليمة للمحافظ والرسميين الذين يحضرون للتهنئة باحتفالات القديسة دميانة، فكان بعد انصرافهم يأمر بإدخال الفقراء والعمال ليأكلوا على نفس المائدة من نفس الطعام. ولما وجد أن البعض لا يستطيعون المجيء وتضيع عليهم الوليمة، أمر أن يُرسَل كل ما تبقى من الطعام إلى المحتاجين والعمال. وهذا المتبقي يكون بكميات كبيرة حسب أمره.

✞ كان كلما يسافر إلى الخارج يحضر أدوات للاستخدام في مختلف المجالات ومناطق العمل بالدير، أو يحضر كتبًا ومراجع بحثية، أو نماذج أعمال فنية مختلفة ويقول: "خذوا فكرة"؛ أو نماذج أيقونات ويقول: "حاولوا تعملوا تشطيب حلو كده"؛ أو خيوط وجالونات للمخيش؛ أو أقمشة للبرانس والصدرات الكهنوتية؛ أو ورق ذهب وأكاسيد للأيقونات، أو دواء غير موجود في مصر لاستخدام الأمهات. كنا بعد عودته من السفر نلتف حوله، فيفتح حقيبته، ويرينا ما أحضره لنا هذه المرة.. يكون فرحًا جدًا كأب حقيقي بين بناته.

✞ وكان لا يرجع من أية رحلة للخارج إلا ومعه مأكولات (مكسرات وشيكولاتة إلخ) يطلب توزيعها على كل الأمهات. بل حدث في إحدى المرات أن موعد عودته من الخارج كان بعد رفاع أحد

الأصوام، ففوجئنا به يرسل لنا شيكولاتة مع شخص عائد إلى مصر قبله، ثم اتصل ليتأكد أنه قد تم توزيعها على الأمهات قبل الرفاع.

✞ والعجيب أنه كلما أكل نوعًا جديدًا من الطعام في أي بلد كان يريدنا أن نتذوقه فيحضر معه الكمية التي يستطيع حملها لأنه لا يقدر أن يأكل شيئًا أبدًا لا نأكل نحن منه.

✞ في أحد الأيام ذهبت مجموعة من الراهبات لمقابلته في دير الأنبا بيشوي وقت التحفظ، وقدَّم الدير فاكهة المانجو لسيدنا ولهن، فما كان منه قبل أن يمد يده إلى الفاكهة إلا أن أخرج مبلغًا من المال وطلب من الراهبات أن يشترين لباقي الأمهات مانجو من نفس النوع في طريق عودتهن إلى الدير ويتم توزيعها في نفس اليوم.

✞ كان كلما ذهب إلى بلد يحضر لنا أيضًا ما تشتهر به هذه البلد أو رمزها (حيوان، بناء مصغر، شكل إلخ.) وكان يحكي لنا عنها ويضيف إلى معلوماتنا. ولما أراد أن تعم الفائدة الجميع، وهذه من أهم مبادئه، عمل عددًا من الدواليب الزجاجية في مدخل الدير لوضع هذه التذكارات فيها، كاتبًا بخطه الجميل على كل تذكار ما هو ومن أين.

✞ كان سيدنا في سبيل إنقاذ نفس واحدة لا يقف أمامه عائق.. فأي من كان ضعيفًا أو في مشكلة لم يكن يتخلى عنه مهما حدث ومهما تطورت الأمور إلى وضع خطير.. حتى لو تم استدعاؤه في النيابة أو البوليس.. كان يعمل كل ما يمكن عمله في سبيل إنقاذ النفس وكان يساندها كأسد.. إن الأمثلة على ذلك ليس لها حصر، والكل يشهد بها لكن بسبب خصوصية الموضوعات لا نستطيع ذكرها.

✞ قام سيدنا بتأسيس بيوت للحالات الخاصة في الدير وفي القاهرة، تُقدَّم لهن فيها الرعاية الكاملة من طعام وملبس وعلاج وعمليات جراحية وجهاز عرائس إلخ...

✞ كان يساند كل من لها اشتياق قلبي لطريق الرهبنة، وكان مستعدًا أن يواجه مواجهات صعبة في سبيل أن يساعدهن لبلوغ هذه الحياة الملائكية. والأمثلة كثيرة.. على سبيل المثال كانت هناك ابنة وحيدة خريجة كلية صيدلة، هذه ذهبت إلى دير مارمينا في بداية الثمانينات، قبل فترة التحفظ، وأثناء دخولها الكنيسة رأت الأنبا بيشوي فذهبت لأخذ بركته وهي لم تكن تعرفه من قبل.. فسألها "إنت منين؟" قالت: "من الإسكندرية"، فقال: "إنتي عايزه تترهبني؟" فقالت له: "أيوة فعلاً". فسألها: "بتروحي تترددي على دير القديسة دميانة؟" قالت له: "أيوة".. فقال لها: "طبعًا والدتك مش حتوافق وحتقولك الدهب مين اللى حيأخذه، والشهادات حنعمل فيها إيه..." وقال لها بالضبط كل ما قالته والدتها بالفعل بعد ذلك حينما صارحتها برغبتها في الرهبنة، فتعجبت جدًا.. وتسبب موقف أسرتها المتشدد ضد الرهبنة في حالة قلق انتابتها من أن يمنعوها من تحقيق رغبتها، فذهبت إلى دير مار مينا، وهناك تقابلت مع أبونا رافائيل أفا مينا وأفصحت له عن مخاوفها، فقال لها: "إنتي عايزه تروحي عند أنبا بيشوي.. أنبا بيشوي ده كده 👍" (رفع إصبعه الإبهام إلى فوق بالحركة المعروفة).. هو ده اللي حيقدر يقف معاكي علشان تقدري تكملي مشوارك اللي نفسك فيه". وفعلاً هذا ما حدث فقد كانت معارضة الأسرة شديدة جدًا ولولا مساندة سيدنا لما استطاعت أن تحقق شهوة قلبها. فقد رفضت الأسرة

تمامًا التحاقها بالدير، أوصوا أحد أقاربها قوي البنية أن يضربها ضربًا مبرحًا لكي يخيفوها ويمنعوها من التفكير في طريق الرهبنة. وفعلاً ضربها بوحشية ثم تم حبسها في المنزل ومنعها من عمل أي اتصالات. فلما بلغ سيدنا الأمر قال: "لا يمكن نتركها في الخطر ده حتى لو اضطررنا لإبلاغ الشرطة لتخليصها". وفعلاً تدخل واستطاع أن يأتي بها إلى الدير وأصبحت فيما بعد من راهبات الدير.

☩ كان أمينًا أمانة لا حدود لها، فلا يمكن مثلاً أن يفتح خطابًا موجهًا لإحدى الراهبات ولا أن يقرأ رسالة ليست موجهة إليه، وإن حدث ذلك عن طريق الخطأ، كان يعتذر اعتذارات شديدة، مع أنه من حقه كرئيس جماعة رهبانية أن يطلع على كل المراسلات.

☩ كان أمينًا جدًا في كتابة المراجع، فإن اقتبس ولو كلمتين كان لابد أن يكتبهما كما هما بالضبط بدون تغيير حرف واحد، بل ويكتب المرجع بكل دقة ويقول عبارته المشهورة "**من أجل الأمانة العلمية**".

☩ كان لا يقبل أن يقتني أو يستخدم أي نسخة غير أصلية من برنامج كمبيوتر أو فيلم أو مرجع علمي. ففي إحدى المرات أهداه شخص نسخة غير أصلية من برنامج أجنبي للكتاب المقدس فما كان منه إلا أن اشترى نسختين أصليتين من نفس البرنامج. وكان يفعل نفس الشيء بالنسبة للأفلام الدينية أو العلمية. أما بالنسبة للمراجع العلمية فكان يرفض أن نقوم بتصويرها من أحد، وكان دائمًا يشتري الأصل مهما كان سعره إلا إذا نفذت الطبعة. وإن علم لاحقًا أنه قد تم إصدار طبعة جديدة كان يشتريها. وكان يقول: "اللى عملوا الحاجات دي تعبوا فيها وكلفتهم مبالغ فعمل النسخ يعتبر سرقة".

✞ حينما كان يغيب عنا في السفر كان يرسل لنا رسائل تشبه رسائل **بولس الرسول الذي كان مثله الأعلى في كل المواقف.** فقد حدثت ظروف معينة اضطرته أن يمكث في روما فترة طويلة فأرسل لنا آيات للحفظ من سفر الأمثال مكتوبة بخط يده، وتم تعليقها في أماكن عامة ليراها الكل.

✞ كان مدققًا مع نفسه جدًا حتى في الشيخوخة، ملتزمًا بفترات الصوم الانقطاعي والاحتراس، ملتزمًا بصلواته الخاصة وبقراءة الكتاب المقدس والتأمل فيه. فكان يضع أجبية في مكتبه ويسرق من وقت العمل وقتًا ليصلي مزاميره. وكان يتضايق جدًا إن انشغل في يوم عن قراءة الكتاب المقدس.

✞ كان حينما يأتي من قلايته وقبل أن يبدأ أي عمل يشير إلى الكتاب المقدس، فنحضره إليه فيبتدئ يقول لنا تأملاته في هذا اليوم. وكان أحيانًا يقول: "عايزين نشوف الآباء قالوا إيه في شرح الآية دي" وكنا نستمتع بهذه الجلسات، ونحن الآن حقًا نفتقدها كثيرًا...

✞ **كان لكل قراراته ومواقفه سندًا من الكتاب المقدس،** ففي كل موقف يتعرض له أو قرار يحتاج اتخاذه أو تصرف مطلوب منه كان بسرعة يقول مثلاً: "السيد المسيح قال كذا.."، أو "بولس الرسول في الموقف المماثل عمل كذا.."، أو "بولس الرسول قال كذا.." أو داود النبي.. إلخ...

✞ كان كثير الدراسة قبل أن يقدِّم أي تعليم؛ لأنه كان أمينًا جدًا في التعليم ويشعر أنها مسئولية كبيرة.

✞ إن وصله سؤال من أي شخص كان لابد أن يرد مهما كانت الظروف، وإن لم يكن متأكدًا من الرد كان يقول ببساطة: "نؤجل الرد لغاية ما ندرس الموضوع ونشوف الآباء قالوا إيه".. وفعلاً يدرس الموضوع دراسة وافية ثم يقدِّم الرد للسائل. وكان لا يترك سؤالاً أبدًا بدون رد، لئلا يتعب فكر السائل ويكون هو مسئولاً عن ذلك.

✞ هنا ولابد أن نقول شهادة أمام الله أنه كثيرًا ما ذكر أمامنا بعض شروحات وطلب منا أن نراجعها على أقوال الآباء وبعد البحث الطويل في شروحات الآباء، كنا نجد أنهم قالوا نفس العبارات بالضبط.. فنفس الروح العامل في الآباء كان يعمل فيه لأمانته.. وكنا نضحك ونقول له: "بتطلع عنينا ونقعد ندور ونبحث والآخر بيطلع نفس الكلام اللي نيافتك قلته بالضبط" فكان يبتسم ابتسامة طفل نقية.

✞ تشهد إحدى الراهبات على موقف حدث ثلاث مرات على مر السنوات، أنه طفق يشرح ويشرح في آية من آيات الكتاب المقدس أو في مفهوم لاهوتي معين، ونظره مثبت إلى نقطة محددة في سقف الحجرة، ثم يتوقف فجأة وكأنه أفيق من غفلة ويقول: "هو أنا كنت بقول إيه دلوقتي؟".. فتقول له: "نيافتك قلت كذا.." فيتعجب وينظر بإبتسامة مشرقة، ويقول: "قولي تاني" ويستمع بتعجب وفرح.

✞ تشهد العديد من الراهبات أن سيدنا حينما كان يفتح الكتاب المقدس ليبحث عن آية معينة كان الكتاب يُفتح مباشرةً على الصفحة التي بها هذه الآية، وحينما كان يريد أن يراجع كتاب ووقته ضيق، كان يفتح ربما على الخطأ الوحيد الموجود فيه، وحينما كان يريد أن

يبحث عن معلومة في مرجع كبير كان الكتاب يُفتح من أول مرة على المعلومة المطلوبة.. هذا كان يحدث كثيرًا جدًا جدًا.

✞ في عدة مرات يكون محتاجًا ورقة معينة، ربما يكون قد مر عليها عشرات السنوات، وكانت كمية الأوراق والملفات عنده لا تدخل تحت حصر، فكنا نراه يصلي أن يرشده الله، وتكون أول شنطة وأول ورقة يمد يده إليها هي بالتحديد الورقة المطلوبة. هذا حدث مرات كثيرة على مر السنوات. فكان يفرح بهذه الأمور كطفل صغير.. هذه كانت تعزيات وتعضيدات سماوية مكافأة له على تعبه وعلى أسهاره وجهاده من أجل التعليم ومن أجل الكنيسة وتوفيرًا لوقته الثمين.

✞ كان يعطي كل موضوع الزمن الكافي للدراسة والمناقشة قبل أن يخرج بالرأي الأخير، وكان إذا استجد شيء في المعطيات من السهل أن يرجع عن رأيه باتضاع شديد، بل يعلن بسهولة شديدة أن رأيه الأول لم يكن صائبًا.

✞ كان بسيطًا بصورة فائقة وكأنه طفلاً صغيرًا فلا يفهم اللف والدوران، ولا يسيء الظن مطلقًا، ولا يشك في أحد أنه يكذب إلا إذا قيل له ذلك بأدلة.

✞ كان يرفض أن يقدِّم له أحد أية خدمة شخصية، ولما اضطر في نطاق ضيق جدًا في شيخوخته لأشياء بسيطة كان يخجل جدًا.

✞ كان مجاهدًا جدًا وينهك جسده ولا يفكر في راحته. فكان حتى في شيخوخته ووهنه أول شيء يعمله بمجرد دخوله هو فحص أوراق الطلبات. ويكون مرهقًا جدًا لكن يضغط على نفسه. كنا نقول له: "يا

سيدنا كُل لقمة أو اشرب حاجة الأول".. يقول: "لأ أشوف الأوراق الأول لئلا يكون حد محتاج إسعاف سريع، أو عملية، أو إنقاذ"..

✞ كان إن طلب من إحدانا أي عمل يطلبه بخجل شديد ويقول: "مش مستعجل براحتك ما تزنقيش نفسك".. وهو يكون محتاجًا هذا الشيء بصورة عاجلة.

✞ حينما كان يصل لذروة التعب أثناء العمل المتواصل كان يتنهد ويقول: "يا عدرا يا أمى"، فكنا نعرف حينئذ أنه وصل للذروة. كان يحب السيدة العذراء جدًا. أما القديسة دميانة فكانت لها مكانة خاصة جدًا في قلبه. كان قبل أي موقف عصيب يمر على قبرها ويطلب مساندتها. كان يحبها بصورة تفوق الوصف، حتى طريقة نطقه لاسمها كانت تحمل كمًا من المشاعر التي في قلبه تجاهها.

✞ كان بارعًا جدًا في الخدمة الفردية فكم من نفس تسلمها وأنقذها من فم الأسد ولم يتركها إلا وهي في بر الأمان. كان يدخل إلى داخل فم الأسد لينقذ الفريسة. كان يكرس وقتًا طويلاً للشرح ثم المتابعة مع تلبية جميع الاحتياجات. كم من نفوس أنقذ وكم من حالات ستر، وكم من فتيات تغير مصيرهن على يديه. هذا كله محفوظ له بأكاليل نورانية في السماء لأنها أمور لا نستطيع الإفصاح عنها.

✞ في إحدى المرات اشترى نسخًا (صورة طبق الأصل) من أقدم مخطوطات الكتاب المقدس بآلاف الجنيهات لإقناع من يتم تشكيكهم إن الكتاب المقدس تم تحريفه.

✞ في إحدى الليالي كانت إحدى الحالات مقيمة بالدير، وكانت متضايقة جدًا وتريد أن ترجع من حيث أتت، وإذا رجعت فمصيرها

الهلاك.. فاتصلت به الراهبة المسئولة عنها وقالت له: "مش عارفة أعمل إيه.. هي مش طايقة تقعد في الدير وعايزة تمشى"، فعلم أن هذه حرب من الشيطان فقال للراهبة: "خذيها قبر القديسة دميانة واعملوا تمجيد للقديسة دميانة". والعجيب أنه بمجرد أن بدأنا التمجيد بدأت تهدأ وتخشع، ثم انهمرت دموعها وبعد نهاية التمجيد عادت إلى الدير بهدوء وانتهت هذه الحرب. لكن لم تمر عدة أيام إلا وعاودتها الحرب بصورة أكثر شراسة، فاستنجدت الراهبة بسيدنا مرة أخرى فقال لها: "روحي لها وبوسي رجليها".. فتعجبت مما قال لكنها نفذته، فكانت المفاجأة أن الفتاة بكت وهدأت تمامًا.. ففهمت الراهبة أن الاتضاع هو وسيلة حرق الشيطان وأن سيدنا كمختبر كان يعرف أن هذه هي الوسيلة الوحيدة.

✞ كنا نرى أنه بمجرد أن يرفع صليبه ليصلي لأحد به شيطان أن الشيطان يصرخ فكنا نسأله: "بتقول إيه في سرك يا سيدنا؟"، فيرد ببساطة واتضاع: "باقول مزمور أنا الصغير في إخوتى".. هذا القديس كانت له خبرة واسعة في الروحيات وفي إخراج الشياطين وفي شفاء المرضى وصنع المعجزات ونحن شهود على قصص لا حصر لها.

✞ حكت إحدى الفتيات من الإيبارشية للراهبات عن قصة حدثت مع أخيها في بداية أسقفية سيدنا تدل على اتضاعه العجيب وضميره الحي ومبادئه الرعوية السامية: كان أخوها الصغير يطيل شعر رأسه، وكان يرفض الذهاب إلى الكنيسة، وبصعوبة أقنعه والده أن يحضر معه قداس أبوغلمسيس، الذي كان سيدنا يصليه. فذهب بتغصب، وعند التناول قال له سيدنا: "إحلق شعرك النهاردة وحاناولك في قداس

العيد بالليل". فخرج الأخ غاضبًا وعاد إلى المنزل مصممًا ألا يقص شعره، وألا يذهب إلى الكنيسة مرة أخرى. وبعد مرور ما يقرب من ساعة وجدوا جرس باب المنزل يدق، ففتح الأخ **وفوجئ أنه الأنبا بيشوي وأنه يعمل له ميطانية للأرض طالبًا منه السماح.** فتأثر الأخ جدًا، وقرر أن يحلق شعر رأسه ويتناول في قداس العيد ويواظب على الكنيسة، ولم يطل شعره ثانية. هكذا كان باتضاعه يكسب الجميع، وكان دائمًا مستعدًا للاعتذار لمن هو أصغر منه.. وكان ضميره حساسًا حساسية فائقة لا يحتمل أن يحرم أحدًا البتة.

✞ كان يخاطب كل منا نحن بناته بلقب "أمنا"، ويوجه لنا الكلام بكلمة "قدسك"، فعلَّمنا أن نخاطب بعضنا بعضًا بنفس الطريقة.

✞ كان دائمًا يفتخر بالراهبات في كل مكان يذهب إليه..

✞ الكل يعرف عنه حرصه الشديد وتدقيقه وعفته: كان لابد أن يقرع الباب ثم ينتظر برهة قبل أن يفتحه ويدخل. كان لا يجلس مع فتاة أو سيدة في حجرة منفردًا إلا ويترك الباب مواربًا. ولم يكن يسمح أن تركب أية فتاة أو سيدة في سيارته ولا حتى والدته. ولم يكن يكشف أي جزء ولا حتى من يده أمام أحد حتى أنه كان يضع المرهم على الملابس من الخارج حينما يكون وسط الناس. كما كان ينبه علينا ألا نشمر أكمامنا أمام أحد. إن لمست يده أحدًا عفوًا كان يعتذر بشدة وبخجل شديد. كانت عينه بسيطة ونظرته نقية جدًا.

✞ بناء على طلب الأطباء احتاج عمل قسطرة للقلب، فأصر أن تُعمل من الذراع وليس الساق، رغم أن هذه العملية تكون مؤلمة جدًا وأصعب بكثير لأن شريان الساق أكبر، لكنهم نفذوا طلبه هذه المرة..

لكن في المرة التالية قال الأطباء إن القسطرة لا تصلح من شريان اليد، فوافق أن تعمل من شريان الساق بشرط أن يكون كل طاقم التمريض من الرجال، وممنوع دخول أي تمريض نسائي..

☩ كان طلبه في كل عملية جراحية يجريها في مصر أو في الخارج أن يكون طاقم التمريض من الذكور، وممنوع دخول الممرضات. كان يسلِّم عليهن، ويعطيهن بركة، ويصلي لهن، ويحل مشاكلهن، لكنه كان يرفض تمامًا أية خدمة شخصية له منهن.

☩ كان يهتم جدًا بتعليم الراهبات الآداب والمبادئ الرهبانية السليمة.. وكان يكرّس وقتًا طويلاً لعمل اجتماعات كثيرة متتالية يشرح فيها آداب الرهبنة ومبادئها وركائزها (البتولية، والفقر الاختياري، والطاعة)، وأيضًا حياة الصلاة والتسبيح. نفس الكلام يوصي به في اللقاءات الخاصة.

☩ وكان يصدر قرارات مكتوبة للحفاظ على انتظام الحياة الرهبانية والمبادئ الرهبانية في سموها بالدير.

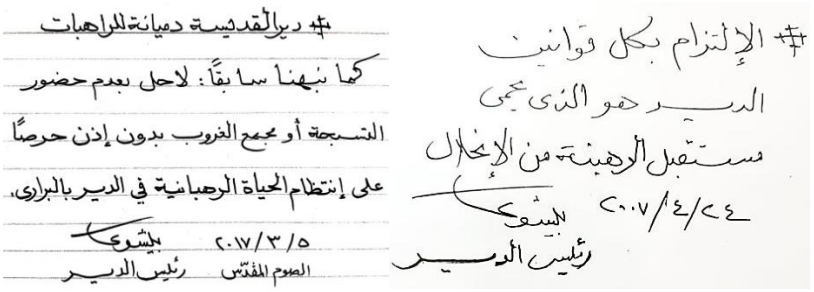
☩ دير القديسة دميانة للراهبات
كما بينا سابقًا: لاحل بعدم حضور التسبحة أو مجمع الغروب بدون إذن حرصًا على إنتظام الحياة الرهبانية في الدير بالبراري.
٢٠١٧/٣/٥ بيشوي
الصوم المقدس رئيس الدير

☩ الإلتزام بكل قوانين الدير هو الذي يحمي مستقبل الرهبنة من الإنحلال
٢٠٠٧/٤/٢٤ بيشوي
رئيس الدير

☩ حينما عيَّن الأم المباركة المتنيحة أمنا مرثا وكيلة للدير وكانت إنسانة قديسة ومتضعة جدًا اتضاعًا يفوق الوصف. فاستعفت من المنصب باتضاع قائلة: "أنا ما أنفعش.. أنا حمار.." والحقيقة أنها كانت حكيمة جدًا ومختبرة وإنسانة روحية على أعلى مستوى وهو

كان يعلم ذلك. فلكي يسكتها قال لها: "أهم حاجة عندي إن مافيش واحدة تمشي بدماغها لإن ده خطر في الرهبنة. أنا مش حاحاسبك على قراراتك لو غلط، لكن لازم تردي عليهم لما يسألوكي".. قالت له: "طب مش حاعرف أرد.. بقول لك أنا حمار".. فابتسم وقال لها: "لما واحدة تطلب طلب وافقي، واللي بعدها لما تطلب أرفضي.. أهم حاجة عندي إنهم يستأذنوا قبل ما يعملوا أي حاجة وما يمشوش بدماغهم". بهذه الكلمات بيَّن حكمته كقائد رهباني.. لكنه في نفس الوقت كان يعلم تمامًا أنها مدبرة حكيمة ومختبرة وتعرف كيف تدير الأمور، والحقيقة أنها في كل فترة توليها هذه المسئولية لم تخطئ في قرار، ولا تسببت في أية مشاكل، ولا أغضبت أحدًا بل كان الكل يحبها ويوقرها ويؤمن بقداستها..

✞ ضمن مبادئه السامية وتعففه أنه في أحد الأيام لم يكن هناك مال في الدير وكان المتبقي في حسابات البنوك لا يكفي لمصاريف أسبوع واحد، فقدَّم له شخص من المهجر مظروفًا به دولارات قائلاً: "نيافتك سلِّم ده لأحد الأديرة الفقيرة". فقلنا له: "ربنا بعتهم".. رد بقوة: "لأ.. الراجل قال أحد الأديرة الفقيرة ما قالش دير القديسة دميانة".. فضحكنا وقلنا له: "لو دورت مش حتلاقي أفقر مننا". لكنه رفض تمامًا وظل يجري اتصالات إلى أن أرسل المبلغ لأحد الأديرة الناشئة في الجيزة. إلى هذا الحد كانت أمانته ودقته ونزاهته.

✞ وكان إذا أعطاه أحد تبرعًا للدير لا يمكن أن يصرفه إلا في الدير، وإذا كان لكنيسة معينة لا يمكن أن يصرفه إلا في الكنيسة التي

حددها المعطي. وإن قال له أحد إن هذا المبلغ للفقراء لا يمكن أن يصرفه إلا للفقراء مع أنه يصرف الآلاف للفقراء باستمرار ويوميًا..

✞ أحد الأشخاص كان يرسل له بين الحين والآخر مظروفًا به مبلغ بسيط ويطلب أن يتم توزيعه على خمس كنائس، فكان يضع المظروف في جيبه وكلما ذهب إلى كنيسة من الخمس كنائس يعطيهم عشرين جنيهًا.. كنا نتعجب جدًا لأن المبلغ لا يستحق هذا التعب.. وفي يوم نياحته وجد هذا المظروف ضمن ما كان في جيب جلبابه.

✞ كثيرًا جدًا ما حدث أمامنا أن يعطي كل ما معه لمحتاج فكان الله يرسل له على الفور مائة ضعف أو على الأقل عشرة أضعاف. في إحدى المرات كان مسافرًا وعلى عجلة، فأتاه محتاج فأخرج له كل ما كان معه، حتى قالت له أمنا الوكيلة: "يا سيدنا لو احتجت بنزين للعربية في الطريق حتعمل إيه؟" قال لها: "ما تشيليش هم ربنا حيبعت".. وبعد أن ركب السيارة استوقفه شاب وأعطاه مظروفًا به عشرة أضاف المبلغ الذي أعطاه للمحتاج، فضحك وقال: "طمنوا أمنا إن ربنا بعت عشر أضعاف قبل ما أخرج من الدير".

✞ كانت الأم المسئولة عن تجهيز طعامه تحب أن تعرف متى سيحضر إلى الدير، فكانت تسأله، وأحيانًا نظرًا لظروفه المتغيرة، كان يصعب عليه تحديد الميعاد، فكان يقول لها: "ما تعرفيش تحطي شوية عدس في الفريزر وتسخنيهم وقت ما أجي مع لقمة عيش وخلاص".. وكانت هذه الأم دائمًا تقول عنه: "عمره ما قال ده آكله وده ما أكلهوش.. اللي بيتحط قدامه بياكله.. وعمره ما قال إعملي الحاجة الفلانية أو ما تعمليش الحاجة الفلانية.. عمره ما قال ده حلو

أو ده وحش".. وحينما كانت تسأله كان يقول: "كله كويس".. وكان دائمًا يوصي: "ما تكتروش في الأكل وما تعملوش أصناف، هو صنف واحد أو اثنين بالكثير".. وكان يأكل من أقرب طبقين ليده ولا يقترب من باقي الأصناف الموضوعة على السفرة.

✞ كان ناسكًا جدًا ونظامه ثابت حتى في الأعياد السيدية والخماسين فلا يأكل سوى وجبة واحدة في اليوم بعد الساعة الخامسة مساءً، في أغلب الأحيان كانت تصل للعاشرة أو الحادية عشرة مساءً لأنه كان يحرص أن ينهي كل الطلبات المطلوبة منه قبل الأكل.

✞ الأكل لم يكن فقط هو آخر شيء يفكر فيه بل لم يكن يفكر فيه على الإطلاق. وكنا نتعجب كيف أنه لا يطلب الطعام مطلقًا رغم المجهود الكبير الذي كان يبذله، فكنا نشعر وكأن لسان حاله يقول: "طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ" (يو ٤: ٣٤). حقًا كنا نشعر أنه يشبع إذا ما أراح قلب الله وأراح الآخرين أو إذا تأمل في كلام الله، ويستمر في ذلك ساعات طويلة ناسيًا احتياجاته تمامًا.

✞ كان إذا دُعي إلى وليمة واضطر أن يأكل، كان في اليوم التالي يحرم نفسه من الأكل طوال النهار ولا يأكل سوى ثمرة فاكهة بالليل.

✞ كان يصوم يومًا إضافيًا غير يومي الأربعاء والجمعة من كل أسبوع في الأيام السنوية، أما في صوم الميلاد والرسل فكان هذا اليوم الزائد لا يأكل فيه الأسماك. وكان يذكِّر الراهبة المسئولة عن إعداد الطعام بأن يهمس في أذنها قائلاً: "بكره no fish".

✞ في إحدى المرات حضر سيدنا إلى الدير فجأة الساعة الخامسة مساءً، ولم يكن قد أكل أي شيء من الصباح، ولم يكن في المطبخ أي

طعام معَد، فقالت الراهبة المسئولة عن إعداد طعامه في نفسها إنها تحتاج على الأقل ساعة لتنتهي من تجهيز الطعام، فوجدته يقول: "أنا مرهق شوية، وحادخل أريح ساعة في المكتب". وبعد ساعة خرج وقال لها: "الساعة كفت اللي عايزة تعمليه؟!" فتعجبت وقالت له: "بصلواتك يا سيدنا".. مثل هذه الأمور كانت تحدث كثيرًا.

☩ في أحد الأيام أتت إليه سيدة من الإسكندرية في احتفالات القديسة دميانة أثناء زفة الأيقونة، وكانت تبكي وتشتكي من مشاكل مع زوجها وحماتها ومن أحوالها المادية. فقال لها انتظريني في مبنى دير الراهبات. فانتظرت، وقامت الراهبات بتقديم واجب الضيافة حتى حضر سيدنا بعد أن انتهى من التزاماته في الخارج. وبمجرد وصوله دخل إلى المطبخ وفتح الثلاجة وبدأ يأخذ مما فيها، ثم ما في المطبخ من معلبات، وما في دواليب مكتبه من حلويات، وضعها كلها في حقيبة وأعطاها للسيدة قائلاً: "خذي ده لأولادك".. كما أعطاها مبلغًا من المال،كما أمر أن تقوم إحدى سيارات الدير بتوصيلها..

☩ كان لا يحتمل أن يرى أحدًا متألمًا أو يبكي، ولا يحتمل أن يرى أحدًا محتاجًا. ففي أحد الأيام وصلته ورقة من سيدة تحتاج إلى جراحة تتكلف أربعين ألف جنيه. فبحث ولم يجد معه سوى خمسة آلاف تقريبًا.. فتضايق لكنه طلب منها أن تنتظر.. وكان يومها مطلوبًا منه أن يكتب مقالاً سريعًا، فقال: "ما تحولوليش تليفونات، وما تجيبوش طلبات ولا أوراق لغاية ما أخلص المقال المطلوب".. وما أن بدأ في المقال حتى قرعت إحدى الراهبات الباب، فاعتذر بأنه مشغول، فتركت له مظروفًا ومضت. وبعد أن انتهى من كتابة المقال

فتح المظروف فوجد به أربعين ألف جنيه، مع ورقة من مرسِل هذا المبلغ يقول له فيها إنه منذ سنوات كان يمر بضائقة مالية وطلب من سيدنا مساعدته بمبلغ معين، فأعطاه سيدنا له، وهو اليوم يرد بعضًا مما باركه الله به. ففرح سيدنا جدًا وأرسل الأربعين ألف للسيدة المنتظرة.. هذه واحدة من كثير جدًا من القصص الشبيهة.

✞ دعا قداسة سيدنا المتنيح البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم، مجموعة من راهبات دير القديسة دميانة لرسم أيقونات لمقره الجديد بمعرة صيدنايا في سوريا عام ١٩٩٨م. وقد فرح سيدنا الأنبا بيشوي بهذه الدعوة واعتبرها مبادرة محبة لتقوية أواصر العلاقة مع الكنيسة السريانية الشقيقة، وهو أمر يهمه جدًا، فاستأذن قداسة البابا شنوده الذي فرح بدوره وشجَّع كثيرًا. وفي الميعاد المحدد سافر نيافته بنفسه مع أربع راهبات من الدير، وهناك اطمأن بنفسه على مكان إقامتهن في دير مار يعقوب البرادعي للراهبات، ورتب كل أمورهن. فقد كان يتصف بأبوة حقيقية في معاملاته عمومًا ومع بناته الراهبات خصوصًا.

✞ في كل المرات التي سافرت فيها الراهبات إلى سوريا لهذا الغرض كان يعطيهن ما يكفيهن ويزيد من المال، ولم يحدث ولا مرة واحدة أن سألهن عما تم صرفه أو عما تبقى معهن، وحينما كن يقدمن له تقريرًا عن المصاريف كان لا يهتم لأن ثقته كانت كبيرة جدًا.

✞ وقد كانت تربط قداسة البطريرك مار إغناطيوس زكا عيواص بنيافة أبينا الأنبا بيشوي رابطة محبة عميقة جدًا متبادلة. وكان أيضًا

يحب الشهيدة دميانة ويتشفع بها، ولمحبته لها ولسيدنا زار ديرنا مرتين نعتز بهما الأولى عام ٢٠٠١م والثانية عام ٢٠٠٤م. وكان سيدنا الأنبا بيشوي يحب شعب العراق وشعب سوريا الأحباء. وكان متأثرًا بالغ التأثر بما يحدث من تخريب ودمار وقتل واضطرابات في البلدين. ولذلك كان يشاركهم مشاعرهم ويصلي من أجلهم، ويقدِّم تقدمات محبة مساهمة منه ومشاركة في ضيقتهم.

✞ كان يترك لنا كارت النت الخاص به، ويترك لنا حرية شراء ما نحتاج إليه لمناطق العمل بالدير سواء أدوات، أو مواد، أو برامج كمبيوتر، أو مراجع، أو مخطوطات إلخ. ولم يكن يسأل عن الأسعار أو يحاسبنا أبدًا عن أي مبالغ نستخدمها، بل ببساطة يقول: "لما تحتاجوا تغذوا كارت النت جهزوا جواب للبنك وأنا أمضيه". كان أبًا عجيبًا وكانت أبوته حقيقية بكل معنى الكلمة.

✞ كان يحب البابا شنوده محبة لا يمكن وصفها فكان يبتسم لمجرد ذكر اسمه وكان يرنم "حبيبنا البابا شنوده".. وكان يدافع عنه بكل قوته ولا يحتمل أن يسمع ضده كلمة. وبعد نياحته كان يحب أن يراه ويسمع صوته في أي فيديو، وكان يضع صورته أمامه في كل الأماكن التي يتردد عليها، وكان مشتاقًا جدًا أن يلقاه.

✞ **في آخر أسبوع له في الدير قبل سفره إلى أرمينيا**، نظر إلى صورة البابا شنوده وقال: "يارب أنا تعبت.. كفاية.. البابا شنوده أول ما قال لك كفاية أخذته في نفس اليوم.. أنا مش قادر.. كفاية.. أنا تعبت خلاص مش قادر.." فقاطعته الراهبة التي سمعت هذه المناجاة قائلة: "إيه اللى نيافتك بتقوله ده يا سيدنا.. عايز تسيب الكنيسة.. ينفع

مار مرقس يبقى من غير الأسد".. فرد: "تعبت يا أمنا خلاص مش قادر.. رب الكنيسة يتولى الكنيسة.. مش حيكون قلبنا على الكنيسة أكثر منه".. كان يطلبها من كل قلبه وبكل اشتياق..

✞ أتى أحد الآباء الكهنة إلى سيدنا وكان يريد أن يأخذ منه موعدًا في القاهرة يوم ٨ أكتوبر ٢٠١٨م، فرد عليه: "٨ أكتوبر مش حاكون موجود.. حاكون مسافر". وكانت جالسة راهبة تعرف ميعاد عودته فقالت له: "٨ أكتوبر نيافتك حتكون رجعت من السفر.. نيافتك حترجع يوم ٢ أكتوبر من أرمينيا".. فنظر إلى الكاهن وكرر بهدوء: "٨ أكتوبر مش حاكون موجود"، وفعلاً انتقل يوم ٢ أكتوبر..

✞ في إحدى المرات عام ٢٠١٨م وقبل نياحة سيدنا بعدة أشهر كانت هناك ضيفة من بناته قالت له: "نيافتك اللي جوزتني وأنا حامل وأتمنى إنك تعمِّد لي الطفل"، فرفع أكتافه وأجاب: "إنت وشطارتك يا تلحقيني يا ما تلحقيش". تعجبنا جدًا وتساءلنا ما هذا الذي يقوله.. هو كان في السنة الأخيرة يشعر بدنو سفره للسماء، ونحن لم نكن نريد أن نصدق أو نفهم.

✞ قبل سفره الأخير إلى أرمينيا كرر أكثر من مرة: "السفرية دي طويلة قوي وبعيدة" وقبل ركوب السيارة لآخر مرة نراه فيها يوم ٢٠١٨/٩/٢٥م قال نفس العبارة أمام مجموعة من الراهبات مع أنه سافر كثيرًا مسافات أبعد بكثير لمدد أطول بكثير ولم يقل هذه

العبارات. وفي هذا اليوم لأول مرة تقوم الراهبة المسئولة عن التصوير بتصوير سيدنا وهو يغادر الدير وكانت آخر صورة معنا.

✞ حكت سيدة من كفر الشيخ أن ابنها كان يحتاج أن تُجرى له عملية جراحية وتكاليف هذه الجراحة لم تكن متوفرة لديها، فقررت أن تكتب جوابًا لسيدنا بالمبلغ المطلوب وهي تعلم أنه لن يتأخر كعادته مع الكل. فذهبت إلى كنيسة مار جرجس بكفر الشيخ بحثًا عن أي شخص سيتقابل مع سيدنا في أقرب وقت لترسل معه خطابها بالطلب، وبمجرد دخولها إلى الكنيسة فوجئت بسيدنا واقفًا بمفرده، فأخذ منها الجواب قبل أن تتكلم، والعجيب أنه قبل أن يفتحه وقبل أن تقول هي أي شيء أعطاها المبلغ المطلوب بالضبط.

✞ في إحدى المرات كان سيسافر من الدير: فركب السيارة، وخرج من الدير، ووصل إلى الكوبري، ثم عاد إلى الدير مرة أخرى.. فتعجبت الراهبات وسألنه: "رجعت ليه يا سيدنا؟!" قال: "أنا حاسس إن حد فيكم عاوز يقول لي على حاجة". فردت إحدى الراهبات: "أنا.. أنا زعلت أن نيافتك سافرت لإني كنت عاوزة أقول لنيافتك على كذا وكذا...." وقالت له ما يتعبها فأراحها ثم سافر.

✞ روت إحدى الراهبات أنه قبل نياحة سيدنا بحوالي ثلاثة أسابيع، كان نيافته مسافرًا من الدير للقاهرة لتسجيل برنامج "ساعة على الهواء" يوم الخميس، وكانت ضمن مجموعة راهبات أردن أخذ بركته قبل سفره، فصلَّى لهن ثم قال بصوتٍ عالٍ وكأنه ينادي أحدًا: "هي فين دي اللِّي عاوزاني أصلي لها؟" وأخذ يكرر العبارة عدة مرات، فسألناه: "هي مين يا سيدنا علشان نناديها؟" فلم يرد. ولما

وصل إلى قرب حجرة البوابة كرر العبارة، ففوجئنا بالراهبة البوابة تخرج وتقول له: "أنا يا سيدنا..". أما هو فبمجرد أن رآها وقبل أن تقول ذلك، وضع الصليب على رأسها وصلى صلاة طويلة. وبعد أن سافر سألتها الراهبات: "ليه سبتي سيدنا يفضل ينادي عليك وهو متأخر ومرتبط بميعاد؟" فقالت: "ما كنتش عارفة أنه كان بينادين أنا".. فسألنها: "إزاي؟ يعني ما بعتيلوش ورقة ولا طلبتي منه أنه يصلي لك".. قالت: "إطلاقًا.. أنا لما شفته في شاشة كاميرات المراقبة بيصلي للأمهات، طلبت من الست دميانة تقول له يصلي لي، وبعد لحظات سمعته بينادي، فخرجت ووجدته واقف وكأنه ينتظرني!!!"

✞ روت إحدى الراهبات أنها كانت جالسة جلسة روحية مع نيافته وراودها سؤال في فكرها بعيدًا عما كان يكلمها فيه، ففوجئت به يبتسم ويرد على السؤال الذي كان بفكرها، فدهشت للغاية.

✞ راهبة أخرى وجدت سيدنا يوبخها على فكر لم تفصح عنه لأحد، فقالت له: "أنا ما اتكلمتش".. فابتسم وقال لها: "تتكري إنك كنتي بتفكري في كذا وكذا دلوقتي؟" قالت له: "لا أنكر.. ده الفكر اللي مر في ذهني للتو فعلاً" وحدث ذلك مرات عديدة.

✞ كان سيدنا قد كلَّف إحدى الراهبات بعمل معين تقوم به، ثم سافر فبدأت في القيام بالعمل المطلوب. وكان في ذلك الحين هناك أمر لا يعرفه أحد يضايقها جدًا. فاتصل بها سيدنا تليفونيًا، وهي ظنته يريد أن يعرف ما تم من العمل المطلوب فبادرت بشرح ما تم إنجازه، لكنه استوقفها قائلاً: "ماشي بس أنا مش بطلبك علشان الشغل أنا بتكلم علشان عايز أطمن عليكي إنت".. فذهلت وصمتت.. فكرر العبارة..

فقالت له بذهول: "نيافتك عرفت إزاي؟".. فضحك ضحكته الهادئة وقال لها بحنان: "مالك؟" فقالت له كل ما كان يضايقها وهو أعطاها الإرشاد الروحي المناسب، فتهللت وزال عنها كل ضيق.. **كان أبًا بكل معاني الكلمة، وقديسًا حقيقيًا يكشف له الله بواطن القلوب..**

✞ كانت إحدى الراهبات تعاني من آلام في العمود الفقري، فأمر سيدنا أن ترتاح راحة تامة ولا تخرج من القلاية لمدة أسبوعين. وفي خلال الأسبوعين تمَّ توزيع نوع من الفاكهة لابد أن يُوضع بالثلاجة، فذهب سيدنا في هذا اليوم إلى حجرة التمريس –وهذا لا يحدث إلا نادرًا جدًا– وأشار إلى الفاكهة الموجودة بنملية هذه الراهبة، وقال للأمهات: "حطوا لها الفاكهة في رفها في الثلاجة علشان ما تبوظش"، وعندما رأى نيافته هذه الراهبة بعد ذلك قال لها: "قلت لهم يشيلوا لكِ الفاكهة في الثلاجة".. فدهشت كيف يهتم في وسط كل مشغولياته براهبة وفاكهتها!

✞ كانت لا تخرج كلمة من فمه إلا وتتم لدرجة أننا كنا نخاف حتى مما يقوله ولو كان على سبيل الدعابة: في إحدى المرات سافرت بعض الراهبات والأخوات للكشف الطبي، ثم تعرضن لمشكلة فاتصلن بسيدنا فقال لهن الحل، لكن أغضبه موقف معين، ثم قالوا له: "صلي لنا نوصل بالسلامة"، فقال: "لمَّا نشوف حتوصلوا ولا مش حتوصلوا"، فصرخت كل الحاضرات: "يا سيدنا قل لهم حتوصلوا بالسلامة"، فقال: "صلوا إن ربنا ما ياخذكوش وإنتم مش مستعدين".. فألح عليه الجميع حتى قال أخيرًا: "توصلوا بالسلامة". فسافرن وأثناء سير السيارة

بسرعة الكاوتش ضرب فجأة، وحدث حادث شديد نجين منه بأعجوبة، وعندما عدن قلن "شفنا الموت بأعيننا".

✞ نتيجة لحادث سيارة أصيبت إحدى الراهبات إصابة شديدة في يدها وحاول الأطباء معالجتها، ثم طلبت من سيدنا أن يصلي لأجلها، فقال لها: "حتحتاجي تعملي عملية"، قالت له: "الأطباء قالوا لا تحتاج عملية"، فقال نيافته: "لمَّا نشوف" وصمت. وبالفعل لم ينفع العلاج وقرر الأطباء إجراء جراحة، فصلى لها ونجحت الجراحة ببركة صلواته الطاهرة.

✞ **من كل قلبه كان يتحنن على الفقير والمريض، وخاصة الفقير المريض، وكان التأثر الشديد يظهر على ملامحه وفي نبرة صوته، فكان حينما يصلي لأي مريض كان يصلي من كل قلبه ويئن، وكنا نسمع أنينه. لذلك أعطاه الله موهبة شفاء المرضى لأنه شابه سيده في أنه كان يتحنن على المرضى (انظر مت ١٤: ١٤؛ مر ٧: ٣٤).**

✞ كان عندما يعرف أن إحدى الراهبات مريضة، يزورها في قلايتها ويصلي لها ويرشمها بزيت مسحة المرضى، وكان يتابع العلاج بنفسه وأحيانًا يتفاهم مع الأطباء بنفسه ويشكرهم بنفسه، ودائمًا يوصي أن يقدَّم للمريضة الطعام المناسب والمغذي. وكان يشدد أن تأخذ المريضة قسطًا كافيًا من

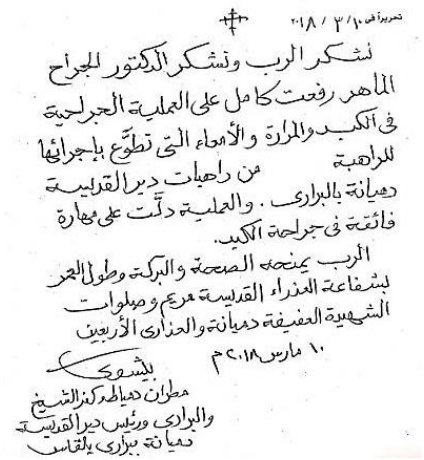

الراحة ولا تخرج من قلايتها إلا بعد تمام الشفاء.

✞ رغم مشغولياته الكثيرة وضيق وقته وحضور عدد كبير من الزوار لمقابلته في ذلك اليوم، إلا أنه عندما علم بأن أمنا أليصابات، –وهي إحدى الراهبات كبار السن، نيح الله روحها– حدث لها شرخ في الساق، قام للحال بزيارتها في قلايتها، ففرحت هي بهذه الزيارة فرحة بالغة، أما هو فبمجرد أن رآها ورجلها بالجبس بدا عليه التأثر الشديد، ودمعت عيناه. حاول أن يخفي دموعه، ومسحها بسرعة، لكننا رأيناها وكان لهذا الأمر بالغ الأثر فينا جميعًا. ثم بدأ يسأل الأمهات الطبيبات عن أدق تفاصيل حالتها الصحية ويطالبهن بالاهتمام بها. هذا الأب كان يحمل كمًا من المشاعر الرقيقة التي غمرنا بها كل الأيام، وسنظل نذكرها ما حيينا!

✞ عانت إحدى الراهبات فجأة من آلام شديدة في العمود الفقري وتطور الأمر إلى أنها لم تكن تستطيع الحركة مطلقًا، بل لم تكن تستطيع أن تثني ركبتها ولا حتى أن تحرك أصابع قدمها. ولما وصل هذا الأب الحنون من السفر وعلم بالأمر، اصطحب أمنا مرثا –نيح الله روحها– وكيلة الدير في ذلك الوقت، مع إحدى الراهبات وذهب إلى قلاية المريضة. حاولت أن تنهض فلم تستطع فقال لها: "خليكى زي ما أنت"، سأل عن حالتها الصحية برقته المعهودة، ثم همس في أذنها: "حارشمك بزيت حقيقي.."، وطلب من الراهبة المرافقة أن تنزل إلى مكتبه بالدور الأرضي وتحضر حقيبة وصفها لها بدقة. ولما أحضرتها أخرج منها زجاجة زيت صغيرة، ورشم المريضة بعد أن صلى لها صلاة طويلة بأنين، فشعرت بقشعريرة وشكرته كثيرًا. وبعد

أن نزل، حاولت أن تحرك أصابع قدمها ووجدت أنها تستطيع ذلك، ثم حاولت أن تثني ركبتها فاستطاعت ذلك أيضاً، ثم حاولت أن تجلس على الفراش وجلست، ثم قالت في نفسها أحاول أن أقف، ففوجئت أنها استطاعت أن تقف بل استطاعت أن تمشي! فنزلت إلى نيافته في مكتبه الخاص وكان بمفرده، وقرعت الباب ولما رآها ابتسم بهدوء شديد كأنه يعلم.. فقالت له: "سيدنا.. أنا مش مصدقة.. أنا خفيت!!!" فوضع سبابته على فمه مشيرًا لها بإلتزام الصمت قائلاً: "حمد الله على سلامتك.. ما تقوليش لحد.." وهي لم تقل لأحد هذه المعجزة إلا بعد نياحته. وطبعًا فهمت أنها شفيت ببركة صلواته لأنه ليس هناك زيت "حقيقي" وزيت "ليس حقيقي". هو كان دائمًا يخفي هذه الموهبة التي أعطاها له الله لأمانته وتعبه الكثير.

✞ أصيبت إحدى الراهبات بدور برد شديد ونتيجة لذلك ظلت تُعالج من السعال لمدة شهرين، أخذت فيهما أنواعًا كثيرة من علاجات السعال. لاحظ الأب الحنون ذلك وسأل عن سبب السعال فقالت له إنها تُعالج منه منذ شهرين دون جدوى. فقال لها: "حاصلي لك وارشمك بالزيت، بس خذى قرص واحد بس من الدواء ده". وفتح حقيبة الدواء الخاص به وأخرج شريط دواء وأعطاه لها قائلاً بهدوء: "خذى القرص ده بس والكحة حتروح." قالت له: "يا سيدنا أنا أخذت شريطين من الدواء ده نفسه ما عملش حاجة".. قال لها: "خذي القرص ده بس".. فأخذته من أجل الطاعة. وكانت المفاجأة أن السعال توقف تمامًا.. ففهمت أنها بركة صلواته ولإخفاء الأمر طلب منها أن تأخذ قرص الدواء. كان دائمًا يخفي هذه الموهبة بأية طريقة.

✞ تحكي إحدى الراهبات أنها كانت تعاني من أزمة ربو مزمنة، وكانت تستخدم بخاخات كورتيزون وموسِّع للشُعَب. وفي إحدى الليالي كانت الأزمة شديدة، ولم تنفع البخاخة وظلت غير قادرة على النوم حتى الثالثة فجرًا، وكان نيافته مازال يعمل في مكتبه، فكتبت لنيافته ورقة صغيرة قالت له فيها: "أنا تعبانة يا سيدنا عندي أزمة ومش قادرة آخذ نفسي، والدواء مش نافع". وبعد دقائق وجدت إحدى الراهبات تقرع باب قلايتها قائلة: "سيدنا باعت لك الدواء ده وبيقول لك خذي منه قرص واحد حالاً"، فأخذت قرص الدواء وشفيت في الحال، فنزلت لتشكره، أما هو ففرح جدًا وقابلها بإبتسامته الأبوية.

✞ عانت إحدى الراهبات من تقلُص عضلي في العضلة الأساسية للرجل اليُسرى مسببة ألمًا شديدًا استمر ثلاثة أشهر متواصلة، فلمَّا علم أبونا نيافة الأنبا بيشوي للحال قال: "ده نقص بوتاسيوم". وحدَّد اسم الدواء الذي تأخذه –رغم أنه كان مهندسًا وليس طبيبًا– فأخذت الراهبة العلاج بالجرعة التي حددها نيافته، وتحسنت ثم بدأت في تخفيض الجرعة بالتدريج لكن كانت لا تزال تعرج. وبعد أن قضى سهرة كيهك معنا وضع الصليب على رأسها، وفوجئت للتو أنها قادرة أن تطأ بقدمها بصورة طبيعية، وشُفيت تمامًا. فذهبَت لتشكره، وهو بكل اتضاع وبنظرة أبوية حانية قال لها: "نشكر ربنا إنه شفاكِ".

✞ حكت لنا إحدى السيدات من كفر الشيخ أنه بعد أن أجريت لابنها جراحة استئصال اللوز واللحمية في عام ٢٠١٤م، أُصيب باحتقان في الحلق وقرح بالفم، وكانت حالته تزداد سوءًا. حضر نيافة الأنبا بيشوي ليلة عيد السيدة العذراء إلى الكنيسة بسخا، فطلبت منه

الصلاة من أجل ابنها، فأمسك رقبته بيديه المباركتين مدة حوالى عشر دقائق وكان يصلي. وبعدها فوجئت بأن الطفل طلب أن يأكل بعد أن ظل لمدة أسبوع يرفض الطعام، وبدأت صحته تتحسن، وشُفي تمامًا. وقد اختبرنا قوة صلوات نيافته في أكثر من موقف. فليحفظنا الرب كلنا ويستجيب لكل سائليه ببركة وقوة صلوات نيافته.

✞ سلمتنا الأخت حنان من الإسكندرية نتائج الفحوصات وتقرير منظارين، وحكت ما يلي: بدأت مشكلتي بمغص شديد وانتفاخ في القولون استمر فترة طويلة ثم تطور إلى وجود نزيف متواصل. ذهبت للأطباء الذين اعتقدوا أن هناك ورم في القولون ونصحوني بعمل منظار. قمت بعمل المنظار يوم ٢٩ مارس ٢٠١٥م، وظهر فيه إصابتي بمرض نادر ومزمن يسمى ulcerative colitis "القولون التقرحي" ينتج عن خلل في جهاز المناعة.. ذهبت لأكبر أطباء الإسكندرية، فقاموا بإعطائي جرعات كبيرة جدًا للعلاج، ولم أكن أستطيع تحمل تكاليفها، ولكني كنت آخذها على أمل أن تقل الجرعة فيما بعد. وفي يوم ٢٠١٧/٨/٨م كنت في خلوة روحية بدير الشهيدة دميانة كعادتي فأرسلت ورقة لسيدنا الأنبا بيشوي عرضت عليه فيها مشكلتي الصحية وطلبت مقابلته لكي يصلي من أجلي. والعجيب أنني وجدته يرسل لي من يدعوني لمقابلته، ولما قابلته صلى لي وعرض عليَّ المساعدة المادية ولكني رفضت، وقلت له إني أريد أن أشفى وأن أوقف العلاج، فضحك ورد بأنه سوف يصلي من أجلي.. ثم قال لي "حتخفي بس مش دلوقتي".. وطلب رقم تليفوني للمتابعة وأعطاني رقمه. وبالفعل كان دائم الاتصال للاطمئنان على صحتي. ولكن

للأسف تعبت أكثر وأكَّد الأطباء بأني غير مستجيبة للعلاج ولابد من خضوعي لعلاج بيولوجي عبارة عن حقن تتكلف إحدى عشر ألف جنيه شهريًا للنوع المستورد، أو ثلاثة آلاف للنوع المصري، مع نصيحة باستبعاد النوع المصري. هذا العلاج البيولوجي يخفض المناعة جدًا مما يجعل هناك احتمال الإصابة بأي أمراض معدية كما أن نتيجته غير مضمونة. حاولت بكل جهدي أن أحصل على العلاج عن طريق التأمين الصحي ولكني فشلت. ومن كثرة بكائي ويأسي ذهبت إلى دير القديسة دميانة في عيد استشهادها في شهر يناير، وأرسلت لسيدنا طالبة مقابلته. وبالرغم من انشغاله بالاحتفال إلا إنه قد قام بمقابلتي، فبكيت وقلت له إنني لا أستطيع التحمل، فعرض عليّ شراء العلاج على نفقته الخاصة ولكني رفضت للمرة الثانية، وطلبت الشفاء.. فرد عليَّ بثقة: "حتخفي يا حنان".. ثم اقترح عليّ أن أذهب لمستشفى الجهاز الهضمي بالمنصورة وأن أبقى بالدير حتى يتحدد ميعاد الكشف. وبالرغم من انشغاله بالاحتفال إلا أنه اهتم وأبلغوني بميعاد الكشف للاستعداد. وقبل ذهابي بيوم في تمام الساعة الحادية عشرة مساءً طلبت مني إحدى الأمهات الراهبات أن أحضر لمبنى الراهبات، وعندما ذهبت وجدت مفاجأة وهي أن سيدنا كأب حقيقي طلب منهن تجهيز شورت به فتحة صغيرة مقدار دخول المنظار وأكدوا عليَّ أن أستخدمه أثناء هذه العملية حسب توصية سيدنا. فسألت الأمهات: "هو أنا حاعمل منظار؟" قالوا لي: "ما نعرفش حاجة، سيدنا بس قال نعمل شورت". فتأكدت أني سوف أعمل منظارًا، وكنت في قمة الخوف لأني بمفردي وبدون أحد من عائلتي. ولكن فوجئت

أن سيدنا، دون أن أطلب، رتب أن تأتي معي إحدى الأخوات المكرسات من الدير. فذهبت للمستشفى في الميعاد المحدد وكانت أول كلمة قالها الطبيب: "إعملي لي منظار بكره"، وتم عمل التحاليل اللازمة وحددوا ميعاد المنظار. وبالفعل ذهبت في اليوم التالي يوم ٢٩ يناير ٢٠١٨م لعمل المنظار. وقبل ذهابي كلمت سيدنا الساعة التاسعة صباحًا وقلت له: "أنا خايفة"، فطمأنني وقال "**الست العذراء والقديسة دميانة حيكونوا معاكي**". **وكانت المفاجأة بأن تقرير المنظار أنه لا يوجد أي تقرحات في القولون، وأنها مجرد التهابات خفيفة. ومن ذلك اليوم أوقفت كل أنواع العلاج.. وتذكرت كلمة سيدنا "حتخفي يا حنان". هذه القصة بمراحلها تشهد عليها ثلاثة من راهبات الدير..** صلواته وبركته تشملنا وتسندنا..

☩ **شهادة للحق:** كان سيدنا الأنبا بيشوي يخفي دوره في كل المعجزات وينسبها للقديسة دميانة، ويبدو أن القديسة دميانة تعمل المعجزات من أجل مكانة الأنبا بيشوي عندها، فهو الذي عمِّر ديرها، وعمل لها احتفالات روحية تعب فيها كثيرًا، وهو الذي أعاد الحياة الرهبانية إلى ديرها، وجدد القبر والكنيسة التي تحويه. كما أنه جعل اسمها وقصتها معروفة في كل العالم، وفي كل الكنائس إذ كان يوزع صورتها ويحكي قصتها في كل المؤتمرات واللقاءات والحوارات المسكونية. لكل هذا فإن القديسة دميانة عرفاناً بجميله كانت تستجيب طلباته وتعمل معه المعجزات لمجد اسم الله القدوس. كانت هناك صداقة كبيرة بينها وبينه، وكان يكلِّمها كما يكلِّم الشخص صديقه

الأقرب، وكان له إيمان كبير جدًا بقوة شفاعتها. بل كانت طريقة نطقه لإسمها تدل على كم المشاعر التي في قلبه نحوها.

نقول عن اختبار لكل من يريد أن تستجاب طلباته أن يطلب القديسة دميانة ومعها الأنبا بيشوي أو يطلب من الأنبا بيشوي أن يقول للقديسة دميانة فهما معًا يعملان أعمالاً تفوق تصور العقل.

✞ إحدى الراهبات في عام ٢٠٠٠م كانت تعاني من وجود حصوة كبيرة في الكلية اليمنى. ومكثت أسبوعين بمركز الكلى بالقاهرة لمحاولة إنزال الحصوة إلى الحالب عن طريق المحاليل. نزلت الحصوة فعلاً إلى نهاية الحالب ووقفت، فقرَّر الطبيب عمل جراحة لأن الحصوة إن تُركت في هذا المكان تسبب اختناقًا قد يؤدِّي إلى الوفاة. فرفضت الراهبة عمل الجراحة وصمَّمت أن تعود إلى الدير. فقابلها سيدنا أنبا بيشوي، وحكت له كل التطورات فصلى لها وقال بكل ثِقة: "حتنزل، الست دميانة حتنزلها".. في نفس الليلة نزلت الحصوة مقسومة نصفين، وبدون أي ألم، فأخذتها وهي مقسومة نصفين وذهبت بها للطبيب، فقال في ذهول: "هي اتقسمت نصفين كده إزاي؟ كما أنها لا يمكن أن تنزل مع البول بهذه الطريقة.. دي معجزة بكل المقاييس".. بركة سيدنا الأنبا بيشوي وتوصيته للست دميانة.

✞ حكت إحدى الراهبات أنها في عام ١٩٨٨م كانت تعاني من وجود ثقب في الأذن، وأعطاها الطبيب دواء قائلاً: "بعد أسبوعين نعمل عملية"، فاتصلت بسيدنا الذي اهتم اهتمامًا شديدًا وقال: "حاصلي لك والست دميانة هتعمل العملية". بعد أسبوعين ذهبت إلى الطبيب، وقبل دخول حجرة العمليات مباشرة عمل أشعة لتحديد مكان الثقب،

لكنه قال في ذهول: "أنا مش لاقي الثقب، والعملية معمولة بدِقة شديدة في الأذن".. سألته الراهبة الطبيبة المرافقة: "هل الدواء اللي أخذته ممكن يكون عمل كده؟" فقال لها: "الدواء كان لتخفيف الالتهاب قبل العملية، ولكن العملية معمولة بالفعل وبكل دِقة، هذه مُعجزة بكل المقاييس، أنتم من دير إيه؟" فقلن: "الست دميانة"، فقال: "هي اللي عملت العملية"، ثم اتصل سيدنا ليطمئن علينا، فقلنا له ما حدث وأن كلامه تحقق بالحرف الواحد.

✞ روت إحدى الراهبات أنه كانت عليها الخدمة بمطبخ الضيوف في آخِر احتفال حضره أبينا الغالي في مايو ٢٠١٨م. وفي أحد الأيام كان الازدحام شديدًا، فشعرت بألم شديد في الرقبة ازداد جدًا حتى لم تعد تستطيع رفع يدها، ولا حمل أي شيء. فطلبت بدموع من الست دميانة أن تشفيها لتستطيع تكميل الخدمة بإحتفالها وقالت في نفسها "حاقول لسيدنا يصلي لي وحاخف". وكان سيدنا بمكتبه المجاور للمطبخ، وفجأة دخل المطبخ –وهذا نادرًا جدًا ما يحدث– فقالت له: "صلي لي يا سيدنا رقبتي وكتفي.." وأشارت إلى موضع الألم وأرته أنها لا تستطيع رفع يدها، فوضع الصليب على رقبتها، وصلي صلاة طويلة، **وبمجرد انتهائه من الصلاة شفيت تمامًا، وكأن شيئًا لم يكن، وكل من رأوا ذلك تعجبوا ومجدوا الله في قديسه العظيم، وعلاقته العجيبة بالقديسة دميانة.**

✞ حكت لنا سيدة من المنوفية ما يلي: كنت في رحلة إلي دير القديسة دميانة، وتقابلت مع سيدنا الأنبا بيشوي فطلبت منه أن يصلي من أجلي لأن عندي انحناء في فقرات الظهر ومطلوب عمل جراحة.

فصلى لي وطلب مني أن أخذ بركة القديسة دميانة فدخلت القبر، ومن وقتها شفيت تمامًا، ولم آخذ العلاج مرة أخرى ولا أُجريت لي جراحة.

✞ حكى لنا أخ من عزبة القديسة دميانة أنه كان قد مضى على زواجه عامان ونصف ولم تحبل زوجته. ذهبا لعدة أطباء وتم عمل كل الفحوصات المطلوبة لكن دون جدوى.. فأتيا إلى الدير وطلبا من سيدنا الأنبا بيشوي أن يصلي من أجل أن يرزقهما الله بنسل. فقال لهما "ما تعملوش أي كشوفات أو فحوصات أو تروحوا لدكاترة ثاني أنتم حتجيبوا نسل قريب خالص بس عدوا على الست دميانة".. وبعد شهر تقريبًا وجدت الزوجة نفسها حاملاً وأنجبت طفلاً أسمياه بيشوي. أمثال هذه القصص لا حصر لها..

✞ حكت لنا سيدة من عزبة القديسة دميانة أن ابنها متزوج منذ ثلاث سنوات ولم تحبل زوجته. وذهبا إلى أطباء كثيرين في مناطق مختلفة وعملوا فحوصات.. وقالت إنها كانت قد شاهدت بنفسها زوجة أحد الأشخاص لم تنجب لأكثر من خمس سنوات وبعد صلاة سيدنا لهما مباشرةً أنجبا ببركة صلواته.. فطلبت من إحدى الراهبات أن تقول لسيدنا أن يصلي لابنها حتى يرزقه الله بطفل.. فقالت الراهبة: "سيدنا مسافر بعد شوية خلي ابنك يجي بسرعة". ولكن لما وصل ابنها كان سيدنا قد سافر فحزنوا جدًا، ثم فوجئوا أن سيدنا سافر للسماء قبل أن يأتي إلى الدير مرة أخرى.. فحزنوا أكثر وكانت كل يوم تذهب إلى الطافوس حيث جسده موضوعًا وتطلب منه صباحًا ومساءً أن يعمل مع ابنها وزوجته معجزة.. وكانت تقول له: "أنا مش حسيبك

أنت دلوقتي أقرب لي".. ثم تقول السيدة: "استجاب الله لصلوات سيدنا، وزوجة ابني الآن في شهور الحمل الأخيرة".

✞ روت إحدى الراهبات أنه عند وصول جثمان أبينا القديس الأنبا بيشوي إلى مبنى الراهبات كان الازدحام شديدًا جدًا، ولم يسمح للراهبات إلا بأخذ البركة والخروج فورًا بدون وقوف نهائيًا عند الجثمان، فأخذت بركة وخرجت، ووقفت بجوار الحجرة التي كان بها الجثمان ووجهها نحو شباك على السلم المجاور للحجرة، وكانت تبكي بشدَّة طالبة أن تري سيدنا وأن يعزيها. وفجأة وجدت ضوءًا يومض في وجهها، ففتحت عينيها ونظرت فرأت نورًا أبيضًا في السماء مثل منظر سحابة منيرة كضوء النيون بيضاوية ومُنتظمة وواضحة الحدود، وكانت الساعة وقتها السابعة مساءً، ولم تكن توجد أيَّة سحب أخرى غيرها في السماء. ففرحت وشعرت أن هذه السحابة المنيرة تكريمًا لوجود جثمان نيافته، وشكرت نيافته أنه أرسل لها تعزية ولم تقل لأحد ظنًا منها أنها تعزية خاصة بها، ولم يرها أحد سواها. لكن بعد حوالي خمسة أيام قابلتها سيدة من قرية دميانة، وقصَّت عليها أنها في نفس اليوم من شدة الحزن على هذا الأب الغالي لم تستطع أن تنام فصعدت إلى سطح منزلها، ونظرت نحو الدير حيث كان جثمانه الطاهر، فرأت نفس المنظر: السماء كلها سوداء فيما عدا سحابة بيضاء منيرة بيضاوية الشكل ظلت واقفة طوال الليل فوق الدير.. فدعت ابنتها وأرتها المنظر فتعجبت جدًا هي الأخرى، وعلَّقت: "لو كانت السحابة دي سحابة عادية كانت اتحركت".. وكان ذلك في الساعة الحادية عشرة من نفس الليلة.

✞ بعد نياحة سيدنا عانى أحد العاملين بالدير من احتباس في البول وظل في المستشفى أسبوعًا كاملاً دون تحسن، ثم أمر الطبيب بعودته إلى منزله فجاء أولاده إلى الدير يبكون. فأشارت عليهم إحدى الراهبات أن يحضروه إلى الدير لأخذ بركة القديسة دميانة وبركة سيدنا الأنبا بيشوي، فأحضروه بتُكتك لأنه لم يكن قادرًا على المشي.. وحينما ذهب لمزار سيدنا بكى بحرقة، وبمجرد خروجه وهو لا يزال في الممر الضيق بين المزار والحوش طلب دخول دورة المياه، ثم خرج متهللاً إذ شفاه الرب للتو ببركة سيدنا.

✞ حكت إحدى بنات الدير وهي تعيش مع أسرتها خارج مصر ما يلي: تعثَّرنا هذه السنة في دفع قسط المدرسة لولدينا، حيث إن صاحب العمل أنقص مرتب زوجي للنصف بالرغم من أنَّه يعمل اثنتي عشرة ساعة متواصلة، وفي أوقات صعبة من الفجر حتى منتصف الليل في موقع بعيد بالصحراء. عندما اقترب موعد دفع القسط الثاني كنت أقول لأولادي اطلبوا من الأنبا بيشوي فهو كان يدفع المصاريف للأولاد المحتاجين وأنتم أولاده ولا يمكن أن يترككم.. وبالفعل في اليوم السابق لآخر يوم محدد لدفع الرسوم المدرسية، حلم زوجي أن سيدنا الأنبا بيشوي يعطيه كيس به ذهب، وأنا حلمت أنه يبتسم لي فاطمأنينا. وفي نفس الليلة اتصل أحد الأشخاص بزوجي يقول له: "جبت لك مشروعين كِبار تعمل تصميماتهم"، فقام زوجي لوقته بعد بالعمل في المشروعين مواصلاً الليل بالنهار، وقبض أجرة هذا العمل الإضافي فدفعنا قسط المدرسة، بل واستطعنا شراء احتياجات أخرى

للولدين. ثم قمنا بتعليق صورة سيدنا في المنزل، ومن وقتها نشعر براحة عجيبة جدًا.

✞ حكت لنا سيدة من قرية دميانة أن أولادها كانوا مصابين بالتبول اللا إرادي، وأنها اصطحبتهم للدير لكى يصلي لهم سيدنا الأنبا بيشوي، فقيل لها إنه سافر للخارج، فقالت في نفسها: "أوّل ما يرجع حاجي له"؛ ولكن كان خبر انتقاله الذي كان سبب صدمة وحسرة مريرة للجميع. فذهبت إلى مزاره بحسرة وقالت بدموع: "أنا كنت منتظراك علشان تصلي لأولادي ويشفوا أرجوك إتصرف"، وفي نفس الليلة لم يتبول الأولاد لا إراديًا، ثم لم يحدث بعد ذلك مطلقًا فتأكدت أن المعجزة حدثت يوم أن طلبت من الأنبا بيشوي عند المزار.

✞ إحدى الراهبات كبار السن كانت قد أجريت لها جراحة تغيير لمفصل الحوض بعد انتقال سيدنا، وفي إحدى الليالي تورمت رجلها وانتفخت بصورة صعبة وكانت تؤلمها جدًا. فعاتبت سيدنا الأنبا بيشوي قبل أن تنام قائلة: "ده إحنا عِشرة ستة وأربعين سنة كده تعمل معجزات مع الغُرب وتسيبني أنا؟!" وفي الصباح فوجئت أنه ليس هناك أي أثر للورم ولا للألم على الإطلاق. مع أن المعروف أن الورم بطبيعته يقل تدريجيًا. صلواته تسندنا..

✞ قالت إحدى الراهبات إن سيدنا كان يساعد بعض الأسر خارج مصر بسبب ظروف صعبة ألمت بهم وذلك عن طريق إحدى كنائس القاهرة. لكن قبل نياحة سيدنا بفترة قصيرة اعتذرت هذه الكنيسة عن ذلك لكثرة أعبائها. فبمجرد أن علم سيدنا قال: "أنا حاتكفل بهم" وكان يرسل لهم المساعدة بالدولار رغم ارتفاع قيمته. والعجيب أنه في

سبتمبر ٢٠١٨م وقبل سفر سيدنا إلى أرمينيا بعشرة أيام استفسر عن أحوال هذه الأسر بتدقيق ثم أعطى الراهبة التي تعرفهم مبلغًا من المال قائلاً: "ده يكفيهم لنهاية السنة". والأعجب أنه إلى الآن سيدنا يرسل عن طريق بعض محبيه مبالغ شهرية تسد احتياجات هذه الأسر.. هو لازال يعمل بقوة وبحنو عجيب. ربنا يعطينا أن نتعلم منه أولاً التحنن على المحتاجين ثم العطاء بسخاء.

✞ إحدى الفتيات كان سيدنا يرعاها ويستضيفها بالدير لفترات طويلة لأنها يتيمة وتقيم بمفردها، وكلَّف إحدى الراهبات بالاهتمام بها. هذه الفتاة تزوجت وأنجبت طفلين أحدهما كان يحتاج علاجًا شهريًا لازمًا حتى سن البلوغ وكان هذا فوق طاقتهم. فلما علم سيدنا اهتم بالأمر وحاول تدبيره إلا أنه سافر إلى السماء. لكنه من السماء حرَّك قلب بعض محبي الخير فتكفلوا بالأمر إلى النهاية. هكذا حتى وهو في الفردوس مازال يعمل، وبأكثر قوة، في نفس الاتجاه، وبصورة إعجازية. هذا ما نختبره كل يوم. سيدنا لم يمُت لكنه انتقل أما روحه فمعنا وهو يشعر بنا ويدبر أمورنا واحتياجاتنا.

✞ بعد نياحة سيدنا كتبت شقيقة إحدى الراهبات: أنا عندي ٣٤ سنة، وقعت على ركبتي اليمنى وسمعت فيها صوت طرقعة مرتين. ذهبت لطبيب متخصص في العلاج الطبيعي، لكنه حوَّلني إلى طبيب عظام، وطبيب العظام طلب أشعة بالرنين المغناطيسي، قمت بعملها، فأوضحت أن هناك قطع كامل بالرباط الصليبي الأمامي، ولابد من إجراء جراحة. علمًا بأنى مريضة حساسية صدر منذ خمسة عشر عامًا... عند دخولي المستشفى اتصلت بي شقيقتي وهي راهبة بدير

القديسة دميانة وحاولت أن تطمئنني وقالت لي: "إن شاء الله القديسة دميانة وسيدنا الأنبا بيشوي حيدخلوا معاكي العملية". دخلت فعلاً حجرة العمليات وتفاجأت أن التخدير سيكون نصفيًا، وأنا لن أحتمل أن أرى الطبيب وهو يعمل في ركبتي أو حتى أن أشعر إني في حجرة العمليات، فصرت أبكي كالأطفال فأعطوني حقنة جعلتني أنام حتى بداية العملية. عندما انتبهت وجدت نفسي مكبلة، فأصابتني حالة من الذعر وبكيت بشدة، وفجأة وجدت سيدنا الأنبا بيشوي داخل حجرة العمليات وهو يبتسم بهدوء ويقول لي: "بطلي عياط.. خلاص..". وفعلاً سكت نهائيًا حتى نهاية العملية. وبعد أن خرجت من المستشفى بأيام، ومع أول مرة أذهب فيها للطبيب للغيار وعمل علاج طبيعي كان الألم غير محتمل.. وإذ بي أجد صورة لسيدنا الأنبا بيشوي أمامي، فقلت له: "رجلي بتوجعني.. يرضيك كده؟ لو كنت إنت اللي جيت لي في العملية حوش عني الألم ده".. ثم أخذت الصورة ووضعتها على موضع العملية وفي أقل من الثانية وبدون مسكن، زالت كل الآلام ونمت نومًا عميقًا ببركته.

بيت الخلوة وطالبات الرهبنة

اهتم نيافة الأنبا بيشوي بإنشاء بيت للخلوة للفتيات وكان يؤمن أن بيت الخلوة هو المعمل الذي يتمّ فيه إعداد من يطلبن طريق الرهبنة. وعندما ذهبت مجموعة من الراهبات لحضور المؤتمر الأول للراهبات عام ٢٠١٢م أوصاهن نيافته بأهمية أن يقترحن ضمن توصيات المؤتمر ضرورة إنشاء بيت للخلوة في كل دير من أديرة

الراهبات. وكان يوصي أديرة الراهبات بذلك وبعض أديرة الراهبات أخذن بنصيحة نيافته.

وجدير بالذكر أن نيافته كان يرفض تمامًا أن يكون للخلوة الروحية مقابل مادي مهما طالت مدتها. بل كان يوصي أن المقيمات ببيت الخلوة لأكثر من خمسة أيام يقوم الدير برعايتهن رعاية كاملة من كافة الجوانب (الملبس، المأكل، العلاج، المواصلات إلخ.).

كان صدر نيافته واسعًا جدًا وكان محبًا للرهبنة وكان يخاف ويحرص على خلاص نفس كل أخت؛ لذلك كان يحاول بكل وسيلة أن يوفِّر أكبر عدد من القلالي لطالبات الرهبنة.

لكن بقدر ما كان يخاف على خلاص كل نفس وبقدر ما كان يحب أن يدخل أكبر عدد من الفتيات في سلك الرهبنة، إلا أن نيافته كان لا يفرِّط في أي من المبادئ الرهبانية والروحية. فإذا علم مثلاً أن إحدى طالبات الرهبنة لا تتوفر فيها الصفات التي تؤهلها أن تصير راهبة ناجحة كان يقرر عدم قبولها.

كان دائمًا يوصينا أن نقوم بتعليم طالبات الرهبنة المبادئ الروحية؛ بحيث إنه حتى إن لم يتم قبولهن في طريق الرهبنة يرجعن إلى منازلهن وقد استفدن روحيًا، وكنا دائمًا نبلغهن نصائحه وإرشاداته.

بل كان بنفسه يتابع روحيًا طالبات الرهبنة اللاتي لم يتم قبولهن في الدير، ويظل فترة يهتم بأحوالهن مقدمًا لهن النصائح، وموجهًا لهن في طريق الحياة حتى يطمئن على مستقبلهن، وكان أحياناً يكلفنا بهذه المهمة حتى لا تصاب الفتاة بصغر نفس.

وإن لاحظ أن إحدى طالبات الرهبنة اللاتي لم يتم قبولهن في الدير عندها مشكلة صحية أو تحتاج استشارة طبية أو علاجًا، كان يكلفنا بمتابعة حالتها الصحية وعلاجها قبل أن تعود إلى منزلها؛ فكان حقًا أبًا حنونًا وراعيًا.

رغم ضيق وقته، إلا أنه كان يهتم ببحث موضوع كل أخت متقدمة للرهبنة بنفسه، وبدقة، وبروح الصلاة. وكان يعطي فرصة لكل أخت أكثر من مرة، وفي كل مرة يقول للأم مسئولة طالبات الرهبنة "علِّميها.. واكتبي لي تقريرًا جديدًا عنها". وكان لا يتسرّع في الحكم بل يتأنى قبل رفض أي أخت ويتابع بنفسه. وأحيانًا يطلب مقابلة الأخت ليبحث معها بعض الأمور وقد يستغرق ذلك عدّة ساعات.

موضوع طالبات الرهبنة كان يأخذ من نيافته اهتمامًا كبيرًا ووقتًا طويلاً. وكان يحب من يتميزن بالبساطة والتلقائية، ولا يحب اللَّف والدوران ويكره الكذب جدًا.

الأخوات القادمات من محافظات بعيدة مثل أسوان ومطروح وسيناء كان ينصح أن يُسمح لهن بفترات خلوة طويلة حتى لا يحتجن أن يترددن على الدير على فترات متقاربة ويتعرضن لبهدلة المواصلات. وكان نيافته يقول: "راعوا إنهم جايين من مسافات بعيدة". وكان غالبًا يرسل سيارة الدير خصيصًا لتقلهم من وإلى القاهرة أو الإسكندرية.

كان يهتم بنفسه بأسرة الأخت الجديدة ويتقابل معهم ويريحهم ويطمئنهم على ابنتهم.. وفي البداية يسمح لهم بمزيد من الزيارات والمكالمات التليفونية؛ حتى يهدأوا ويطمئنوا.

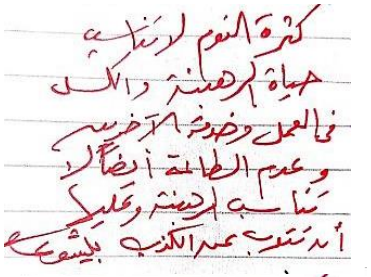

كثرة النوم لديها
حياة الرهبنة والكسل
في العمل وضعف الإرادة
وعدم الطاعة أيضاً
ليست مناسبة للرهبنة وعليك
أن تتوبي عن هذا الكذب بالمسوح

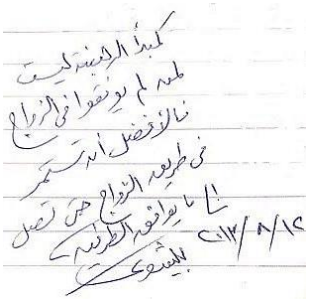

كيف الرهبنة كيف
طلبها لو يقولوا لي الزواج
فالأفضل أن تستمر
في طريقة الزواج من تصل
إلى ما يوافق الطريقة
بالمسوح ٢٠١٢/٨/١٤

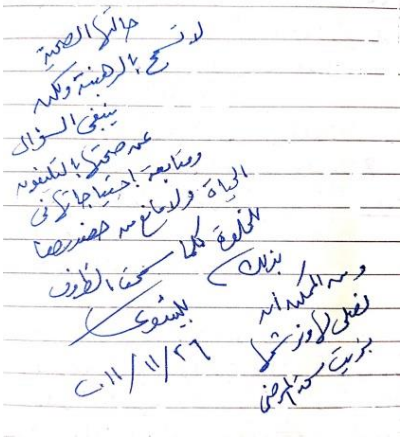

حالتك الصحية
لا تسمح بالرهبنة وكلمة
ينبغي السؤال
عن صحتك بالكنيسة
ومتابعة إجتماعاتك في
الحياة والمتابعة من خدمتها
الخدمة كلها
بنات
وسر المسيح أنه
لفضل لكورنثوس
بدرجة مريض

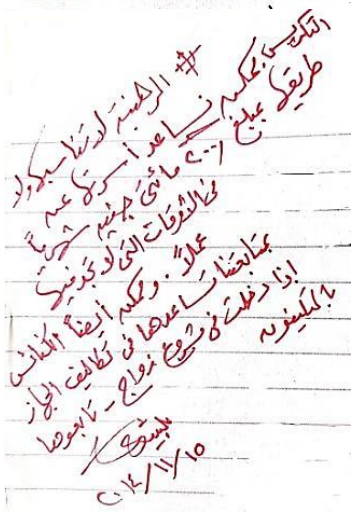

التكريس بحكمة
الرهبنة لديها سبعة أو
طريق يبدأ
ثم ماشي
في الوقت التي لا تجربني
عملاً. ولكن أيضاً
بمتابعتها عندها في تكاليف الحياة
إذا دخلتي في مشروع زواج - تابعوها
بالكنيسة
بالمسوح ٢٠١٢/١١/٢٥

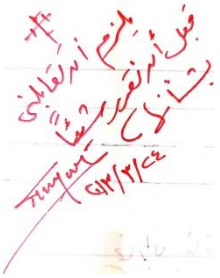

فضل أن تتزوجي
بشاب

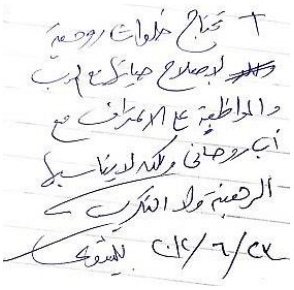

تحتاج خلوات روحية
لإصلاح حياتك مع الله
والمواظبة على الاعتراف مع
أب روحي ولكنه ليست
الرهبنة مولد التكريس
بالمسوح ٢٠١٢/٦/٢٧

تستمر في الخلوة لبعد المسافات ولفائدك
الروحية ولكنه ليس بقصد الرهبنة
بالمسوح ٢٠١٢/٧/١١

مكرسات دير القديسة دميانة بالبراري

بعض الذكريات

✞ سيدنا الأنبا بيشوي كان يهتم جدًا ببناء المكرسة روحيًا وتعليمها في مركز إعداد المكرسات بالدير، ولذلك، وبناءً على توجيهاته تدرس طالبات التكريس والمبتدئات والمكرسات بالدير الكتاب المقدس بعهديه، والطقوس الكنسية، وتاريخ الكنيسة، والعلوم التربوية المساعدة في الخدمة، وكذلك الموضوعات العقائدية، وأقوال الآباء، إلى جانب تعلّم التسبحة والألحان. كذلك يتعلمن الفضائل الروحية التي يجب أن تتحلى بها المكرسة مثل الطاعة والبذل والاحتمال والحكمة و.. إلخ. وكان يهتم جدًا بالقانون الروحي للمكرسة وفترة وجودها اليومية في قلايتها. وكان يحثهن على قضاء فترات خلوة متقاربة بالدير للامتلاء الروحي.

✞ كان يشجعنا دائمًا على إنشاء خدمات مختلفة، ومن ذلك أنه أنشأ حضانة نموذجية من ناحية عدد الأطفال والفصول في دير القديسة دميانة وبإشتراك رمزي جدًا وكان يدعمها بإستمرار. وأيضًا أنشأ مركز تنمية للفتيات بالدير لمساعدة السيدات والفتيات على تحمّل أعباء الحياة وأيضًا لحمايتهن. كذلك أسس أماكن لضيافة السيدات والبنات ممن تضطرهن الظروف للإقامة فترة بعيدًا عن منازلهن. وكان يشجعنا على الخدمات والاجتماعات الروحية والأنشطة الكنسية ومهرجان الكرازة وبفضل تشجيعه أصبح الدير في مقدمة هذه الخدمات. ليساعدنا الله بصلواته أن نكمل ما يريده.

☩ كان سيدنا الأنبا بيشوي يفرح جدًا عندما يتقابل مع أية فتاة ترغب في التكريس ويشجعها على ذلك ويقدِّم لها الإرشادات اللازمة.

☩ كان دائم الاهتمام براحة كل مكرسة في خدمتها بصورة تفوق الوصف، فمثلاً إذا علم أن هناك متاعب من مجلس إدارة إحدى الجمعيات التي تخدم بها مكرسة، كان يتقابل مع المسئولين ويصل معهم إلى حل يريح كل الأطراف، وإن تعذَّر ذلك ينقل المكرسة إلى مكان خدمة آخر.

☩ كان يهتم باليتيمات المقيمات تحت إشراف مكرسة تابعة له اهتمامًا خاصًا يفوق الوصف. كان عطوفًا عليهن جدًا، يقدِّم لهن الكثير من الهدايا، ويأكل معهن، ويصلي لهن صلاة الخطوبة أو الإكليل. وبعد زواجهن كان يزورهن، كما كان يعمد أطفالهن أيضًا.

☩ لقد كان أبًا حنونًا جدًا على إخوة الرب الأصاغر والمرضى، فكان يستجيب لكل احتياجاتهم ويخصص لهم مبالغ شهرية ثابتة تجعلهم لا يعتازون. وفي عطائه للفقراء لم يكن يهتم بالمنطقة أو الكنيسة أو البلد التي ينتمي إليها المحتاج لأنه كان يعتبر أن الجميع أولاده منفذًا الوصية القائلة: "وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ" (لو٦: ٣٠)، فكان لا يرد سائلاً حتى وإن كان من غير المسيحيين.

☩ تحكي إحدى المكرسات أنها كانت تشترك مع نيافته في بحث الحالات، وكانت شاهدة على اهتمامه بثلاث حالات حرق، وكان سيدنا يؤكد على ضرورة معالجتهن عند أكبر أطباء جراحة التجميل مهما بلغت التكلفة، إذ كان لا يهتم أبدًا بالنفقات. لقد تعدَّت تكلفة علاج إحدى هذه الحالات منذ خمس عشرة سنة مائة ألف جنيه.

☩ في جلسات الاعتراف كان أبًا، ومرشدًا روحيًا ممتازًا جدًا، ومريحًا للغاية، وكان يتمتع بشفافية عالية، ويشعر بأولاده وبناته دون أن يتكلموا، ويعالج أمورًا ربما لم يُفصحوا عنها.

☩ كانت جلساته مع شعبه وأولاده مفيدة جدًا من شرح للكتاب المقدس، وتعليم الألحان والترانيم، إلى جانب روحه اللطيفة والفكاهة الخفيفة للترفيه عن المثقلين بهموم الحياة.

☩ اهتم بحالات الفتيات اللواتي يتعرضن للضياع والخروج عن الإيمان، وكان يبذل نفسه ووقته وصحته لإنقاذهن، وكان في بعض الأوقات يسهر إلى الصباح في جلسات مناقشة معهن. وكان يتابع حالات كثيرة تليفونيًا ليطمئن على سلامتهن وثباتهن في الإيمان.

☩ إن كل من تعامل مع سيدنا الأنبا بيشوي كان يشعر بأبوته الحانية السخية في العطاء، وشفتيه اللتين تقطران شهدًا في كلماته المريحة لكل التعابى. الكل يتذكر له محبته وكلماته المملوءة عطفًا ونظراته الحانية وأبوته النادرة وإرشاداته المريحة التي تقود للنمو في الحياة الروحية.

☩ حكت إحدى المكرسات القدامى وهي حاليًا مسئولة عن بيت يتيمات في القاهرة: في بداية طريقي وبعد أن قضيت حوالى ثمانية عشر يومًا في الدير، سيدنا قال لي: "انزلي جمعية النظام واعملي لي تقرير عنها".. فذهبت إلى جمعية النظام، وكان سيدنا قد وضع علامة إنه إذا رحلت المشرفة الموجودة هناك سوف يلبسني زي التكريس ويرسلني لأصير مسئولة عن البيت. وأنا لم أكن أعلم بذلك. ولما عدت بالتقرير، سألني عن المشرفة، فقلت له إنها رحلت عن المكان،

فقال "طيب إنت حتمسكي المكان ده".. قلت له: "أنا لا أفقه شيء في الخدمة، ولا أعرف أخدم".. فقال لي: "حتنزلي المكان ده وتخدمي.. مش احنا اللي بنخدم ده ربنا اللي بيساعدنا.. أنا كنت حاطط علامة إنك لو ما لقتيش المشرفة اللي بتضايق البنات وبتعذبهم في كل حاجة حنلبسك وننزلك" وقد كان.

✞ بعد عامين من خدمتي في جمعية النظام جاءني شخص مع زوجته متزوجين منذ ٢٣ سنة ولم يرزقهما الله بنسل. فقلت له: "يا سيدنا الأستاذ ده جاي هو وزوجته علشان نفسهم في طفل". فقال لي: "هاتي كوب ماء"، ثم صلى عليه ورشمه ونفخ فيه وطلب من الزوج والزوجة أن يشربا منه فشربا، وقال لهما: "إن شاء الله قريب يبقى معاكم طفل".. بعدها بتسعة أشهر بالتحديد أنجبا "أنجيل".

✞ كان عندي طفلة جاءت إلى البيت وعمرها شهر ونصف، وكان هناك شيء غير طبيعي في أعصاب رجلها فكانت كل خمس دقائق تقريبًا رجلها تنطر. فقيل لي أنه يجب عليّ أن أسرع لبحث هذه الحالة وعلاجها لئلا تؤثر على قدرة البنت على المشي. في أثناء ذلك جاء سيدنا إلي البيت ورأى الطفلة فقلت له: "يا سيدنا الله يخليك إلحق البنت دي رجلها بتنطر على طول وبتتهز.. وفي أوقات البنت بتبقى على صرخة واحدة ومش عارفين نعمل إيه".. سيدنا قال لي: "إيه اللي بتقوليه ده؟" ووضع الصليب على رأس الطفلة، وصلى لها ونفخ في وجهها.. وقال لي: "لا لا أوعي تصدقي. دي زي الفل..". كان هذا الساعة الثامنة مساءً. في اليوم التالي الساعة السابعة صباحًا حضرت والدتها لتزورها. فسألتها: "البنت دي فيها حاجة مش مظبوطة؟"..

قالت لي: "آه رجليها على طول بتترعش وبتتهز زي ما يكون عندها تشنج".. في ذلك اليوم ظلت الأم مع طفلتها حوالي ساعة ولم يحدث شيء حتى ظنت الأم أنها أخذت علاجًا. قلت لها: "كل اللي حصل إن سيدنا صلى لها بالليل".. هذه البنت منذ أن صلى لها سيدنا وهي في أحسن صحة وكبرت ودخلت الجامعة هذا العام. ربنا ينفعنا بصلواته.

✞ سيدنا كان عنده شقة مساحتها ٢١٠ مترًا وتشطيبها في مستوى عادي مثل أية شقة عادية. كنا نقول له: "يا سيدنا أقعد في الشقة دي.. الدولاب فيها كبير فحتقدر تحط حاجتك كلها: كل الأوراق بتاعتك، أي أسرار، أي مشاكل.. الدولاب كبير يكفي أي حاجة".. فكان يقول: "دي فخمة زيادة عن اللزوم.. أحسن حاجة العلية".. ما كان يطلق عليه "العلية" هو عبارة عن حجرة صغيرة وصالة صغيرة وحمام ومطبخ صغيرين على سطح العمارة، ومدخلها ممر طويل مكشوف، به تيارات هواء شديدة جدًا خاصة في فصل الشتاء حيث تكون قارصة البرودة. والحجرة صغيرة جدًا وكذلك الصالة حتى إن الطبيب حينما كان يأتيه لم يكن يجد مكانًا يجلس فيه. أما هو فكان يقول "العلية دي هايلة الواحد يبقى بينه وبين ربنا".. وكان هذا المكان الضيق يستخدمه هو والأخ ميلاد سائقه.

✞ كان سيدنا يأتي إلى القاهرة مساء الخميس من كل أسبوع من أجل بث برنامج "ساعة على الهواء" ويظل موجودًا يوم الجمعة لبث برنامج "حوار مفتوح"، ثم يعود إلى الدير مساء السبت. فكنت أضع له في "العلية" في الخماسين مثلاً سرفيس واحد به قليل من الطعام واللحوم. يظل هذا الطعام من الخميس إلى السبت وينزل كما لو كان

من يأكل منه عصافير.. كنت أقول له: "يا سيدنا الأكل بينزل بحاله".. يقول لي: "إنت حاطة أكل يكفي عشرين نفر".. مع أن ما أضعه لا يكفي فرد واحد وهو كان معه الأخ ميلاد.. كان ناسكًا جدًا.

✞ بعد نياحته وجدوا في قلايته هدايا كثيرة لم يستعملها.. هو كان يستعمل حاجة واحدة فقط من كل شيء ولا يتركها إلى أن تصبح غير صالحة للاستخدام تمامًا.

✞ كانت تأتيه هدايا كثيرة ولم يكن ينظر للشيء ولا لمن أحضره. من يحضر مثل من لا يحضر، ومن يحضر شيئًا قيمًا مثل من يحضر شيئًا لا قيمة له. كانت هذه الأمور لا تفرق بالنسبة له.

✞ في عيد سيامته كنا نعمل احتفالية، فكان يقول: "أنا بوافق بس علشان أفرَّح البنات.. لكن إيه لزمة ده كله".. بل كان يحدد ما يقدَّم: "هاتي تورته صغيرة قوي، نطفي الشمع فيها علشان نفرَّح البنات، والبنات اللي يأكلوها، ماحدش يأكل منها".. ولكي لا يضعني في حرج كان يقول أمام الحاضرين: "على فكرة أنا اللي قايل لتاسوني ما تعملش حاجات كتير والحاجات دي أنا اللي محددها والتورتة للبنات".

✞ حينما كان يأتيه أي محتاج أو محتاجة لم يكن يناقش أو يستفسر مطلقًا بل يسأل بحنان: "مالك عايزة إيه؟" فتحدد مبلغًا من المال فيعطيها. أحيانًا كنا نقول له: "دي مش محتاجة".. ينظر إلينا بتأسف ويقول: "خلوا عندكم رحمة مين عرَّفكم إنها مش محتاجة ".. وفي إحدى المرات شرح لنا أن ضمن من يطلبون هناك ناس فعلاً محتاجون، لكن ربما البعض يكونون غير محتاجين للمال لكن يطلبون لإحتياجهم للشعور بالعطف والاهتمام. وأعترف أننا بحثنا بعض

الحالات التي كنا نقول له عنهم إنهم غير محتاجين فوجدنا أنهم محتاجون. هو كان يسلك بالمبدأ الكتابي "مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ" (مت ٥: ٤٢)، إلا إذا تأكد فعلاً أن الشخص غير محتاج.

✞ عيد ميلاده في يوليو ٢٠١٨م وهو آخر عيد ميلاد قبل نياحته قال أمام كل الحاضرين: "ده آخر عيد ميلاد حأعمله عندك هنا".. كلنا حزنا وبكينا حينما قال هذه العبارة.. وفعلاً كان هذا آخر عيد ميلاد...

✞ سيدنا له صورة معلقة في قلايتي أراها في رقادي وجلوسي، فبعد نياحته حدث في أحد الأيام أنه لم يكن معي أي نقود في البيت، وكان هذا في شهر ديسمبر وعادةً في شهر ديسمبر تكون العطايا قليلة. فنظرت إلى صورته وقلت له: "إنت لما كنت عايش لما كنت تيجي كنت تيجي بخيرك، والناس تيجي في اليوم اللي إنت جاي فيه، كان فيه بركة داخلة البيت عندنا وربنا بيبعت لنا.. طب إنت مشيت أنا حأعمل إيه؟! كده يا سيدنا عيالك.." وبعد هذا الحوار نمت وكانت الساعة ١١:٣٠ ليلاً، في الساعة السابعة صباحًا اتصل بي شخص معروف لدي وقال إنه سيأتي إليّ في البيت حالاً.. وفوجئت به يعطيني مظروفًا به أربعون ألف جنيه قائلاً: "الحاجة دي كان مفروض تيجي في شهر يناير جت بدري".. فعرفت أن سيدنا هو الذي أرسل المال قبل ميعاده ليخجلني بعد أن عاتبته ليلاً.

✞ في عيد الأم من كل عام، كنت أجد البنات يبكين على أمهاتهن، فقررنا عمل حفل كبير في هذه المناسبة لنحتفل كلنا بماما العذراء. لكن في إحدى المرات قبل عيد الأم كان هناك ما أغضبني من البنات، فقلت لهم: "أنا مش حاعمل حفلة، ومش عايزة منكم

حاجة، واللي حتجيبلي حاجة حارفضها". ففوجئت بسيدنا يأتي إلى البيت ويقول للبنات: "يا بنات احنا عايزين نعمل عيد أم لتاسوني.."..
فظننت أن البنات قالوا له ما حدث وما قررته، فسألته: "حد قال لك حاجة يا سيدنا؟".. قال لي: "لأ".. قلت له: "أصل فيه مشكلة بيني وبين البنات وأنا قلت لهم مش حاعمل عيد أم".. سيدنا كانت عنده شفافية عالية لأبعد الحدود وكان بيحس بالكل.. فعلاً أب ما يتعوضش.

✞ لم يحدث إنى تعرضت أبدًا لأي مشكلة إلا ووجدته يتصل ويسأل "فيه إيه عندكم؟" وكنت أتعجب لأني كنت أحيانًا لا أحب أن أقول له أي مشاكل حتى لا أضايقه، يكفي ما هو فيه.. وكنت أقول لنفسي ربنا يحلها بصلواته.. فكنت أرد: "يا سيدنا اشمعنى اتصلت دلوقتي".. يقول لي: "جرى إيه عندكم؟".. فأقول له المشكلة فيعطيني الحل في لحظة، حتى أعاتب نفسي لماذا لم أقل له من البداية! إن أية مشكلة لا تستغرق معه لحظات من التفكير لحلها؛ لأن عنده إفراز وشفافية وهناك صلة مباشرة بينه وبين ربنا.

✞ أحيانًا حينما تكون هناك مشكلة لا أعرف لها حلاً كنت أقول: "مافيش فايدة لازم أقول لسيدنا".. وعندما أبدأ في عرض الموضوع عليه كان يسمع وهو مغمض العينين، حتى إني أحيانًا كنت أظنه نام فأسكت، فأجده يقول: "كملي".. فكنت أكمل وهو يظل مغمض العينين، ولما أنتهي من سرد المشكلة يفتح عينيه بعد ثوانٍ ويقول: "دي حلها كذا كذا.." وكأنه يطلب من ربنا الإرشاد وربنا يعطيه الحل سريعًا.

✞ في إحدى المرات كانت هناك مشكلة بسيطة لكنها كانت تضايقني، هو موضوع بسيط لا يصح أن ندخل فيه مطران عليه

مسئوليات جسيمة ووقته ثمين جدًا مثل سيدنا الأنبا بيشوي.. ففوجئت به بمجرد أن دخل البيت أن قال لي: "إزيك يا تاسوني؟".. شعرت كأنه يراضيني، ثم بعد قليل (كأنه يريد أن يفتح حوارًا) قال لي: "ادِيني ورقة وقلم" ثم كتب تأشيرة تخص شخص محتاج وأعطاها لي لصرفها. ثم قال لي: "كل حاجة تتحل".. فتعجبت جدًا ثم أضاف: "فهمتى؟" فأقشعر بدني واحمر وجهي ولم أكن مصدقة هل إلى هذه الدرجة يعرف ما بداخلنا ويعرف كل ما يحدث لنا.

☩ كان سيدنا حنين جدًا على الأطفال ويحبهم.. في إحدى المرات سألني: "البنات يحبوا إيه؟ أجيب لهم إيه؟ قولي لي أنا عايز أفرَّحهم".. فاقترحت أن يحضر لهم هدايا، وحالاً أرسل الأخ ميلاد يشتري لهم لعب فخمة بعددهم. عاد الأخ ميلاد بعد قليل ومعه اللعب، فوجدنا سيدنا يجلس وسط الأطفال على الأرض، ويكتب اسم كل بنت على لعبتها ثم ينادي الأسماء، ويسلِّم كل طفلة اللعبة الخاصة بها بعد أن يقوم بتركيبها وتركيب البطارية وتشغيلها..

وظل يومها يلعب مع البنات على الأرض حوالى ثلاث ساعات ثم جلس على الكرسي وقال لهم "إلعبوا بحريتكم".. وكانت هناك طفلة صغيرة أعجبتها لعبة كانت من نصيب إحدى أخواتها، فما كان منه إلا أن أرسل الأخ ميلاد يشتري لها اللعبة التي أعجبتها.

☩ في إحدى المرات أتته باحثة كانت ستناقش رسالة ماجيستير في جامعة القاهرة، وكانت الرسالة عن شكل ومضمون أيقونات

الأعياد السيدية، وتتضمن المفهوم اللاهوتي للأيقونة، فكانت تريد أن تستفسر وتأخذ رأي سيدنا في بعض النقاط الدقيقة، وتفهم منه ما تعذَّر عليها فهمه، فظل يراجع ويشرح لها وينصحها من الساعة الثامنة مساءً حتى بعد الواحدة فجرًا. وهذا ما كان يعمله مع كل من يطلب مساعدته.. أمانة وأبوة مطلقة.

✞ إحدى بنات البيت لها صوت جميل جدًا، وكان سيدنا يحب أن يسمع الترانيم بصوتها، فكان كلما حضر إلى البيت يطلب منها أن تقول ترنيمة. كانت في البداية تخاف وترتعش لكنها مع الوقت أحست بمحبته المتدفقة وأبوته الحانية، فكانت تقول الترنيمة وعينيها نحوه وكأنها تقول له "قد كده إنت بتحبنا".. وكان أثناء قيام بالبنات بأداء الترنيمة يقوم بتصويرهن فيديو بالموبايل الخاص به، وكان يقول لهن أنه يستمع إلى هذه الترنيمة كثيرًا فكانوا يفرحون بذلك جدًا. أكثر شيء تعب البنات في حياتهم هو نياحة سيدنا.

✞ كل يوم جمعة بعد حلقة "حوار مفتوح" كان يأتي كثيرون لسيدنا، كلٍ بطلبه، وكان يسميها "العيادة": من عنده مشكلة تحتاج إلى حل، من عنده أزمة مادية ويحتاج مساعدة إلخ. أتته مرة إنسانة تحتاج مساعدة مادية فأعطاها مبلغًا في السر وقال لها: "خلي ده معاكِ لغاية لما نشوف حالتك إيه". ثم طلب مني أن أزورها وأدرس احتياجها، فزرتها وسلمته تقرير عن الحالة، فسألني: "إيه رأيك نحط لها كام في الشهر علشان إنت اللى شفتي حالهم؟" قلت بخجل: "ممكن أربعمائة"

قال لي: "بس؟!" ثم كتب تأشيرة بصرف مبلغ معين.. وهكذا.. في الأسبوع التالي حضرت شقيقتها، فقلت له: "من الواضح يا سيدنا إنهم حيجروا بعضهم".. فهمس في أذني: "مش جايز يا تاسوني هي كمان محتاجة".. فخجلت من نفسي وقلت له: "أخطيت".. فابتسم.. وأعطاها مبلغًا من المال. كان يوم الجمعة يكون مرهقًا جدًا بالنسبة له أما هو فيكون فرحًا جدًا.

✞ كان معطاءً جدًا لإخوة الرب الأصاغر إلى أبعد الحدود، وكان يعطي بسخاء، كان دائمًا يقول: "الحالة بقت صعبة.. الناس دي تعيش إزاي؟!" وإن أتته مريضة كان يقول لي (أو لغيري): "هاتي لها الدواء واستمري وبعد ما تخلص شوفي الدكتور حيقول إيه".. وأخرى يطلب مني أن أصطحبها للطبيب وكل ما يأمر به الطبيب ينفذ، وهكذا.

✞ تذكر إحدى المكرسات وهي مكلفة بمتابعة بعض حالات إخوة الرب الأصاغر إن سيدنا الأنبا بيشوي كان يتصل بها تليفونيًا عدة مرات ليطمئن على استقرار حالة واحدة وتلبية احتياجاتها حتى لو كان خارج مصر. وكان آخر اتصال تليفوني بها من أرمينيا لمتابعة حالة قبل نياحته بيوم واحد، هذا الاتصال استمر عشرون دقيقة.

✞ حكت إحدى المكرسات أنه كانت هناك سيدة ظلت لعدة سنوات تأخذ من سيدنا الأنبا بيشوي مبالغ كبيرة لخدمة المحتاجين، ثم بدأت تطلب مساعدات مالية لنفسها ولأسرتها، وأخبرت نيافته أن عندها أمراضًا متعددة، وأنها تحتاج لإجراء عدة عمليات جراحية. فكانت تأخذ مبالغ كبيرة، بالإضافة إلى مساعدة شهرية ثابتة من إحدى الكنائس التي يشرف عليها سيدنا في القاهرة. فدخل إحدى المكرسات

الشك في صدق كلامها، وبحثت حالتها وتأكدت أن كل ما تقوله ليس صحيحًا. فأعلمت سيدنا بالأمر، وبالتالي قرر عدم إعطائها أية مساعدات مالية أخرى. لكن هذه السيدة قابلته وأخبرته أنها محتاجة للمساعدة الشهرية لتستطيع سد احتياجاتها، فرغم كل ما عملته تحنن وبطيبة قلبه وافق على إعطائها مساعدة شهرية بسيطة، وبالفعل استمرت تأخذ هذه المساعدة من نفس الكنيسة حتى آخر يوم من حياة سيدنا. علاوة على ذلك وصل طلب من شقيق نفس السيدة بمساعدة، وعندما قيل لسيدنا إنه أخو هذه السيدة وربما يكون غير صادق، أمر بمساعدته قائلاً: "مش حناخذه بذنب أخته.. مش علشان هي عملت حاجة يبقى أخوها حيعمل زيها.. خليكم مترفقين على المحتاجين".

☩ حكت إحدى المكرسات أنه منذ حوالي ستة عشر عامًا، في أيام احتفال القديسة دميانة، حيث يقضي الزوار أكثر من أسبوعين في الخيام ويطبخون على بوابير الجاز، كانت هناك سيدة هب فيها البابور وهي تطهي الطعام، فأسرعت تحاول إطفاء النار فسكبت جركن ظنته ماء لكنه كان سبرتو، فازدادت النار اشتعالاً فيها وكان الحريق من الدرجة الثالثة. أخذوها إلى مستشفى بلقاس دون أن يخبروا أحدًا في الدير. بعد يومين، كانت هناك رحلة قادمة إلى الدير وأصيبوا في حادث ونقلوا إلى نفس المستشفى فذهب سيدنا ليطمئن عليهم.. وهناك طلبوا منه أن يصلي من أجل السيدة المحروقة فعلم بموضوعها، فدخل إليها ووجد حالتها صعبة جدًا.. فعاتب الموجودين بشدة لأنهم أخفوا عنه.. وأمر إحدى المكرسات أن تتصل فورًا بمستشفى إيزيس في الإسكندرية وتنقل السيدة إلى هناك. وهناك قال الأطباء إن حالتها

ستحتاج مبالغ كبيرة، وأنها في كل الأحوال لن تعيش. فقال سيدنا: "مش مهم الفلوس، المهم وهي بتتألم تحس إن الكنيسة بتحاول تخفف من ألمها". وفعلاً صرف مبالغ كبيرة وانتقلت السيدة إلى السماء.

✞ منذ سبع سنوات غضبت زوجة في دمياط من زوجها وكنوع من التهديد أشعلت نارًا في نفسها عمدًا. مكثت في المستشفى العام فترة، ثم كلَّم أهلها سيدنا لإنقاذها فأمر أن تصطحبها إحدى المكرسات إلى الإسكندرية وتتابع علاجها، وقد تكلف علاجها أكثر من ١٢٤ ألف جنيه، بالإضافة إلى مبالغ أخرى.. فقلت لسيدنا: "هي اللي غلطانة".. قال لي: "حتى لو هي اللي غلطانة على الأقل نديها فرصة إنها تتوب، وتعرف إنها غلطت إنها كانت حتموت نفسها وتغضب ربنا".. وفعلاً شفيت وتعيش الآن مع زوجها بسلام.

✞ البنات اللاتي يقعن في براثن الشيطان كان يجعلهن يقضون فترات في الدير ليساعدهن الجو الروحي في الدير على السلوك السليم، وكان يتعامل معهن بمنتهى المحبة والأبوة الحانية المضحية وكان يقضي معهن ساعات طويلة، رغم مشاغله الكثيرة. وكان دائمًا يقول: "النفس البشرية غالية عند ربنا". ففي إحدى المرات كان يتكلم مع إحداهن بأبوة غامرة، وهي كانت "تسوق الدلال"، فبدا على المكرسة المتابعة لها الضيق من أسلوب تعامل البنت مع سيدنا وهو يعاملها بمنتهى المحبة والأبوة. شعر هو بضيق المكرسة فبعد أن خرجت البنت قال لها: "إنت مستغربة ليه؟ النفس البشرية دي غالية عند ربنا.. السيد المسيح مشي ست ساعات علشان يتقابل مع المرأة

السامرية، وعاملها بمنتهى اللطف والمحبة والحنان والأبوة، فبعد ما كانت إنسانة خاطئة أحضرت أهل السامرة كلهم للسيد المسيح"..

✞ كنت أقول لسيدنا: "عايزين نبني بيوت في أبو تلات علشان نعمل خلوات للبنات"، فكان يقول: "أنا أهم حاجة عندي أبني النفوس".

✞ بالنسبة لاحتياجات إخوة الرب الأصاغر كانت وصاياه دائمًا هي: "أعطوا بدون حساب.. "كُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ" (لو ٦: ٣٠).. "لاَ تَمْنَعِ الْخَيْرَ عَنْ أَهْلِهِ" (أم ٣: ٢٧).. أوعوا تفتكروا إن لما تدوا الفلوس حتخلص، بالعكس، طول ما الحنفية مفتوحة حتنزل مياه.. لو إنتم قفلتم حتتقفل.. أهم حاجة عندي المرضى، أعطوا بلا حدود ولو عايزين في أي وقت اتصلوا بيَّ وأنا استحالة أقول لحد لا".. بالنسبة لجهاز البنات كان دائمًا يوصي: "هاتوا لهم حاجات حلوة.. بلاش الألومنيوم في أدوات المطبخ لأنه بيجيب الزهايمر.. فرَّحوا البنات علشان ربنا يفرَّح قلوبكم.. وكل ما إنتم تدوا ربنا حيبعت أضعاف أضعاف.. على رأي الأنبا أبرآم لا حُزنا ولا عُزنا... اللي يقف ويعادي إخوة الرب الأصاغر أنا ما أقدرش أبص في وشه.. أعطوا بسخاء وبلا حدود".

✞ بالنسبة للتعليم: إحدى الفتيات من أسرة غير مقتدرة، أخذت دبلوم وكانت تريد أن تكمل بالدراسة الجامعية، لكن لجنة الكنيسة قالت إن الأسرة غير محتاجة وإنهم لن يساعدوا في التعليم العالي. فعرضت على سيدنا الأمر، فقال: "تدخل الجامعة" وكان يدفع المصاريف حتى تخرجت بامتياز..

☩ في زواج إحدى البنات قال لي: "هاتي لها كل طلباتها.. المهم البنات تفرح لأن لما إحنا بنعمل كده إحنا بنتعامل مع شخص المسيح نفسه.. فلو جه ربنا وقف قدامك وقال لك أنا عايز حاجة حتدي له الحلو ولا الوحش؟ ربنا ندي له أحسن حاجة".. هذا كان رأي سيدنا الأنبا بيشوي رجل العطاء محب المساكين وأبو الغلابة.

☩ أخي وأسرته يعيشون في الخارج، ففي أحد الأيام اتصل بي وقال إن زوجته عندها ورم في النخاع الشوكي، من المحتمل أن يكون خبيثًا، وأنه سوف تجرى لها جراحة خطيرة لإزالته، وربما يكون للجراحة آثار جانبية على بعض أجهزة الجسم. تقابلت مع سيدنا الأنبا بيشوي وقلت له الموضوع فقال لي: "ما تخافيش ببركة الست العذراء والست دميانة".. فقاطعته وقلت: "وصلوات سيدنا الأنبا بيشوي"، قال لي: "بصلوات الست دميانة حتبقى كويسة".. وفعلاً اتصل أخي وقال إن الجراحة أجريت بنجاح، ونتيجة التحليل أن الورم حميد، وإن الجراحة لم تترك أي أثر على أي جهاز من أجهزة الجسم. هذا ببركة الست العذراء والست دميانة وسيدنا الأنبا بيشوي.

☩ منذ أكثر من ثلاثين سنة، بعد خروج سيدنا من التحفظ، كان سيدنا في دير الأنبا بيشوي، فكانت هناك مشكلة في الأسرة تتعبني فذهبت إليه وعرضت الأمر، ومكثت في بيت الخلوة هناك فترة.. ثم أرسلت لي الأسرة رسالة بأنه قد تم حل المشكلة وطلبوا مني أن أعود، فذهبت أستأذن سيدنا بالعودة لأن المشكلة تم حلها، قال لي: "الموضوع ما اتحلش.. اسمعي الكلام.. لو روحت حتحصل مشاكل كثيرة وحترجعي تاني".. فقلت له: "معلش يا سيدنا حاللني أسافر"..

وفعلاً عدت إلى المنزل لكن حدث ما قاله بالضبط، وندمت أننى لم أسمع كلامه، وفي اليوم التالي مباشرةً عدت إلى دير الأنبا بيشوي، ولما رأيته عملت ميطانية للأرض وقلت له: "حرَّمت أنا آسفة.. حرَّمت ما أسمعش كلامك.. مرة تانية لو قلت لي إعملي إيه.. لو قلت لي إرمي نفسك في البحر حأقول حاضر من غير ما أفكر..".. رد ببساطته المعهودة وحنانه: "عمري ما حأقول لك ارمي نفسك في البحر".. ثم قال: "خلاص اطمئني وبنعمة ربنا كله حيبقى للخير والموضوع حيتحل".. في الأسبوع التالي تم حل المشكلة وسيدنا قال لي: "مش قلت لك ربنا مش حيسيبنا ربنا عايز يريحنا بس إحنا نسمع الكلام ونطيع".. قلت له: "خلاص يا سيدنا أنا حرَّمت وكل اللي نيافتك حتقوله أنا حأسمع الكلام".. سيدنا عنده شفافية عالية جدًا..

✞ إحدى بنات الإيبارشية متزوجة في الدقهلية ومعها طفلين. قبل نياحة نيافته حدث لها نزيف شديد مع ألم استمر خمسة عشر يومًا ولم يتوقف، وكانت متألمة ومنهكة جدًا. اتصلت بالطبيب ووصف لها علاجًا ولكنها لم تتحسَّن، فضاعفت الجرعة لكن دون جدوى حتى يوم نياحة سيدنا. اتصلت بيَّ وظلت تبكي.. ثم وضعت صورته على مكان الألم وقالت له: "إنت أبويا، إنت اللي مربيني، حوش عني الألم والنزيف. " بعد أقل من نصف ساعة توقف النزيف تمامًا، وفي اليوم التالي حضرت الجنازة وقالت: "أنا جاية علشان أقول له شكرًا يا سيدنا إنك ما نستنيش". ومن وقتها لم يعد لها النزيف ثانية.

✞ تقول إحدى المكرسات القدامى: أنا أعرف سيدنا منذ أن سيم أسقفًا سنة ١٩٧٢م لأني من كفر الشيخ. لما وصل سيدنا الإيبارشية كنا نعتبره ملاكًا وليس إنسانًا، لأنه مليء بالفضائل..

✞ لقد تنيح والدي قبل سيامة سيدنا بثلاثة أيام فلم نحضر السيامة. وأول مرة أتى فيها سيدنا إلى كفر الشيخ رآنا أنا وأخواتي متشحات بالسواد في ركن وحدنا؛ فسأل أبونا: "البنات دول لابسين إسود ليه؟" فقال له: "والدهم انتقل من ثلاثة أيام"، فرد سيدنا: "أنا مكان أبوهم، خلاص أنا عايز أزورهم". ففرحنا جدًا جدًا وكان دخوله بيتنا بالنسبة لنا كأن الرب يسوع هو الذي دخل البيت. ومن هنا بدأت علاقتنا بسيدنا واعتبرناه أبانا الروحي والجسدي أيضًا. كنا نسأله في كل شيء. وكان إرشاده لنا فوق الرائع.. سيدنا كأب فوق الرائع. هو دائمًا يحتوي الحزانى والمتعبين والمحتاجين.

✞ بعد فترة أفصحت له عن رغبتي في تقديم حياتي لربنا، وأن أصير راهبة. فرحّب وطلب مني أن أقضي فترات خلوة في الدير، وهذا ما حدث من سنة ١٩٧٢-١٩٨٠م. وأنا أحببت الدير وأحببت الرهبنة من خلال سيدنا. فقبل أن أراه لم يخطر ببالي أن أقدِّم حياتي لربنا، لكن لما رأينا كيف استهان هو بالعالم وكان ناجحًا، اعتبرناه قدوة ومثال لنا وأحببنا هذا الطريق.

✞ كنا نستفيد روحيًا جدًا من تعليمه. كان عمري حوالي ثمانية عشر سنة، فكنت أفرح جدًا حينما أسأل سؤالاً، وهو يدعوني ليجيب عن السؤال ويشرح لي. كان دائمًا يعطي الجميع من وقته وجهده..

☩ كان يخاف علينا، حتى إننا حينما كنا نتأخر في العشية أو التسبحة بالكنيسة، كان لابد أن يطمئن من الذي سيوصلنا للمنزل وهكذا يعمل مع كل البنات.. كنا نرى فيه فعلاً أب.

☩ حوالي سنة ١٩٧٧م أو ١٩٧٨م كنت آخذ إرشاده بخصوص دخولي الدير، فوجدته يقول لي: "عايز أقول لك على حاجة.. أنا عايز أكلمك عن التكريس". قلت له: "هو إيه التكريس ده؟".. قال لي: "في التكريس تعيشي في البتولية وقوانين الرهبنة تمشي عليكي، لكن بدل ما تدخلي الدير حتخدمي النفوس المحتاجة خدمة في العالم وأنت متبتلة وحايكون لك زي معين".. وحكى لي إن سيدنا البابا شنوده – ربنا ينيح نفسه– قال له: "يا أنبا بيشوي أنت ماسك دير راهبات أنا عايزك إن البنت اللي تحس فيها أنها تصلح للتكريس أو بتخدم خدمة كويسة توجها للتكريس". فقلت له: "يا سيدنا أنا عايزة المسيح مش عايزة حاجة تاني". شعرت أن سيدنا فرح بهذا الرد فرحًا شديدًا وأنا فرحت لفرحه وربما أكون قد أحببت التكريس لفرحته بموافقتي.

☩ هنا وأريد أن أنوه عن أمر لابد أن يعرفه الجميع هو أن سيدنا الأنبا بيشوي تعب كثيرًا في المجمع المقدس لوضع لائحة التكريس. سهر الليالي وتعب في إعدادها وكان يطلب الصلاة ويقول: "صلوا لإني حأقدم فكرة لائحة التكريس". وقد هوجم من البعض، والبعض الآخر كان يقول البنات متعبين وسوف يتعبونا. ويوم الموافقة على لائحة المكرسات عام ١٩٩١م كان سيدنا في قمة الفرح. وفي اللائحة تم تحديد أنظمة التكريس من جهة الملبس والحياة الخاصة للمكرسة، ومن جهة نوع الخدمة أن المكرسة تخدم فقط قطاع المرأة والطفولة

في الكنيسة. وقد بلغ عدد المكرسات في الدير ١٤٠ مكرسة. وكثير من الآباء لما شهدوا نجاح التكريس اقتنعوا بالفكرة وطبقوها.

✞ في البيت الذي كنت أخدم فيه كانت هناك إنسانة غير مريحة وليست على قدر من المسئولية وكانت أم لطفل صغير. لم أكن مرتاحة لوجودها في البيت وفي ذهني أن أجعلها تترك المكان. فوجدته يقول لي كلمة لن أنساها أبدًا قال: "أنت عارفة الطفل اللي على إيد أمه ده.. دم الطفل ده في رقبتي أنا.. يعني أنا دمي قصاد هذه النفس"، وأحنى رأسه ومر بأصبعه على رقبته، ومن هنا غرس فيّ نظرة جديدة. فقلت له: "خلاص يا سيدنا أنا حاكون تحت أمرها هي وابنها.. صلي لي أعرف أعمل اللي نيافتك عاوزه". هذه قصة بسيطة مما شاهدناه عن اهتمامه بالنفس الواحدة.

✞ الجمعية التي ذهبت إليها للخدمة في البداية كانت مهملة جدًا جدًا، لم يكن بها إشراف مدة خمس سنوات، وحالة البنات كانت سيئة، ويتكلمون بأسلوب صعب. والمبنى أيضًا كان مذريًا جدًا، لم تكن هناك أبواب على دورات المياه، ولم تكن هناك لمبات إنارة، ولم تكن هناك مرتبة تصلح. ففوجئت أن سيدنا أتى فجأة إلى هذه الجمعية بعد يومين من ذهابي إليها. وجدت البنات يقلن: "واحد اسمه سيدنا موجود تحت وعايزك".. جريت عليه فقال لي: "قلت أروح أشوف اللي أنا حدفتها دي حية ولا ميتة".. طبعًا كانت محبة ورعاية فائقة منه.. جاء يطمئن بنفسه.. ثم تجول في البيت ورأى كل شيء بنفسه، فقلت له: "يا سيدنا إديني كلمة منفعة.. البنات شكلهم وحش وحافيين وإيديهم في وسطهم وحاجة مريعة.. أعمل إيه؟؟" فسند ذقنه على عصاه وتنهد

وقال لي: "يا تاسونى اهتمي بالبيت".. قلت له: "اهتم بالبيت ولا بالبنات؟" فقال: "البنات مش عايشين حياة آدمية، لما يشعروا أن هما عايشين حياة آدمية في بيت يصلح للمعيشة والحياة الآدمية هما حيتصلحوا لوحدهم.. وعمومًا ما تتخضيش.. اهتمي بالنشء والأطفال الصغار (كان عددهم ٢٥)، الكبار انصحيهم سمعوا النصيحة سمعوا ما سمعوش خلاص (حوالي ١٥ بنت)".

✞ بعدما تركت الجمعية في الإسكندرية وذهبت لبيت المغتربات في القاهرة، كانت هناك بنت متعبة تضايقني، وأنا كنت آخذ رأي سيدنا في كل أمر، فقلت له: "أنا عايزة أمشي بنت من البيت".. فسأل "حتكوني مبسوطة يا تاسوني لما تمشيها". قلت له: "طبعًا مش حأضحك عليك إنت أب اعترافي، طبعًا حاكون مبسوطة لما تمشي". فقال لي: "بس الكتاب قال لنا "يَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ الأَقْوِيَاءَ أَنْ نَحْتَمِلَ أَضْعَافَ الضُّعَفَاءِ **وَلاَ نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا**" (رو١٥: ١)، إنت إن مشيتي البنت حترضي نفسك".. هو كان إرشاده دائمًا من الكتاب المقدس، لابد يقول آية تكون حاضرة عنده بسرعة. لذا كان الإرشاد قوي ويدخل القلب. فقلت له: "خلاص يا سيدنا أنا مش حامشي البنت" وفعلاً استمرت في البيت إلى أن انتهت من الليسانس.

✞ كان يفرح جدًا بالعطاء، فعلاً ينطبق عليه عبارة: "المعطي المسرور". لم أرَ في حياتي مثل سيدنا في عطائه وفي فرحته بالعطاء وكان في ذلك مثله مثل البابا شنوده. حينما لا يكون معه مال يكون فرح جدًا. إن أعطاه أحد مظروفًا به مال، يوزع ما به في الحال، كنت أضحك وأقول له: "ارتحت يا سيدنا أن الظرف فضي؟" فيضحك

من أعماقه ضحكة طفل صغير، كما لو كان المال عبئًا يريد التخلص منه قبل دخول القلاية.

✞ منذ أكثر من ٢٥ سنة كانت هناك فتاة من الحالات الخاصة كنت مسئولة عنها وكان إكليلها سيتم في دير القديسة دميانة. لبست البنت وكانت جاهزة ووصلت صالة المطرانية ومعها خطيبها وتأهبت لدخول الكنيسة. فنزل سيدنا من قلايته ونظر إليها ثم دعاني جانبًا وقال لي: "يا تاسونى هي البنت دى ماعندهاش ذهب".. قلت له: "لا يا سيدنا خطيبها فقير بالكاد يعنى أنه جاب حاجته، واحنا جبنا حاجتنا". قال: "طيب إستنونى شوية".. فانتظرنا فطلع إلى قلايته بالمطرانية ثم نزل بعد دقائق ومعه شيء في يده ودعاني جانبًا وأراني ما بكفه وقال: "إيه رأيك في دول؟" كانت سلسلة بها أيقونة على الوجهين، وحلق عبارة عن ربع جنيه مدلى.. قلت له: "ده حاجة جميلة جدًا يا سيدنا ربنا يخليك".. فقال لي: "إنت لبسيها الحلق وخلي خطيبها يلبسها السلسلة".. فرحت البنت جدًا وظلت تضع يدها على الأيقونة وتقبّلها.. وتم الإكليل الذي فرَّح فيه سيدنا قلب إنسانة مسكينة ويتيمة وليس لها إنسان. كان هذا يوم الخميس، ثم في اليوم التالي أي يوم الجمعة صلى سيدنا القداس في الكنيسة الكبيرة بالدير. وبعد القداس قابلته سيدة كبيرة في السن وأعطته شيئًا. فدعاني جانبًا بنفس الطريقة وفتح يده وفوجئت على كفه نفس الشيئين بالضبط الحلق والسلسلة بالأيقونة.. نفس الأشياء بالضبط ربنا أرسلها بعد أقل من ٢٤ ساعة.. فقال لي: "إيه رأيك في دول".. ذهلت وقلت له: "مش حنبقى زيك أبدًا".. هذا قليل من كثير صدقوني.

✞ في بداية التسعينات كنت في بيت المغتربات وجاءتني إحدى الجارات، وهي سيدة مكافحة وصادقة، وشكت حالها أن بيتهم وقع وكل العفش تحطم وليس لهم أي مأوى. في نفس اليوم جاءنا سيدنا في بيت المغتربات، وكانت حاضرة إحدى الأخوات المكرسات وأعطته مظروفًا به ألف جنيه، ففرحت لأنى كنت أعلم أن سيدنا ليس معه أي نقود كالعادة.. أعطيت سيدنا أكثر من طلب فكتب تأشيرة للكل، ثم قلت له موضوع هذه السيدة التي وقع بيتها وتحطم عفشها، فظل مشغولاً جدًا بهذا الموضوع ويسأل في تفاصيل كثيرة لم تخطر ببالي: "يعني هي فين دلوقتي؟ يعني إنت خدتي بالك بايته فين؟ طب حتعمل إيه في كذا..؟" أنا كل ما فكرت فيه هو أن نعطيها مبلغًا لكي تجد شقة مناسبة، أما هو فبروح الأبوة والحب لا يعطي أموالاً فقط بل يهتم بكل التفاصيل. ثم أخذني جانبًا وأعطاني الألف جنيه التي أعطتها له تاسوني.. قلت له: "لأ! لأ يا سيدنا الفلوس دي لسه جاية لك وأنت معندكش فلوس".. قال لي: "الست دى حتحتاج الفلوس.. أنا مش محتاج فلوس، أنا مسافر على الدير، وإحنا ممونين العربية ومش عايز فلوس".. كنت متمنعة ومتضايقة إني آخذ كل ما في جيبه.. فقال لي: "الفلوس دي جاتني لما بيت الست وقع يبقى جايه عشانها".. أخيرًا أخذتهم وأنا متضررة.. في اليوم التالي اتصل بي سيدنا وسأل "يا تاسوني ربنا قال إيه في الكتاب المقدس عن العطاء؟ مش قال "يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ" (مر١٠: ٣٠)، إنت كنتي زعلانة على الألف جنيه اللي أخدتيها مني إمبارح.. النهاردة فيه رجل أعمال خيِّر جاني الدير وحيحط لي في حسابي مئة ألف جنيه"..

وقتها شعرت بخجل شديد، تبكيت مع فرح، مشاعر مختلطة.. وقلت له: "يا سيدنا قلت لك قبل كده كتير عمرنا ما حنبقى زيك.. ما عندناش هذا الإيمان القوي اللي بيدي وهو ما معهوش".. هو مثال جميل في الفضائل.

✞ في إحدى المرات تجرأت في الاعتراف وقلت له: "يا سيدنا أنا ممكن أسألك سؤال؟ تعلمني يعني أنا بنتك وعايزة أتعلم، أنا بشوفك بتستهين بالفلوس، ممكن تعلمني إنت إزاي وصلت للفضيلة الجميلة اللي فيك دي.. هل جاهدت ولا دي طبيعتك؟ حُط لنا كده خطة إن إحنا نوصل ولو جزء صغير من اللي إنت فيه ده.."... قال لي: "بصي يا تاسوني، الفلوس دي عبارة عن ورق مطبوع، اسمه ورق بنك نوت.. الورق ده بياخدوه في مطبعة البنك يطبعوه يطلعوه عشرينات جنيه وعشرات خمسينات وهكذا.. بس اسمه في الأول ورق بنك نوت.. زيه زي ورق الجرايد.. عارفه الجرايد اللي بتشتريها دي وبتلفي فيها حاجات بعدما تقريها.. هاتى ورق جرايد كتير قوي وأقعدي قطعيه وإعمليه ده فئة ١٠٠، وده فئة ٥٠، وده فئة، ٢٠ وده فئة ١٠، وإملي الدولاب.. مليتي الدولاب ورق فبقى زي الهم.. زي الهم.. فجايلك ناس اللي عايز يجوز بنته، واللي عنده عملية، فتفرحي لإنك عايزه تخلصي من الهم اللي عندك في الدولاب.. فاللي يقول لك عايز ١٠ تدخلي تجيبي له، اللي عايز ٢٠ تدخلي تجيبي له، عشر آلاف حاضر، خمس آلاف حاضر.. عشان تخلصي من الهم اللي في الدولاب".. قلت له: "يعني نيافتك عايز تقول أن نظرتك للفلوس كأنها ورق جرايد". قال لي: "بالضبط إنت استفدتي من الجرايد قريتيها،

واحنا بنستفيد من الفلوس أن احنا بنصرفها للمحتاج.. اللي بيتصرف يا تاسوني هو اللي بيتحفظ مش المتشال هو اللي بيتحفظ.. لازم تحطي في ذهنك دايمًا المقولة دي".. طبعًا هذه فلسفة سامية جدًا..

✞ في إحدى المرات أعطاني شيك بألفي جنيه لكي أصرفه من البنك، فلم أجد بالبنك رصيد يغطي الشيك. فذهبت لسيدنا بخجل أقول له: "ما فيش رصيد في البنك يغطي الشيك وبالتالي الشيك ما اتصرفش".. فضحك من عمق قلبه ودمعت عيناه من الضحك كأني قلت نكتة فقلت له: "بتضحك على إيه يا سيدنا؟" قال لي: "عشان مفلس".. الطبيعي إن الناس بتحزن لما تكون مفلسة أما هو فكان يضحك بملء الفم.. صدقوني ما أقوله هو أحداث حقيقية حدثت فعلاً.

✞ كان لابد أن يشرك الكل معه في أي طعام ولا يُبقي شيئًا لنفسه، ففي إحدى المرات جاءته تورته فوزعها علينا، وبعدها احتجت شيء مالح، فقلت له: "يا سيدنا عندك قطعة جبنة؟".. قال لي: "طلباتك غريبة لكن حادور". ثم دخل قلايته وخرج بقطعة كأنها حجر جيري أبيض وأعطاها لي.. لم يكن يرمي أي طعام مطلقًا..

✞ في إحدى المرات ذهبنا لنستقبله في المطار. وفي الطريق قلت للأخوات: "نفسي في السمك المقلي".. وصل سيدنا ثم ذهبنا إلى الكاتدرائية، وكان هناك عدد كبير من المستقبلين. فوجدته يناديني وإذ به يعطيني منديل أبيض بداخله شيء ملفوف ويقول: "دى قطعة سمك مقلي حطيها في ساندوتش وكليها". قلت له: "يا سيدنا هو نيافتك كنت بتسمعني؟ أنا لسة قايلة للأخوات في العربية كذا"، فقال لي كلمة لن

أنسها أبدًا: "تحبي أقول لكم كنتم بتتكلموا في إيه؟" قلت له: "لا الله يخليك ما تقولش". كانت عنده شفافية كلنا شهود عليها.

✞ سيدنا كان له ملاك قوي محوط عليه.. هذا أمر أنا متأكدة منه. في إحدى المرات وصل أسقف من الكنيسة الأرمينية، وكنت معتادة حينما يكون هناك ضيف مع سيدنا أن أسأله إن كان يحب أن أرسل الغذاء إلى الكاتدرائية، فلما سألته قال: "لا أنا حاروح مركز مار مرقس في مدينة نصر وحنتغدى هناك". وأنا من عادتي إنى لا أطبخ يومي الأربعاء والجمعة وكان هذا اليوم يوم أربعاء في صوم الميلاد. وإذ بي وأنا جالسة الساعة ١:٣٠ بالضبط كأنما كلمني شخص "قومي إعملي غداء، سيدنا حيجي هنا" هذا الأمر لم يتكرر إلا مع سيدنا فقط.. فقمت مسرعة ووضعت أربعة أصناف على النار من ضمنها عدس. وفي تمام الساعة الثالثة فوجئت بسيدنا في الصالة ووجدته يقول لي: "مش عملتي عدس؟".

✞ في أحد الأيام كانت هناك مشكلة وبلغ الموضوع لقداسة البابا شنوده بطريقة مختلفة، فقلت له: "صدقني يا سيدنا حصل كذا كذا أرجوك تصدقني.. صدقني ده اللي حصل أكيد.. قداستك مصدقني؟".. فقال لي بكل هدوء وبكل حب: "يا تاسوني إنتم ولاد الأنبا بيشوي".. بمعنى أننا تربية الأنبا بيشوي فلن نكذب، وكانت هذه شهادة من قداسة البابا شنوده فرحت بها واعتبرها نيشان أضعه على صدري، لكني فرحت بالأكثر لأن قداسته يثق في الأنبا بيشوي وكيف أنه يربي في أولاده الأمانة والصدق وكل الفضائل.

✞ كلنا نعلم كيف كان سيدنا الأنبا بيشوي يحب قداسة البابا شنوده، وقد علَّمنا أن نحبه ونوقره.. لكننا كنا نقف مع سيدنا البابا بدالة، ونكون على سجيتنا، أما سيدنا الأنبا بيشوي فكان يقف أمام سيدنا البابا مطاطئ الرأس ويديه مشبكة في بعضها وكأنه تلميذ أمام معلمه أو ابن أمام والده. لم نره *فارد نفسه* أبدًا أمامه، ولم نره يتكلم معه مثلما يتكلم مع أي شخص آخر.. وقفته وأسلوب كلامه مع قداسة البابا شنوده كانت مختلفة كل الأيام.

✞ سيدنا كان لا يسمح أبدًا أن نقدِّم له ولا حتى برتقالة، ولا كوب عصير دون أخذ موافقته لأنه كان ناسكًا جدًا.

✞ سيدنا كان عنده شفافية لكن لم يكن أبدًا يظهرها، لكني بنفسي لمست في أكثر من موقف هذه الشفافية. وكان إنساناً مصليًا جدًا، وأنا رأيت بنفسي معجزات كثيرة جدًا حدثت ببركة صلواته.

✞ أنا شخصيًا حصلت لي معجزة بصلواته. ظهر في يدي سنط، وهو بروز في الكف والأصابع بحجم الحمصة له جدر ومؤلم، بدأ بواحدة ثم صاروا تسعة. قلت له: "يا سيدنا بص إيدى".. قال لي: "روحى اتعالجي".. بعدها مباشرةً جاء موعد خدمتنا في الاحتفالات بميت دمسيس، فقمنا بالخدمة المطلوبة ومن الانشغال لم ألحظ السنط، ثم بعد عودتي فوجئت أنه لا أثر له، وأن يدي طبيعية تمامًا، ولم يعد مرة أخرى من ذلك الحين، ولم يترك أي أثر..

✞ ضمن شفافيته العالية التي لمستها بنفسي أنه في عام ١٩٩١م أصيبت تاسوني يوأنا –الله ينيح روحها– بسرطان، وظل ينتقل في جسدها حتى وصل إلى الرئتين. وكانت مقيمة عندي وتأخذ العلاج

المطلوب، فزارها سيدنا وجلس معها، وبعد أسبوعين من هذه الزيارة اتصل بي، كان هذا يوم الاثنين من البصخة وسألني: "تاسوني يوأنا عاملة إيه؟".. قلت له "كويسة. زي ما هي. زي ما نيافتك شفتها آخر مرة".. سيدنا يعرف عني إني أضطرب بسرعة وقلبي خفيف.. فقال لي بهدوء: "أنا حاقول لك حاجة بس ما تتخضيش.. خلي حد من الأخوات يبات معاكي النهاردة لإن تاسوني يوأنا حتتنيح إما الليلة دي أو بكرة بالأكثر.. سلام علشان عندي بصخة".. ولم يعطني فرصة للاستفسار.. طبعًا خفت جدًا فاتصلت بإحدى الأخوات الكبار وقلت لها "إلحقيني سيدنا قال كذا كذا" فحضرت ومكثت معي.. مر الليل وفي الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالي كنا جالسين معها وبدون أي مقدمات نفخت ثلاث نفخات وتنيحت. ثم بعد الجنازة والدفن سألت سيدنا: "يا سيدنا عندي سؤال واحد بس عايزة أسأله لنيافتك: إنت عرفت إزاي إن تاسوني يوأنا حتتنيح؟ وما رضتش تقول حتتنيح بكرة علشان تنفي عن نفسك المعرفة الكاملة". فنظر إليَّ نظرة قوية جدًا لن أنسها وقال لي: "الحاجات دي حتعرفيها في السماء".. فكانت الإجابة أصعب من السؤال. كان سيدنا قديسًا يعيش وسطنا صدقوني.

☩ في إحدى المرات وهو مندمج في شرح الكتاب المقدس في بيت المكرسات قام فجأة وذهب إلى الجناح الآخر، فخرجت أنا وإحدى الأخوات خلفه لئلا يحتاج شيئًا. تقدمت قليلاً ونظرت وجهه فوجدته متوهج وكأنه ليس في الدنيا.. ليس معنا.. هو لم يشعر بنا ولم يراني وأنا أنظر إلى وجهه. كان وجهه متوهجًا كما قيل عن موسى إن وجهه كان يلمع ولم يكن الشعب يستطيع أن ينظر وجهه. صدقوني

أنا رأيت هذا المنظر، وارتعشت منه وجريت وظللت أرتعش.. وإلى الآن لا أعرف تفسير ما رأيت.

✞ علَّمنا سيدنا عدم الدروشة، وعدم تصديق الغيبيات مثل الزيت الذي ينزل وقت التناول فيشغل الناس عن الذبيحة. وكان يتضايق أن الناس في وقت من الأوقات كانوا يتركون الكنيسة؛ لأخذ بركة صورة في مطبخ ينزل منها زيت كما يدَّعون.

✞ في سنة ١٩٨١م تم التحفظ على بعض الأساقفة بقرار من الرئيس السادات من ضمنهم سيدنا، وكانوا في البداية في زنازين منفردة. هو كان حينما يحكي هذه الذكريات يضحك ويكون سعيدًا كقول الكتاب: "ذَهَبُوا فَرِحِينَ.. لأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ" (أع ٥: ٤١).. كانت المعيشة في الزنزانة بها إذلال شديد إذ كانوا يأكلون ويقضون حاجتهم في نفس المكان.. أما نحن فكنا متألمين جدًا ألمًا فوق الوصف. وفي أحد الأيام ذهبت أنا وإحدى الأخوات إلى سجن المرج لعلنا نستطيع أن نراه، فمكثنا خارجًا وكنا نبكي وشاعرين بمرارة أن بيننا وبين سيدنا مترين ثلاثة ولا نقدر أن نراه.. فكان ترتيب ربنا أن كان هناك طبيب يقوم بالكشف على الآباء، لما رآنا نبكي رقَّ لحالنا وأحضر لنا تصريحًا من المأمور بمقابلة سيدنا.. هذا المأمور كان طويل القامة وعريض، وعندما دخل سيدنا وقف المأمور وسلم عليه بحب شديد وبإحترام أشد، وانحنى أمامه احترامًا وإجلالاً.. جلس معنا سيدنا وسألنا عن أحوالنا ثم ناداه المأمور وتكلم معه في ركن من الحجرة، وكنت أنا أراقب ملامح سيدنا فلم يبدو عليه أي شيء، كان فقط يهز رأسه.. ثم قال له

المأمور "ما تقولش لحد ولا لضيوفك".. طبعًا سيدنا ملتزم جدًا ولم يقل لنا شيئًا، لكنه سألنا: "إنتم مسافرين إسكندرية الليلة دي؟" فقلنا: "على حسب المواصلات".. فقال "لأ ما تسافروش إسكندرية الليلة دي.. روحوا الكاتدرائية الساعة السابعة مساءً حتشوفوا الأنبا بولا هناك".. وكان وقتها الأنبا بولا أسقف مساعد لسيدنا، وبالفعل ذهبنا إلى الكاتدرائية قبل الميعاد، فوجدنا مجموعة من الكهنة خرجوا لتوهم من سجن المرج وقالوا لنا إن أنبا بيشوي سيصل الآن مع الأنبا يوأنس أسقف الغربية.. وبعدها بقليل وصلت سيارة الأنبا يوأنس ومعه الأنبا بيشوي!! طبعًا الفرحة لم تسعنا.. سهرنا مع سيدنا طوال هذه الليلة في بيت اللواء طلعت عقداوي..

☩ سيدنا خرج من سجن المرج في ١١ فبراير ١٩٨٢م ورجع الإيبارشية في ١٩٨٥/١/١م. في ليلة رأس السنة ١٩٨٤/١٢/٣١م كنت في الإسكندرية، وكنت حزينة أننا سنقضي رأس هذه السنة أيضًا بدون سيدنا، فقادني تفكيري أن أذهب إلى دير السريان لأقضيها معه هناك. فركبت مواصلات وذهبت بمفردي، ولما وصلت إلى حيث قلاية سيدنا ناديت على أحد العمال ليقرع الباب، لأني لن أستطيع أن أقرع باب قلايته حسب التعاليم التي استقيناها منه.. خرج سيدنا وقال: "إيه اللي جابك؟!" قلت له: "جايه أشوفك يا سيدنا وأقول لك كل سنة ونيافتك طيب".. فجلس معي وتكلمنا حوالي ساعتين.. ثم شاهدت سيارة سيدنا البابا قادمة فقلت له، فقام ووقف بسرعة.. نزل سيدنا البابا من السيارة، وأخذ سيدنا جانبًا ثم سمعته يقول لسيدنا: "تعالى معايا في العربية يا أنبا بيشوي، بس هات العمة وتعالى معايا دير

الأنبا بيشوي.. ويرجع أبونا بيسنتي (السكرتير) يأخذ ضيوفك".. لم أفهم، لكن سيدنا ذهب مع قداسة البابا وعاد أبونا بيسنتي وأخذني، فسألته عن سيدنا فقال: "سافر مصر.. جاءنا قرار بالإفراج عنه وإنه يروح يعمل إجراءات في الأمن علشان يرجع الإيبارشية".. فكانت فرحة لا يعبر عنها!!

✞ إحدى البنات من الحالات الخاصة، كان سيدنا يعزها جدًا، لأنها بقدر ما أخطأت بقدر ما كانت توبتها توبة شديدة ونقية.. وكانت تعيش حياة الصلاة والصوم.. فكان سيدنا يقول: "تعرفي يا تاسوني البنت (فلانة) دي زي القديسين.. إيه الفرق بينها وبين القديسين؟!! مافيش فرق. مش هي أخطأت وتابت توبة صادقة وعاشت مع ربنا؟ القديسين اللي أخطأوا وتابوا كانوا كده".. وكان يقول لي: "عامليها إنها قديسة".. أنا كنت أتعجب من نظرته للأمور، كان يتميز بتعاليم جميلة جدًا لكنها صعبة المنال.. أعترف إني كنت أحيانًا أشخط في البنت وأحيانًا أتذكر ماضيها، أما هو فكان يتعامل معها كقديسة تائبة.

✞ تزوجت هذه الفتاة من إنسان صالح، لكنها لم تنجب حوالي ثلاث سنوات، فقابلت سيدنا في أحد الأيام وقالت له: "يا سيدنا إحنا عايزين عيال"، فقال لي بعدها: "قولي لها تيجي الدير هي وزوجها".. فقلت لها، وفعلاً ذهبت هي وزوجها لأخذ بركة قبر القديسة دميانة، وكان هذا في وقت الاحتفال، فعند خروجهما من قبر القديسة دميانة وجدا سيدنا متجهًا إلى دير الراهبات وسط زحام شديد، فنادت عليه: "يا سيدنا أنا فلانة".. فأمر الكشافة أن يدخلوها هي وزوجها من الكردون الخشبي، وصلي لها صلاة طويلة. ثم سألها: "رحتي عند

الست دميانة؟".. فقالت له: "أيوه".. فقال لها: "روحي تاني دلوقتي".. هذا كان في شهر مايو، في شهر يونيو حدث الحمل ثم رزقها الله بولد ثم بنت، والولد الآن في كلية الصيدلة. هناك ما لا يحصى من القصص الشبيهة عشنا أحداثها بأنفسنا على مر السنوات.

✞ سيدنا كان رجل مبادئ من الطراز الأول كان دائمًا يوصينا: "لو فيه مشكلة بين طرفين لا تسمعوا من طرف واحد، ممكن يجي لك واحد عينه مفقوعه فتثور وتغضب وتقول إزاي فلان فقع عين فلان؟! انتظر لما تشوف الطرف الثانى يمكن تلاقي عينيه الاثنين مفقوعين". كان دائمًا يرسِّخ هذا المبدأ فينا في الخدمة.

✞ سيدنا كان عنده عفة شديدة جدًا في كل شيء.. لما لزم الأمر أن أعمل عملية استئصال للرحم وبعدها عملية البواسير قال لي: "دوري على دكتورة" وفعلاً وجدت طبيبة للجراحة الأولي وأخرى للجراحة الثانية.

✞ كنا نعمل له للغذاء أصناف كثيرة فكان قبل أن يبدأ في الأكل يقول: "شيلى ده وده وده" ولا يترك إلا صنف أو اثنين، ثم ينتظر حتى يبرد الطعام ثم يبدأ في الأكل. في إحدى المرات قلت له: "هو نيافتك ما عندكش معدة زينا.. مش بتجوع؟" فكان يبتسم.. أما في السنوات الأخيرة فامتنع تمامًا عن الأصناف التي كان يحبها وإن وضعت على السفرة يقول: "شيلى ده من قدامي".. كان في النهاية قد وصل إلى درجة عالية جدًا في النسك.

✞ في إحدى المرات علَّمنا في اجتماع للمكرسات كيف يتم تمريس أي شيء مهما كان صغيرًا على الكل. وكان عددنا في هذا

اليوم ١٦ وهناك بلحة واحدة، فقام بتقسيمها بالسكين ١٦ قطعة. وأكد أن التمريس يجب أن يكون بالعدل إلا في حالات المرض.

✞ في الاعتراف مهما كنا نقول له لم تكن أبوته نحونا تتأثر بل على العكس.. كان يرشد، ويعلِّم بهدوء شديد جدًا. وكانت هيبته في هدوئه.. ولا يقول أكثر من "بلاش الموضوع ده". لا يوبخ أبدًا. كما أنه لم يكن أبدًا ينظر إلى المعترف في وجهه حتى لا يحرجه بل ينظر إلى أسفل. أحيانًا كنت أظنه غير سامع فأقول: "نيافتك سامعني"، يقول: "أيوه كملي" ولا يعلق، بل يترك المعترف يقول كل ما يريد وفي النهاية يعلق بكلمة أو كلمتين دون أن يحرج المعترف.

✞ كان يحترم سر الاعتراف جدًا، فلا يسمح لنفسه أبدًا أن يشرب ولا حتى الدواء أثناء الاعتراف. وكان يقول: "ده سر من أسرار الكنيسة ما ينفعش آكل أو أشرب أو أتكلم في التليفون أثناء ممارسة السر". فكان بذلك يرسِّخ في ذهننا أن الاعتراف له مهابته وله كرامته، وأنه يختلف عن جلسة الاسترشاد.

✞ حكى لنا سيدنا أنه في بداية رهبنته علَّمه الآباء الشيوخ في الدير كيفية حفظ اللحم، لأنه في العيد فقط كان يتم ذبح ذبيحة فيتم توزيعها على الجميع. فكانوا يقطعون اللحم ويجففوه ويعلقوه في القلاية حتى لا يفسد، ثم يتم السحب بحسب الاحتياج. أما هو فكان لا يجفف ولا يطبخ بل كان يعطي العمال كل نصيبه من اللحم. لقد عاش الرهبنة الأصيلة التي نقرأ عنها في الكتب بنسكها الشديد.

✞ حينما كان سيدنا يرشدنا كنا نشعر أن الكلام الخارج من فمه يقطر عسلاً.. كل حياتنا مدينة له.. إن وجد فينا شيء صالح فقد

تعلمناه منه.. ست وأربعون سنة وهو هو لم يتغير أبدًا.. أقول هذا عن قرب، فقد كان أب اعترافي لأكثر من ثلاثين عامًا، وكنت أستفيد منه جدًا، كنا ننهل منه كما تنهل النحلة الرحيق وهو كان يقطر عسلاً.

✞ تحكي إحدى المكرسات أنه في أحد الأيام كان سيدنا في زيارة لها في بيت طالبات بالظاهر بالقاهرة حيث تخدم. وحين كان يُقطِّع الفاكهة بالسكين، جُرِح إصبعه ونزف دمًا فمسحه بمنديل. فتقول: أخذت المنديل واحتفظت به لشعوري إنه بركة من سيدنا، وظل محفوظًا عندي مدة طويلة لدرجة إني نسيته تمامًا. وبعد فترة من الزمن، كانت إحدى الطالبات من الصعيد قد أكملت دراستها وتخرجت وتزوجت لكنها ظلت سنوات بدون حمل. وكانت كثيرًا ما تتصل وتشكو من تأخر الحمل. ثم طلبت مني بركة من سيدنا الأنبا بيشوي، وأنا كنت أعدها لكني لم أتمكن من الحصول على شيء أرسله لها. حضرت هذه السيدة إلى القاهرة وزارتني في بيت الطالبات، وكررت نفس الطلب بإلحاح، وللوقت تذكرت المنديل الذي مسح سيدنا فيه الدم الذي نزف من إصبعه، فأعطيته لها، وعادت إلى بلدها، وبعد شهرين اتصلت لتخبرني أنها حامل ببركة سيدنا.

✞ في أحد الأيام كان سيدنا في الفيوم لحضور مؤتمر تثبيت العقيدة، فدعته أسرة إحدى المكرسات –وهي في الأصل من الفيوم وأسرتها تقيم هناك– ليباركهم ويتناول العشاء معهم في البيت. فلبى الدعوة وحضر لكنه لم يتعشى. وكان هناك عدد كبير من مكرسات دير القديسة دميانة. وتقول تاسوني: "كان ابن اختي البالغ من العمر ١٧ سنة مصابًا بحمى، فطلبت من سيدنا أن يصلي من أجله، فصلى

له. وأنا عدت إلى خدمتي في القاهرة ولم أعلم ما حدث. وبعد فترة اتصل بي ابن اختي وسأل عن سيدنا وقال: "عايزه يصلي لأخويا علشان مريض"، فقلت له: "وليه سيدنا بالذات؟".. فقص لي أن سيدنا حينما صلى له وقت أن كان يعاني من الحمى انخفضت درجة الحرارة للوقت وأصبحت طبيعية، والأكثر من ذلك أنه شُفي من حالة كان يعاني منها منذ طفولته وهي أنه كلما كان يستيقظ بطريقة فجائية (صوتٍ عالٍ أو أي شيء مفزع) كان يصرخ ويجري في أي مكان حتى في الشارع، وكانت كل الأسرة تخاف عليه من هذا الأمر، بل كان إخوته يرفضون أن يناموا معه في نفس الحجرة. بعد أن صلى له سيدنا انتهى هذا الأمر تمامًا وهو إلى الآن بصحة جيدة.

✞ كتبت إحدى مكرسات الدير تقول: كنت أخدم في بيت للحالات الخاصة، وكانت هناك سيدة من الإيبارشية سمعت في أحد الأيام أن زوجها قد ترك الحظيرة، فطلبت مني أن أسأل نيافة الأنبا بيشوي عن الموضوع؟ فإعتذرت بإني لا أحب أن أكلمه في أخبار غير سارة، والحقيقة إني كنت مستبعدة أن يكون سيدنا متابعًا للموضوع.. فطلبت السيدة أن تتصل بوكيل المطرانية لتطمئن أو تتأكد من الخبر الذي بلغها، ولم تكن هناك موبايلات في هذا الوقت، فذهبت معها إلى بيت المكرسات لعمل المكالمة، وحاولنا أن نتصل بوكيل المطرانية لكنه لم يرد. ثم حاولنا الاتصال بأختها لكنها لم ترد أيضًا.. في أثناء ذلك رن التليفون الداخلي، وسألت المتصلة: "ده بيت الخلوة؟" قلت لها: "لا ده بيت المكرسات" فشكرتني وأنهت المكالمة.. ثم تكرر نفس الأمر، فسمعت من يقول لها: "إديني التليفون"، وإذ به نيافة الأنبا بيشوي، وإذ

به يقول لي: "أيوه يا تاسوني إنت كنتي محتاجة حاجة؟" فوقفت من المفاجأة وقلت له: "مدام فلانة يا سيدنا كانت عاوزة تسأل نيافتك على حاجة". ثم كلمته السيدة وسألته عن موضوع زوجها، فقال لها: "الموضوع نشكر ربنا انتهى على خير"... ظنت السيدة إني أنا من طلبت سيدنا أن يكلمها لكن الحقيقة أنه اتصل من نفسه، وعرف أننا نحتاجه دون أن نطلب.

✞ وحكت أيضًا: كنت في إحدى المرات عائدة من الدير إلى بيت الحالات الخاصة ومعي البنات، وكنت متضايقة جدًا ومخنوقة، فمررت على قبر القديسة دميانة وقلت لها: "أنا متضايقة وعاوزه أفرح".. وعند خروجنا وجدنا سيارة سيدنا قريبة من السكن الخاص بنا.. وعلى غير العادة وجدت سيدنا يقف بالسيارة وينادي علي، فتوجهت إليه مسرعة، وسلَّمت عليه، فقال لي: "هاتي البنات ودخليهم المدرج في الدير".. فعلاً دخلنا، وجاء سيدنا وظل يتكلم ويعظ ويفرحني ببعض الكلمات. ثم وجدته يعمل أشكالاً في ورقة مكتوب في وسطها بأحرف إنجليزية Salam وأعطاها لي في يدي وهو يقول: "إنتي كده مبسوطه؟!" وكأنه سمع طلبتي من القديسة دميانة فكان يحاول أن يصل بي إلى الشعور بالسلام والفرح.

✞ وحكت كذلك: نزلت إلى القاهرة عام ١٩٩٩م للخدمة في بيت المحبة الإنسانية في الشرابية (بيت يتيمات)، وإذ كان سيدنا يريدني أن أشعر بمساندته، قال لي: "أنا حاجي أزورك" ففرحت جدًا.. وكان من عادة سيدنا حينما يكون هناك أسقف مسئول عن المنطقة أن يزور

الأسقف أولاً، وفعلاً مر على الأسقف المسئول وكان سكنه في مبنى يبعد حوالي خمس دقائق بالسيارة عن المكان الذي أخدم فيه.. وفي أثناء زيارة سيدنا للأسقف دار حوار لم أسمعه بين أعضاء مجلس الإدارة في السكن الذي أخدم فيه.. ثم بعد أن انتهى سيدنا من زيارة الأسقف حضر إلى السكن الذي أخدم فيه وفيما كان يسلِّم على أعضاء مجلس الإدارة وجدتهم يقولون: "دي شفافيه دي؟!".. ثم بعد ما انتهت الزيارة قالت لي إحدى السيدات: "أنا أول مرة أشوف موقف شفافية قدامي".. ولما استفسرت قالت لي: "إنتي ما لاحظتيش وسيدنا داخل؟" قلت لها "لاحظت أنهم بيقولوا "دي شفافية" لكن ما فهمتش". فقالت لي: "لما سيدنا كان بيزور الأسقف في سكنه بعيد عننا خالص، كنا بنتناقش في موضوع الخُلع (كان لسة جديد) فواحدة من بتوع مجلس الإدارة كانت بتتكلم بسخرية وبتقول: لما سيدنا يجي نبقى نسأله رأيه إيه في الموضوع ده؟ فلقينا سيدنا وهو بيسلم عليها قال: الخلع مش عندنا يا مدام. ففوجئنا والسيدة دي قالت: "دي شفافية دي.." وردد من حولها نفس العبارة. ربنا ينفعنا بصلواته ربنا يديم أبوته لينا من السماء.

✞ حكت إحدى المكرسات أنه في يوم ٢٠١٧/٥/٣م جاءت مكالمة إلى أحد الخُدَّام من زوجة أحد الأشخاص كان يُعالج من الإدمان بدعم من نيافة الأنبا بيشوي، قالت فيها إن زوجها البالغ من العمر ٢٥ عامًا يعاني من هبوط حاد، وأن لون البراز أسود داكن. فأشار عليها الخادم أن تذهب به إلى أية مستشفى، لأن هذه الأعراض تعني أنه يعاني من نزيف حاد في المعدة نتيجة المسكنات والأقراص المخدرة. فأخذوه إلى المستشفى الدولي بالمنصورة الساعة الثالثة

عصرًا، وبعد عمل التحاليل اللازمة والعرض على طبيب أخصائي تقرر عمل منظار في أسرع وقت، وبالفعل تم حجز المريض لعمل المنظار. كانت هناك مخاوف شديدة من أن بقائه بالمستشفى سيتسبب في انتقال عدوى أو فيروس فكان شرطهم عدم المبيت بالمستشفى. لكن جاءتهم إحدى الممرضات وقالت إن المنظار لن يتم إلا بعد يومين أو ثلاثة. فقام أحد المعارف بإرسال رسالة تحوي شرح كل تفاصيل الموضوع لنيافة الانبا بيشوي وكان ذلك في الساعة ٨:٣٠م. وفي غضون عشر دقائق جاءه اتصال من نيافة الأنبا بيشوي للاطمئنان على الشاب وطالب أن يذهبوا به إلى أكبر مستشفى خاصة بالمنصورة (مستشفى دار الفؤاد) سريعًا لخطورة النزيف. ثم سأل عن المبلغ المطلوب لعمل المنظار فقال الأخ ٧٠٠-٨٠٠ جنيهًا ووعد بإحضار وصل الاستلام من المستشفى، فرد الأنبا بيشوي: "ما تجبش وصولات، المهم يتعمل المنظار في أسرع وقت وتطمني عليه.. حد يجي الدير يأخد المبلغ.. في خلال ساعة حتلاقي راهبة منتظرة عند بوابة مبنى الراهبات ومعها المبلغ المطلوب". ذهب الأخ إلى الدير الساعة ١١م ووجد الأم الراهبة منتظرة ومعها مظروف من نيافة الأنبا بيشوي سلمته له. وكان المظروف به مبلغ ألف جنيه. وفي اليوم التالي مباشرةً تم عمل المنظار الذي تكلف ٦٥٠ جنيهًا فقط. وبعد فترة بسيطة جدًا من العلاج شفي الشاب تمامًا وعاد إلى منزله وتم إرسال رسالة ليطمئنوا نيافة الأنبا بيشوي. حضرت الأسرة إلى الدير لإعادة مبلغ ٣٥٠ جنيهًا المتبقية من الألف التي أرسلها نيافة الأنبا

بيشوي، قائلين: "دي نتيجة المحبة والحنو وعطف الأب على أولاده اللي فاضت علينا قبل المبلغ اللي بعته".

✞ حكت إحدى المكرسات عن أسرة في بلقاس أنه: في يوم ثلاثاء من شهر أغسطس عام ٢٠١٧م بعد جلسة غسيل كلوي لمريضهم حدث تورم شديد في الوريد مكان توصيل (تركيب) جهاز الغسيل مع ارتفاع في درجة الحرارة، ذهبوا بسرعة إلى طبيب أوعية دموية في بلقاس، فقال إن المريض لابد أن يذهب إلى مستشفى الطوارئ حالاً، وفي خلال ساعة دخلوا الاستقبال بالمستشفى. وبعد عمل الفحوصات والدوبلر قال الطبيب إن المريض لابد أن يدخل حجرة العمليات فورًا، وقال: "عاوزين حد يمضي على إقرار علشان ممكن يبقى فيه صعوبة في توصيل الأوردة والشرايين ممكن يحصل بتر فلازم إقرار". طلبنا بسرعة أحد الأقارب من الدرجة الأولى.. وطلبنا إلى الله أن يدخل معه وهو يعمل العملية. استغرقت العملية أربع ساعات، خرج بعدها الطبيب يقول: "الحمد لله العملية نجحت وهو كويس جدًا ربنا عمل له معجزة.. بس فية مشكلة دلوقتي: لازم خلال ثلاثة أسابيع يعمل عملية توصيل الأوردة والشرايين علشان نكسب وقت، بتقعد أربعين يوم على ما يقدر يغسل منها." قلت للدكتور: "نقدر نيجي إمتى علشان نفك السلك ونعمل العملية التانية؟" قال: "لا إنت هنا في استقبال طوارئ بس، وبعدين العملية الثانية دى لازم تتعمل برة. أُفضِّل عند الدكتور حسام الوكيل في أول ميت حضر". بالفعل ذهبنا للدكتور حسام وعمل وصلة الرقبة للغسيل الكلوي وقال: "لابد من عمل العملية بسرعة بعد أسبوع علشان لازم تتعمل على مرحلتين." ولأن الظروف المادية

كانت صعبة جدًا فسألنا عن التكلفة فقال تسعة آلاف جنيهًا. فصرخنا إلى الله أن يتصرف. وبعدما طرقنا كل الأبواب والكل تهرَّب واقترب موعد العملية، ألهمنا الله إلى الاتصال بالأنبا بيشوي، وبالفعل أرسلنا له رسالة، وفي خلال نصف ساعة جاءنا الرد من الأنبا بيشوي الذي سأل: "إيه المطلوب علشان العملية تتعمل بسرعة وعند أفضل دكتور؟" قلت له تسعة آلاف جنيه، فقال أنه سيكلف أبونا ديسقورس شحاتة أن يتصرف حالاً، وبالفعل اتصل بنا أبونا ديسقورس في خلال دقائق. وتم عمل العملية في الميعاد المحدد بفضل ربنا والأنبا بيشوي. ثم تفاجأنا بعد أيام أن نيافته يطمئن على المريض ويسأل: "هو عامل إيه دلوقتي". قلنا له: "بيبوس إيد نيافتك". وسأل إن كان محتاجًا لأي شيء قلنا له إننا نحتاج صلوات نيافتك... إلى هذه الدرجة كانت أبوته ورعايته لشعبه.

تلاميذ وأحباء[١٢]

منال صموئيل أبادير

ابنة شقيقة نيافة الأنبا بيشوي

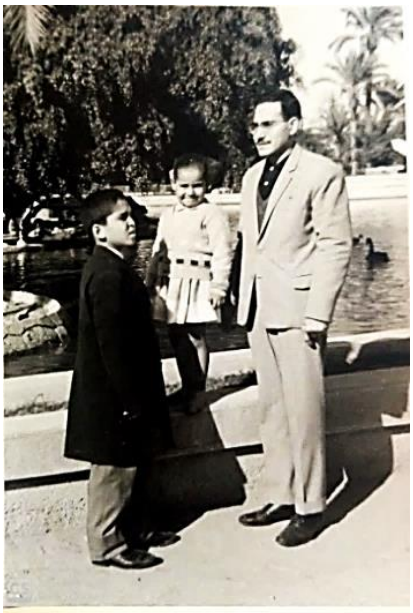

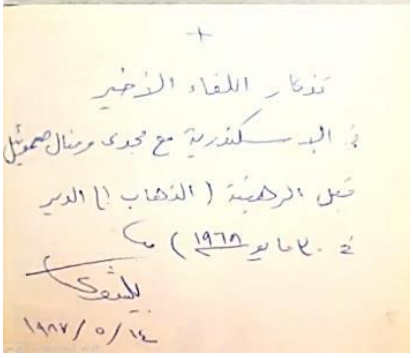

✞ من أهم ما يتميز به سيدنا الشعور بالمسئولية أمام الله، والضمير الحي الحريص على خلاص النفوس قبل أي شيء. هذه المشاعر لازمته منذ صباه قبل أن يتحمل أية مسئولية رعوية. فقبل ذهابه إلى الدير كان يشعر بمسئولية روحية تجاه أبناء شقيقته (أنا وأخي الأكبر) لذلك كان يدعونا للذهاب إليه إلى الإسكندرية حيث كان يعمل لنا برنامجًا روحيًا مركزًا يرسخ في أذهاننا الارتباط بالمسيح والقديسين.

✞ كان يصطحبنا معه إلى كنيسة مارجرجس بإسبورتنج لحضور القداس ومدارس الأحد. وكان حريصًا على تعليمنا الاستعداد للتناول من الأسرار المقدسة.

---

[١٢] **ترتيب الأحباء في هذا الجزء هو وفقًا للتسلسل الزمني للأحداث المذكورة.**

✞ كان أثناء تناول الوجبات يقوم بتحفيظنا الترانيم ولكي يجعل الأمر مشوقًا لطفلين كان يضبط الإيقاع بالقرع على المائدة بالملعقة والشوكة والسكينة، كما كان يقص علينا سير القديسين لنحبهم.

✞ ومما نذكره أننا كنا ننتظره بعد القداس فترات طويلة إذ كان يظل راكعًا يصلي في الهيكل بعد التناول.

✞ عاش سيدنا عشر سنوات في شقة والده في ميدان المنشية في الإسكندرية قبل ذهابه للدير في ٣٠ مايو ١٩٦٨م. ذهبت والدته في مايو ١٩٦٨م إلى هذه الشقة مع بعض أفراد من العائلة وأثناء وجودهم هناك كانوا يشتمون رائحة بخور.. وهذا الأمر تكرر كثيرًا. هذا طبعًا نتيجة لحياة الصلاة التي كان يحياها في هذا المكان، فقد كان له ركن للصلاة حيث كنا نراه يقف ويصلي طوال الليل.

✞ ابن أخته كان يقضي فترات طويلة من الإجازة الصيفية معه وكان سيدنا هو قدوته ومثله الأعلى طوال الوقت حتى الرهبنة، لكنه لم يقدر أن يتمثل به في ترك العالم للرهبنة لأن هذا لم يكن اتجاهه. علَّمه سيدنا الصلاة بالأجبية، وكان يعطيه كتبًا روحية ليقرأها، وبعد ذهابه للدير كان يستدعيه ليقضي فترات خلوة معه في الدير وصلت أحيانًا إلى خمسة عشر يومًا.

✞ ويحكي شقيقي أن سيدنا هو الذي جعله يحب الرياضيات والهندسة. كان يعطيه مسائل أعلى من سنه ومرحلته الدراسية، وعندما يستطيع حلها يعطيه أصعب منها مما جعله يتفوق على زملائه في الرياضيات، حتى التحق بعد ذلك بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية وكان دائمًا تقديره امتياز بفضل سيدنا.

✞ ويحكي أيضًا أنه كان يذهب معه لاستلام المرتب الشهري. وفي كل مرة كان بعدها يجده يذهب إلى أسر معينة يعطي كل منهم مبلغًا، موزعًا غالبية المرتب، ثم كان يحضر لإبن شقيقته أشياءً بسيطة مما يحب أو يطلب، ولا يتبقى لاحتياجاته هو أي شيء.

✞ كانت والدة سيدنا تحضر إليه إلى الإسكندرية ومعها الكثير من الطعام الذي كانت تعمله خصيصًا له لتملأ به الثلاجة، فكان شقيقي الطفل يفرح بذلك ولكن بعد سفرها مباشرةً كان خاله (الأنبا بيشوي) يوزِّع كل الطعام على المحتاجين.

✞ يقول شقيقي: كنت مقتنعًا وأنا صغير (ولا زالت) أن خالي عنده قوة خفية، فحينما كان يطلب مني شيئًا، مهما كنت أعاند، في النهاية كان يحدث ما يجعلني أضطر أن أعمل ما طلبه. فكان ينظر لي نظرة وكأنه يقول لي: "مش كان من الأول".

✞ في فترة التحفظ كنا نزوره في دير الأنبا بيشوي ونجلس معه ومع سيدنا البابا شنوده. وفي هذا الوقت عرض عليّ البابا شنوده أن أمكث في دير الأنبا بيشوي فترة إن أحببت ذلك، وفعلاً مكثت هناك عدة أشهر حتى عودة قداسة البابا وسيدنا من الدير. هذه الفترة كانت فترة لا تنسى من العمر. رأيت بنفسي درجات عالية من نسك البابا شنوده والأنبا بيشوي ودأبهم على العمل من أجل الكنيسة.

✞ كان سيدنا الأنبا بيشوي لا يتحرك إلا وهو يحمل على كتفه تسجيلات جورج حبيب بباوي التي كان يقوم بتفريغها واستخراج الأخطاء الموجودة بها لتقديمها للبابا والمجمع المقدس.

✞ كان بعد العشاء يجلس على كرسي حديد غير مريح ويسند رأسه وينام. كنت أوقظه لشفقتي عليه وأقول له: "روح قلايتك وارتاح"، فكان لا ينصاع لكلامي. ثم اكتشفت بعد ذلك أن هذه الساعة التي ينامها على الكرسي هي فترة نومه الوحيدة وأنا كنت أؤرقه فيها وأنه حينما يذهب إلى قلايته لا ينام بل يقوم بواجباته الروحية أو يقوم بأي عمل مطلوب منه.

✞ كل المقربين من سيدنا يعلمون أن سيدنا كلمته "عمرها ما تنزل الأرض أبدًا"، لابد أن تتحقق.. لدرجة أننا كنا نخاف لو قال شيئًا ولو على سبيل الدعابة، فنقول له: "لأ يا سيدنا غيرها لأن اللي بتقوله بيحصل"، فكان أحيانًا يصمت فيحدث الشيء وأحيانًا يقول: "ما أقصدش كذا أنا أقصد...".

✞ في أحد الأيام قالت له والدته أنها سوف تذهب إلى الإسكندرية لزيارة أختها، فقال لها بالحرف: "حتسافري وتقعي وبعدين حترجعي نفضل نتعالج".. وقد كان: سافرت، ووقعت، وانكسر الحوض وظلت تعالج إلى أن تنيحت على إثر هذه الحادثة ومضاعفاتها.

✞ إنسانة توفى والدها ولم تقدر أن تحصل على ميراثها. وكان الوضع مؤلمًا جدًا بالنسبة لها، وعندما علم سيدنا قال لها بقوة وهو متأثر: "ما تزعليش، فلوس اليتيم ربنا بنفسه هو اللي بيحميها وحترجع لك لغاية عندك". وهذا ما تحقق بالضبط بعد خمسة وعشرين عامًا.

✞ طول حياتي لم يحدث مرة واحدة أن سيدنا أرشدنا إلى شيء ونفذناه وندمنا، بل على العكس نتأكد مع مرور الوقت أن ما قاله هو

الصواب ونحن لم نكن مدركين الحقيقة، فنقول له: "كان عندك حق يا سيدنا.. إحنا ما كناش فاهمين".

✞ عندما تقدَّم زوجي لخطبتي كان يشرب السجائر، وأنا أتضايق من السجائر. فبعد أول مقابلة سألني سيدنا عن رأيي فيه، قلت له: "كويس لكن بيشرب سجاير". فقال لي: "لو هي دي بس الحاجة الوحيدة اللي مضيقاكي أنا بطمئنك وبأقولك حيبطلها". قلت له: "أكيد يا سيدنا؟". قال لي: "حيبطلها". فتزوجنا ولكن لم يتوقف عنها في أول سنة، وكنت كلما أقابل سيدنا أقول له: "ما بطلهاش يا سيدنا".. فكان يوجه كلامه لي أنا وليس لزوجي ويقول: "أتركيه وهو حيبطلها لوحده". وفعلاً لما ولدت أول طفلة وبلغ عمرها شهرًا توقف تمامًا عن شرب السجائر، فقد حدث أن ابنة أخيه التي كان عمرها في ذلك الوقت سبعة أشهر أصيبت بخراج صديدي في الرئة بسبب دخان سجائر والدها في حجرة النوم، فعندما رأى زوجي منظر الرضيعة في المستشفى خاف على ابنته، فتوقف للتو عن السجائر دون تدرج ولم يعد لها ثانيةً أبدًا، كما كان سيدنا يؤكد.

✞ في إحدى المرات كان إخوة زوجي يشترون أرضًا في الساحل الشمالي، ناحية العلمين، وطلبوا منه أن يترك عمله ويتفرغ لتولي المسئولية الإدارية للمشروع. فلما أخذ رأي سيدنا قال له: "لو تركت عملك حتبقى في الشارع".. وفعلاً لم يترك عمله طاعةً لسيدنا ولثقته في كلمته. ثم فوجئنا بعدها بأن الجيش يرفض أن يعطي تصريحًا للمنطقة التي خصصوها لهذا المشروع بعد أن كانوا قد دفعوا مبالغ

باهظة للمحافظة وللعرب المستوطنين في المكان، وضاعت عليهم كل هذه المبالغ كما ضاعت عليهم الأرض.

☩ مبدأ تعلمناه من سيدنا في التعامل مع الأطفال: اترك الطفل يفعل ما يريد ما دام هذا لا يؤذيه جسديًا ولا روحيًا.

☩ أما مع الكبار فكان لا يغصب أحدًا أبدًا على شيء، كان يشرح ويوضح وجهة النظر الصحيحة، ثم يترك للشخص حرية التصرف، إلا في حالة وجود ضرر حينئذ يضطر أن يستخدم سلطته.

☩ تصادف أن عيد ميلاد ابنة شقيقة سيدنا هي وأصغر بناتها في شهر يوليو، فكانوا يعملون احتفالاً واحدًا لثلاثتهم في عيد ميلاد سيدنا ١٩ يوليو، وهذه تكون الزيارة السنوية لمنزل ابنة شقيقته. وفي إحدى السنوات وصلت الطفلة (حفيدة شقيقته) من الحضانة ونامت قبل وصول سيدنا. وحينما حان وقت إطفاء الشمع سأل سيدنا عنها وحاول كل فرد من العائلة أن يوقظها ولكنها بكت ولم ترض، فقلنا لسيدنا نتركها نائمة ونطفئ الشمع بدونها. لكنه استأذن أن يدخل إليها، ثم وضع الصليب على رأسها ونادى عليها بهدوء، فقامت بسرعة مبتسمة وأمسكت بيده وأتت معه لتطفئ شمعتها.

☩ يحضرني موقف علمني فيه درسًا عن كيف يحيا الإنسان واضعًا الوصية أمامه في كل حين. كنا يومًا في المقر البابوي وإذ بأحد الآباء الأساقفة يسلم على سيدنا، فوجدت سيدنا يمتدحه ويقول: "فلان بيشتغل ك١٠ أنبا بيشوي في بعض"، فقلت "فيتو" (لعلمي بإمكانيات سيدنا وتفانيه ففي نظري ليس هناك من يضاهيه). لكن سيدنا كرر الكلام بتأكيد، فسكت. بعدها وجدت سيدنا يكلمني تليفونيًا

ويقول: "إنت مش عارفه إن الكتاب المقدس بيقول: "مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ" (رو ١٢: ١٠) هو أسقف شاب وعنده نشاط ويقوم بمجهود كبير ولابد أن تكون نظرتنا له أنه أفضل. حقًا كان يعيش كل كلمة في الإنجيل بمنتهى الأمانة والحب للوصية.

✞ بالنسبة لعلاقة أسرة سيدنا بكنيسة دمياط: نقولا بك ميخائيل، جد سيدنا، كان هو ناظر الوقف لكنيسة دمياط وكبير الأقباط فيها، وقد كانت دمياط في ذلك الحين تابعة لإيبارشية القدس. ثم تمت سيامة مثلث الرحمات نيافة الأنبا أندراوس كأول أسقف لدمياط، وكان الأستاذ ألفونس نقولا عم نيافة الأنبا بيشوي ونقيب المحامين في دمياط هو ناظر الوقف. ولم تكن هناك مطرانية خاصة لإقامة الأب الأسقف في دمياط في ذلك الحين، فقام الأستاذ ألفونس بوقف فيلته الخاصة على كنيسة دمياط لتصير مطرانية كحق رقبة (أي بعد وفاته هو وزوجته مدام مرجريت قسيس تصير ملكًا تامًا للكنيسة). فجهَّز الدور الأول بها لإقامة الأسقف (وكان هذا الدور فيه مكتب الأستاذ ألفونس أثناء ممارسته لمهنة المحاماة وقبل اعتزالها للتفرغ للخدمة والشئون الكنسية). اشترط نيافة الأنبا أندراوس أن يكون بالمكان مذبح، فعمل له الأستاذ ألفونس المذبح بحجرة الصالون الرئيسية، وكان نيافته يصلي بها قداسات باستخدام لوح مقدس.

✞ هذه الفيلا كانت قد بنيت بطريقة عصرية على نفس الأرض التي كان مقامًا بها البيت القديم الخاص بعائلة نقولا بك ميخائيل. ولكن بعد أن ترك الإخوة دمياط ولم يبق بها سوى الأستاذ ألفونس قام بشراء أنصبة إخوته وهدم البيت القديم وبنى الفيلا الحالية.

✞ بعد اختيار العناية الإلهية للراهب توما السرياني (المهندس مكرم إسكندر نقولا)، وهو أحد أبناء هذه الأسرة العريقة ليصير أسقفًا على دمياط، أصبح بيت أجداده هو مقر إقامته في دمياط حتى بداية التسعينات حينما تم تجهيز مطرانية بجوار كاتدرائية السيدة العذراء والقديس سيدهم بشاي لسكن الأسقف. وأذكر أن مدام مرجريت زوجة الأستاذ ألفونس حزنت لمغادرة سيدنا بيت العائلة ونقل مقر سكنه. وكان سبب التأخير في بناء مطرانية هو اهتمام سيدنا بإخوة الرب، وببناء كاتدرائية السيدة العذراء والقديس سيدهم بشاي، فلم يهتم بإنشاء سكن خاص به.

✞ أما بخصوص الأرض التي أقيمت عليها الكاتدرائية، فقد كانت ملكًا لطائفة أخرى عرضتها للبيع وتقدَّم لشرائها شخص غير مسيحي. فعز على الأستاذ ألفونس ألا تأخذها كنيستنا، خاصةً أن هذا هو الموقع الذي تم فيه حبس الشهيد سيدهم بشاي قبل استشهاده، وهو المكان الذي ظهرت له فيه السيدة العذراء. إلا إن إمكانيات الكنيسة لم تكن تسمح بشراء هذه الأرض. فبسرعة عرض الأستاذ ألفونس قطعة أرض خاصة بالأسرة للبيع، وضغط على كل الورثة أن يوافقوا على ذلك (رغم اعتراض البعض) لأن المشتري كان يريد شراء القطعة كاملة. وفعلاً تم بيع أرض الأسرة وشراء أرض الكنيسة في آخر فرصة. وكانت الكنيسة القديمة ملك الطائفة الأخرى متهدمة فاستصدر الأستاذ ألفونس قرارًا بهدمها وإعادة بنائها. وقام هو ببناء القاعة السفلية التي كانت تتم بها الصلوات لسنوات طويلة إلى أن كمل بناء الكاتدرائية في بداية التسعينات.

✞ وأيضًا بعد سيامة سيدنا الأنبا بيشوي أسقفًا لدمياط قام المتنيح الأستاذ ألفونس بكتابة كل ممتلكاته المتبقية (الأراضي الزراعية وعشته في رأس البر) بحق الرقبة لسيدنا الأنبا بيشوي. ثم بعد نياحته قامت زوجته مدام مرجريت بكتابة كل ممتلكاتها التي ورثتها عن زوجها وعن أهلها لسيدنا الأنبا بيشوي في حياتها. وكان هو في المقابل يهتم بكل احتياجاتها إلى آخر يوم من حياتها. ويرجع الفضل لهذه الممتلكات في إتمام الهيكل الخرساني لمبنى الراهبات في دير القديسة دميانة في الثمانينات. أما عشة رأس البر فقد باعها نيافته مؤخرًا قائلاً: "كده أمننا فلوس تكفي لغلابة دمياط ولمصاريف كنيستها".

✞ أما كنيسة الملاك ميخائيل بالمقابر فقصتها هي أن مقابر دمياط لم يكن بها كنيسة، وكان لأسرة نقولا بك ميخائيل مقابر فخمة وواسعة، فما كان من الأستاذ ألفونس إلا أنه غيَّر اسم المدفن من "مدفن نقولا بك ميخائيل" إلى "كنيسة الملاك ميخائيل" وحوّله إلى كنيسة كبيرة، ولكي يقنن وضعها أوصى أن تتم الصلاة عليه فيها، وهو يعلم أن المحافظ وكبار رجال الدولة سوف يحضرون جنازته لكونه شخصية لها مكانتها في دمياط. بعد ذلك قام نيافة الأنبا بيشوي بتوسيع هذه الكنيسة بضم كل أرض المدفن إليها بعد أن نقل عظام الأسرة إلى "معظمة" قبلي الكنيسة ليجعل المكان لائقًا ككنيسة. وهذه الكنيسة يصلى بها في أيام السبوت وخاصة سبت لعازر وفي تذكارات المنتقلين.

شجرة العائلة التي تبين نسبه للقديس سيدهم بشاي

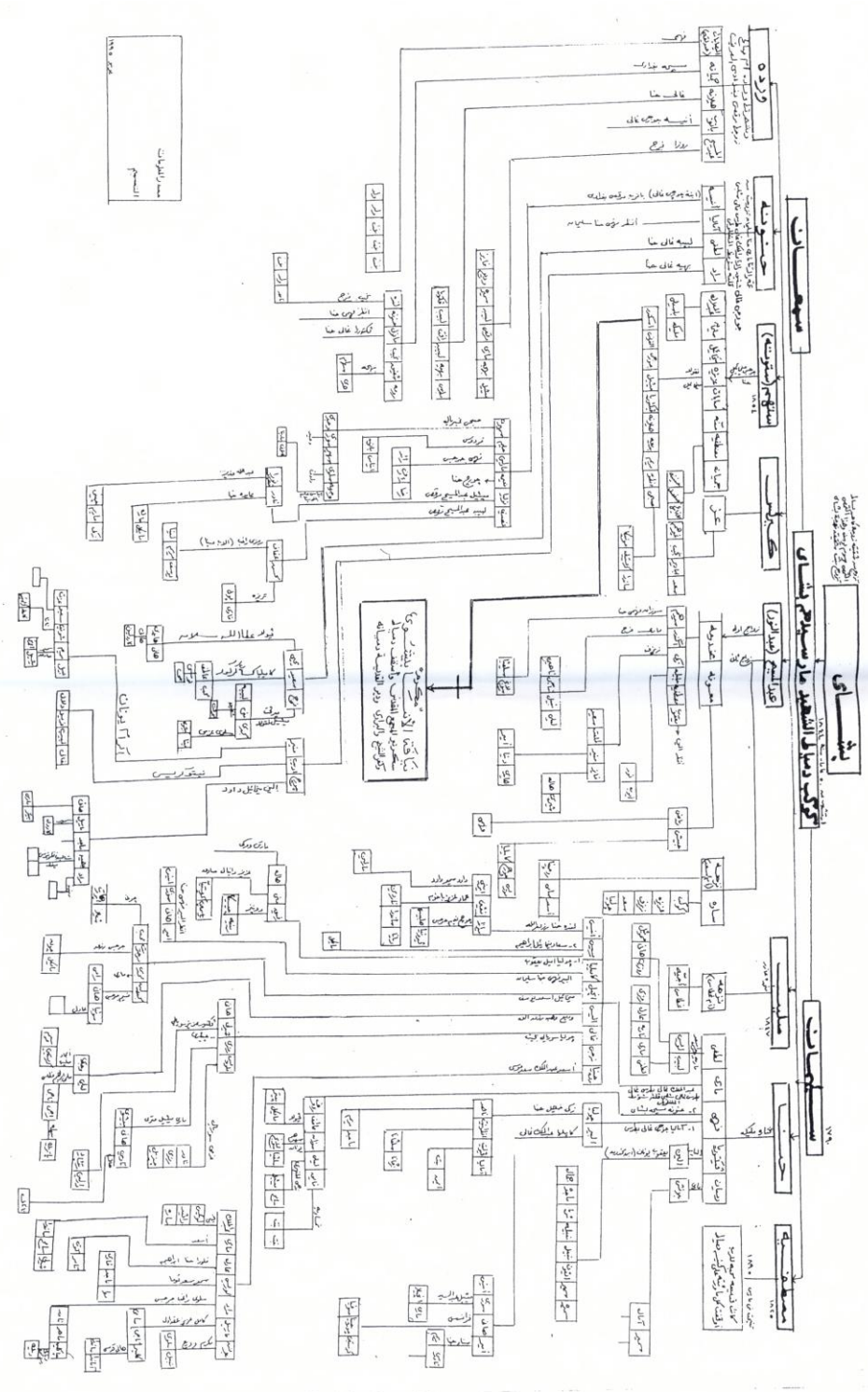

المهندسة لورانس يوسف نقولا

ابنة عم نيافة الأنبا بيشوي

كنت طالبة بكلية الهندسة جامعة الأسكندرية، وبين أعوام ١٩٦٤-١٩٦٨م كانت حجرة المعيدين بالكلية تكتظ بالطلبة ثم يخرج منها طابور يملأ الطرقات الخارجية، وذلك حينما يكون المعيد المهندس مكرم إسكندر نقولا بالداخل. كان الطلبة يسألونه وهو كان يظل يشرح حتى يطمئن أنهم استوعبوا المعلومات. بالإضافة إلى أنه كان يحدد أيامًا ومواعيد لأي طالب يريد أن يسأل أو يفهم أي شيء يصعب عليه فهمه وهذا كله دون أي مقابل مادي.

علاوة على ذلك، فقد كان يعمل محاضرات إضافية في المساء للراغبين في زيادة المعرفة، حيث يعرض أحدث المجلات الهندسية العالمية التي كان يشتريها على نفقته الخاصة، وأيضًا يعرض slides على البروجكتور خاصة بمعلومات هندسية هامة. وكان المدرج حينئذ يكتظ بالطلاب رغم إن هذه المحاضرات ليس لها علاقة بالدرجات أو بحساب نسبة الحضور والغياب.

كانت روح الخدمة المتفانية وموهبة التعليم تتجلى فيه بوضوح منذ شبابه المبكر، وظلت ملازمة له للنهاية.

مهندس إبيذياكون مجدي أنيس

روائع في سيرة طيب الذكر القديس المبارك الأنبا بيشوي

مطران دمياط والبراري ودير القديسة دميانة

☩ كنت أترقب زميلنا في الدفعة الدراسية (السنة الثانية من قسم الهندسة الميكانيكية قوى)، الأخ مكرم إسكندر نقولا وذلك لكونه

متفوقًا في الدراسة، فسلوكه المنضبط أوصله لمستوى عالٍ في العلم يشهد له جميع أساتذة القسم، إذ كان تفوقه الرائع نتيجة أمانة روحية وأدب جم.

✞ كنت أتعجب أنه كان يواظب على الأصوام الانقطاعية وصلوات الأجبية وتذوق حلاوة القداس الإلهي وبعد ذلك التسبحة واستمر على ذلك. وقد وجد ضالته في رعاية أبونا بيشوي كامل الذي صار أب اعترافه. كما أعطاه أبونا بيشوي بحثًا عن النبوات والرموز للمسيح في العهد القديم ظل يدرسه.

✞ كانت مفاجأة كبرى لي إني وجدته يومًا على باب بيتي، لا أعرف كيف وصل للعنوان لكن الكتاب يقول: "أَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ" (رو٨: ١٤). جلس بجواري وأخرج مجلات هندسية قيمة Overseas Engineer (أوفرسيز إنجنير) كانت تصل إليه تباعًا من إنجلترا، وهي هدية قيمة تنفع جدًا في مجال الدراسة والمشروعات، فتناقشت معه في بعض الموضوعات العلمية، لكنه بادرني برد أذهلني: "أنا جايب لك هدية من عندي علشان عايزك تمدني بالكتب الروحية من عندك"..

خدماته الكنسية

- إعداد خدام مارجرجس إسبورتنج
- خدمة إعدادي بكنيسة مارجرجس باكوس
- خدمة كنيسة مار مينا فلمنج
- خدمة الوعظ في دمياط
- وخدمة المحلة الكبرى في اجتماعات الخدام
- المؤتمرات الروحية في بياض
- علاوة على خدمة كلية الهندسة

✞ جمعنا جميع الطلبة الأقباط المتعثرين في الدراسة والمنتسبين بكلية الهندسة، فظهرت مواهب هذا الشاب الرائعة في مساعدتهم وتوجيههم لكيفية الإجابة على الامتحانات حتى تخرَّج الجميع.

✞ كان التقليد القديم بالنسبة لقسم القوى الميكانيكية (هندسة الإسكندرية) أن تهيئ الكلية للخريجين دفعة السنة الأخيرة رحلة لزيارة محطات القوى على مستوى الجمهورية على حساب القسم، وكذا ترتيب المبيت في المناطق المختلفة، وكانت الرحلة بالقطار. وقد رتب الرب أن يركب مجموعة المسيحيين في ديوان واحد كل الوقت. فكنا نتأمل معًا في الكتاب المقدس أو نصلي في متعة ولذة روحية. لكن حدث هرج ومرج شديد من باقي الطلبة الذين دخل في تعبيرهم عن الحرية كثير من الممنوعات مثل تعاطي المخدرات، فكانوا يتجمعون على كل ديوان في القطار ويخرجون من به لينضم إليهم. وعندما اقتربوا من ديواننا –وكنا وقتها نتبادل مزامير النوم– تحيرت ماذا نعمل؟! فوجدت الأخ مكرم واقف بكل ثبات فتشجعت، وطبعًا الجميع كان قدوتهم في التصرف الأخ مكرم.. فتح الآخرون الباب.. فوقف الأخ مكرم أمامهم بثبات، فتوقفوا برهة ثم أغلقوا الباب وكانت هذه معجزة (هيبته الروحية كانت ترهب الجميع).

✞ عندما دخل الأخ مكرم نقولا إلى دير السريان سنة ١٩٦٨م انقسمت آراء الخدام؛ فمنهم من كان يشعر بخسارة الخدمة لدرجة جسيمة حيث كان النشاط الروحي للأخ مكرم يفوق كل قياس خصوصًا أنه كان مصباحًا مضيئًا جدًا، وقدوة في سماء الشباب خاصة في كلية الهندسة، ومنهم من كان يشجعه مثل أب اعترافه في

ذلك الحين أبونا تادرس يعقوب. أما أنا فقد ذهبت إلى الدير وطلبت منه إعادة النظر في انضمامه للرهبنة لصالح الخدمة.

وفي نفس السنة عندما توجهت لزيارة كنيسة العذراء بالزيتون وأثناء ظهور السيدة العذراء وجدت والدة الأنبا بيشوي أمامي وهي تصرخ: "يا عذراء خلي مكرم يخرج من الدير". هذه الصلاة وجدت صدى في قلبي حيث كنت أشعر بقوة مواهب الروح القدس التي حباه الله بها في الخدمة وأنه لابد أن يعود.

وفعلاً استجاب الرب لكن بعد أن شبع نيافته في مدة قصيرة من حياة الخلوة، إذ تنيح الأنبا أندراوس أسقف المحلة وكفر الشيخ والبراري، وتم ترشيحه ليصير أسقفًا للإيبارشية. ولقرب نيافته من أبينا الأنبا شنوده ومعرفة الأنبا شنوده بإمكانياته، والنعمة والروح الذي فيه، وأمانة رهبنته وثمارها في حياته، قَبِلَ الترشيح.

✞ في عام ١٩٧٣م بعد سيامة نيافة الأنبا بيشوي أسقفًا ذهبت معه إلى مدينة الحامول لتعزية كاهنها في نياحة زوجته، ورأيت الأنبا بيشوي في هذا الحنان العجيب على كاهن فقد شريكة حياته وله أولاد صغار يحتاجون إلى رعاية. وبعدها افتقدنا مهندس ري كان يقيم وحيدًا في استراحة الري ويحتاج إلى عزاء أيضًا في غربته. وبعد الصلاة تحدث نيافته أحاديث النعمة وقدَّم المعونة الروحية والعملية.

✞ ثم ركبت مع الأنبا بيشوي إلى مدينة سخا وفي الطريق كنا نتأمل في الموضوعات الدراسية الهندسية والطبيعية فتأملنا في موضوع الندى.. ولما وصلنا صلى صلاة عشية، وأعلن اكتشاف الكنيسة في سخا لجسد الأنبا زخارياس، وتم عمل التكريم اللازم

ووضع الأطياب في احتفال مفرح. وبعد العشاء المتواضع قمنا بالمبيت في استراحة بسيطة كانت في كنيسة العذراء، ونمت على سرير بجواره وقمنا بتسبيح صلاة نصف الليل معًا (بعد سنوات حينما تم نقل جسد الأنبا زخارياس إلى كنيسة الأنبا تكلا بالإسكندرية تحدث الأنبا بيشوي في الاحتفال بوصول الرفات عن ذكريات اكتشافه).

✞ ثم ذهبت معه في زيارة إلى مدينة بلقاس حيث كان سيدنا يشجع الجميع على التوبة ورأينا نمو الخدمة في هذه الزيارة.

✞ بين أعوام ١٩٧٥-١٩٨١م بدأ اجتماع للطلبة الجامعيين في طنطا، وكان الأنبا بيشوي يلقي محاضرات روحية رائعة تعطي الاستنارة للشباب، وبعدها كان يعقد اجتماعات روحية للخدام. وفي كل مرة كان يذكِّر الخدَّام بأهمية العمل الفردي وتأثيره.

✞ وقد سمح لي بدخول قلايته في مزرعة دير السريان العامر وللحال اكتشفت سر الحب الإلهي أمام أيقونة الصليب (وجه يسوع بإكليل الشوك) في شرق القلاية والتي كان يتجه لها في صلاته الخاصة. وقد سلَّم نيافته هذه الشركة العميقة مع المصلوب إلى زميله الذي دعي للرهبنة بعده وأعطاه قلايته في الدير، الذي صار بعد ذلك نيافة المطران الأنبا هدرا مطران أسوان.

بعض ذكريات السجن كما قصها عليّ الأنبا بيشوي

✞ اضطر الأنبا بيشوي بحكمته أن يؤكد على أهمية ضبط الجماعات الإسلامية من قبل الحكومة، ورفع صوته محتجًا لما رأى رد فعل سلبي من الرئيس السادات. ووقتها سأل السادات ألبرت برسوم سلامة، وزير الدولة المسيحي في ذلك الوقت الذي كان

يرافقه، عن اسم الأسقف الذي كلمه بهذه الجرأة فقال له: "الأنبا بيشوي". فرد عليه: "مش هو ده اللي أعطيتك تصريح بسفره للعلاج على حساب الدولة في الخارج؟!" وكان رد الوزير إنه "الأنبا بيشوي" وليس "أبونا بيشوي كامل".

☩ في السجن رتب نيافته اجتماعات يومية للوعظ، وعلى اعتباره أنه هو الأسقف المتقدم كان هو الذي يحدد لكل واحد من الآباء الموضوع الذي يتحدث فيه، فكان كل واحد من الآباء والخدام يلقي عظة بصوت عالي يسمعه باقي الآباء والخدام.

☩ بعد خروجه من الحبس الانفرادي، بعد مقتل السادات، دخلوا جميعًا في عنبر مشترك. ونظرًا لتخفيف التشدد عليهم كانت الهدايا تصلهم من الأقارب خصوصًا الفواكه التي كانت تصلهم في أقفاص. واستطاع أبينا الأنبا بيشوي بحسه الهندسي أن يشكِّل من هذه الأقفاص مذبحًا، وتم وصول لوح مقدس فكانوا يصلّون القداس يوميًا. كما كانت التسبحة مصدر تعزية رائعة لهم قبل كل قداس.

☩ بعد أن خرج نيافته من المعتقل واستقر به الأمر لإقامة جبرية في دير مار مينا، تفضل نيافة أسقف الدير بإعطائي القلاية الملاصقة لنيافة الأنبا بيشوي لفترة خلوة أسبوع. وهكذا مكثنا معًا طوال هذا الأسبوع، نصلي كل الصلوات بما أحاطها من رهبة وجلال. لم نضيِّع وقتًا، إذ حرصت على أخذ بركة أحاديثه الروحية والتعبيرات اللاهوتية الدقيقة مع تطبيقها على حياتنا.

☩ كان نيافته يجتمع بالآباء الرهبان في دير مار مينا للدراسة، ومنها دراسة مستفيضة لكفن السيد المسيح. وكنت أنتهز الفرصة

لأنهل من علمه الغزير، وأستفسر عن المعاني الموجودة في كثير من الصلوات الكنسية حيث لم يبخل نيافته بالشرح التفصيلي لهذه المعاني.

اللقاء الأخير

في اجتماع نهضة صوم السيدة العذراء في كنيسة الملاك غبريال بالإسكندرية في ٢٠١٨م، قال أمام الكهنة والشعب في العظة: "الأخ مجدي هو اللي شجعني على الخدمة". إنه مثال للتواضع الجم من مطران مكرَّم يذكر فضل بسيط تم تقديمه من أكثر من خمسين عامًا. وقبل نياحته، كتب لي رسالة أحتفظ بها، نصها: "اذكرني في الصلاة في هذه الأيام الصعبة. ربنا يقويك في الخدمة فأنت بركة للإسكندرية".

هكذا أسجل نموذجًا لأقوى صداقة في المسيح يسوع، امتدت حوالي ستين عامًا بين راهب ثم كاهن ثم أسقف ثم مطران وبين أحد العلمانيين أو الشمامسة.

نماذج لخدماته الروحية

☩ المحامي اليهودي المكلف بقضية دير السلطان بالقدس: منذ حوالي عشر سنوات أوفد قداسة البابا شنوده الثالث نيافة الأنبا بيشوي إلى القدس بسبب قضية دير السلطان، حيث تم رفع قضية في المحكمة وكان لابد أن يتولى محامي يهودي تنفيذ حكم أحقية الكنيسة في الدير. فانتهز نيافته الفرصة وكلم المحامي اليهودي عن المسيح. ابتدره سيدنا بالسؤال عن الذبائح والغفران، ثم كلمه عن ذبيحة المسيح. فاستشاط غضبًا وقال "الله لا يقبل ذبيحة بشرية".. فأورد له نص مزمور ٢٢ "ثقبوا يدي ورجلي" وسأله عمن يتكلم المزمور؟ هل داود ثقبوا يديه ورجليه؟". قال المحامي: "لا داود مات على فراشه"،

هذا المحامي كان يحفظ نصوصًا من العهد القديم عن ظهر قلب بأكثر من لغة. فجعله يقول مزمور ٢٢ بتروي، فقاله بتأمل ثم علق: "هذا وصف دقيق لآلام المسيح".. ثم بدأ يذكر ما ورد في سفر إشعياء أصحاح ٥٣ فلم يستطع المحامي أن يرد.

✞ رعاية البنات اليتيمات ومتابعة أعمال المكرسات من دير القديسة دميانة. كان يهيئ للبنات كل سبل الحياة، ومن ترغب في الزواج كان يسد كافة احتياجاتها المادية، ويقوم بنفسه رغم مشاغله العديدة بالحضور لصلاة الإكليل المقدس لهن. وما أجمل هذه الأكاليل التي كان نيافته يصليها لهن.

✞ افتقاد عائلات المنتقلين: هذا الأمر يشهد به الكثيرون، فلم يكن نيافته يكتفي بالواجب بل كأبيه الروحى قداسة البابا شنوده الثالث كان يقدِّم تعزية روحية وكلمات تعيش في القلب للتعزية. وقد اشتركت في مصاحبة نيافته في افتقاد هذه العائلات.

✞ افتقاد المرضي في جميع أنحاء العالم، لم يكن يترك فرصة عند علمه بأحد الأحباء المرضى إلا ويقوم بزيارته وإعطاء كلمة روحية تشفيه بجوار صلواته المقبولة لأجله.

قصة على سبيل المثال: ذهب لزيارة خادم في الإسكندرية في منزله بعد حادث سقوط أصيب فيه بكسور وجروح وكان في حالة ميئوس منها. صلى سيدنا لهذا الخادم وعزاه بكلمات تعزية: "أنت وقعت على مثال الحبيب، وجسمك أخذ جراحات، وعملت كده عشان أولادك الصغار على مثال حب ربنا العجيب لأولاده".

☩ كل من تعامل مع نيافته على انفراد يرى مدى البساطة واللطف ومحبة المسيح التي تمتلك قلبه بالكلية. ففي بداية دعوته للخدمة في بورسعيد ١٩٦٢م في الصيف كان يجمع الأحباء من الأقارب ويشجعهم على الترنيم.

☩ كان مغرمًا بالتسابيح والترانيم لتعزية المؤمنين ولا سيما في الاجتماعات الروحية التي كان يعقدها أسبوعيًا للشعب في كفر الشيخ، كذا النهضات المتنوعة في كنيسة مار جرجس بدمياط وغيرها.

☩ افتقاد المرتدين عن الإيمان والحوار المثمر معهم، وكمثال لذلك ما حدث مع عائلة خادمة بمحطة الرمل في الإسكندرية، حيث ظل يناقش الأبوين والأخ خمس ساعات كاملة ويرد على الشكوك بطريقة روحية بناءة، ولم يتركهم حتى الساعة الثانية صباحًا، وقد تأثرت الأم بكلامه وازدادت إيمانًا، وقامت لتبحث عن الخروف الضال لتعيده وسافرت إلى القاهرة بقوة وثقة الإيمان.

إننا نستمد عند ذكره هالة من النور والروحانية تنبعث من أمانة فائقة للمسيح وغيرة واستقامة قصد قلما حظى بها جيل من الأجيال.

الأستاذ جرجس إبراهيم صالح

أمين عام فخري لمجلس كنائس الشرق الأوسط

ابن شقيقة مثلث الرحمات الأنبا يوأنس مطران الغربية

شريط طويل من الذكريات

مع أبي وحبيبي وأستاذي مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي

في الذكرى الأولى لانتقال الأب الحبيب القديس مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي للسماء، أسأل نفسي هل أكتب ذكريات؟ أم أسجل تاريخًا

لمحبة دامت لمدة خمسين عامًا ربطتني بأبي ومعلمي نيافة الأنبا بيشوي؟

لقد عرفت نيافته بعد ذهابه لدير السريان في عام ١٩٦٨م، ذهب نيافته كطالب رهبنة في مايو ١٩٦٨م وذهبت أنا في يوليو من نفس العام لقضاء فترة خلوة في الدير زهاء شهر ونصف.[١٣]

كانت فرحتي كبيرة أن أرى الشاب المهندس مكرم إسكندر المدرس بكلية الهندسة والحاصل على الماجستير بدرجة امتياز وقد ترك كل شيء وأتى إلى الدير.

وقد كان مساعدًا للقمص شنوده السرياني في الإشراف على مكتبة الدير الاستعارية. فكانت لي الفرصة للإنفراد به في جلسات روحية لفترات طويلة وأحببته جدًا وتعلقت نفسي به..

وفي العام التالي عام ١٩٦٩م حينما ذهبت للدير خلال الصيف كان هو قد صار راهبًا باسم الراهب توما السرياني. وكانت لي فرصة الجلوس معه مرات عديدة كنت أتزود فيها كخادم من علمه الروحي. فقد رتب الله أن نيافة الأنبا شنوده يُحضر أحد المعيدين بالكلية الإكليريكية ليقوم بتدريس مردات الشماس للآباء الرهبان الجدد والإخوة الذين تحت الاختبار وكنت أحضر معهم، وبذا كنت قريبًا منه إذ كنا نلتقي ببيت الخلوة أو يزورني بالقلاية.

وقد لاحظت في هذا الأب الحبيب الراهب توما السريانى الآتي:

---

[١٣] كان معلمي وخالي بالجسد القمص شنوده السرياني (فيما بعد مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس) راهبًا بالدير، ومحبة مثلث الرحمات نيافة الأنبا ثاؤفيلس جعلته يسمح لي أن أبقى هذه المدة بالدير بل أسكنني في قلاية.

١) **الذكاء الحاد:** فحينما كنا نتحدث في أحد الموضوعات كنت أشعر بذكائه المفرط إذ يتكلم في الموضوع مفصلاً كلمة الحق بإستقامة، فاهمًا المقصود من كلمات الكتاب المقدس. كان يذكرني بالآباء العظام الذين دوّنوا كتابات وهم في سن الشباب كالقديس أثناسيوس الرسولي. كان ذلك في عامي ١٩٦٨م، ١٩٦٩م أي قبل أن يصير له شأن في الحوارات اللاهوتية على المستوى العالمي.

٢) **الاتضاع الحقيقي:** رغم كونه مدرسًا بكلية الهندسة بعد حصوله على درجة الماجيستير بإمتياز وترشحه لبعثة بالخارج إلا إنه أبى في اتضاع وهرب من المجد الباطل مفضلاً بالأحرى حياة الرهبنة. وكان متضعًا وسط الرهبان.. صوته الخافت أبهرني، ووجهه الملائكي كان يشعرني أننى أمام ملاك لا إنسان، كنت أتمنى أن يطول الحديث معه لأتعلم منه الفضيلة والعلم.

٣) **الروحانية العجيبة:** كنت ألاحظ روحانيته العجيبة سواء في صلوات التسبحة أو خدمة الشماسية في القداس. كنت أجده واقفًا في خشوع، كان يعلم أنه في حضرة الله، وكنت أرى وجهه الملائكي يشع نوراً بهيًا، يعكس ما بداخل قلبه أنه قدس أقداس يسكن فيه الله، فيعكس سلامًا وفرحًا على من يتأمل فيه.

هذا هو الشاب مكرم إسكندر نقولا الذي صار الراهب توما السرياني.

الترشيحات للكرسي البطريركي عام ١٩٧١م

وجاءت الترشيحات البطريركية وكنا نتحدث سويًا في ذلك وحينما استقر الأمر على خمسة مرشحين كنا كلانا يقول إن نيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم هو الأجدر بالمنصب البابوي فهو المعلم والراعي

الصالح. ولهذا السبب حينما اختارت العناية الإلهية قداسة البابا شنوده الثالث أهداني القس توما السرياني (نيافة الأنبا بيشوي) صورة قداسته وكتب عليها بخطه الجميل "**قداسة البابا شنوده مشتهى الأجيال**".

اختياره أسقفاً لدمياط وكفر الشيخ ورئيساً لدير القديسة دميانة

كم كانت الفرحة حين تم اختياره أسقفاً لدمياط في سبتمبر ١٩٧٢م. كنا فرحين وبدأت الرعاية والخدمة. وكان يحضر لإيبارشية الغربية ولمدينة طنطا بدعوة من مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس أسقف الغربية في اجتماعات عامة ومؤتمرات خدام وزيارات محبة.. وكان من القيادات الخادمة التي تتكلم في مؤتمر ٢٣ يوليو من كل عام الذي كان يضم كل إيبارشيات الوجه البحري ويعقد بطنطا في فترة مبكرة في السبعينيات وكان يشارك فيه متكلمًا.

وحينما علم بأنني حصلت على بكالوريوس الكلية الإكليريكية اللاهوتية بطنطا وكنت الأول على أول دفعة أهداني مذكراته في اللاهوت العقيدي التي يدرّسها بالكلية الإكليريكية بشبين الكوم.

وتمر الأيام ونتردد في زيارات عديدة لدير القديسة دميانة مع مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس. ومن بعد انتقاله اعتدت أن أحضر احتفال عيد القديسة دميانة لسنوات طويلة. وأشكر الله أنني حضرت الاحتفال الرسمي مع المسئولين عام ٢٠١٨م، ورافقني فضيلة الشيخ الدكتور محمد أبو زيد نائب رئيس جامعة الأزهر والمنسق العام لبيت العائلة. **وكان احتفالاً دينيًا ووطنيًا شهدت فيه محبة المسئولين والقيادات الإسلامية لنيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط ورئيس دير القديسة دميانة.**

لقد كان نيافة الأنبا بيشوي مطرانًا **محبوبًا من إخوته أعضاء المجمع المقدس**، يدعونه لإلقاء العظات اللاهوتية خاصةً. وكم كان بارعًا في مؤتمرات تثبيت العقيدة. حضرت معه ورأيت المئات يوجهون له أسئلة وهو يجيب عليها في دقة لاهوتية داعمًا رأيه بأقوال آباء الكنيسة، وكانت كلماته كالشهد، حينما يتناول موضوعًا شائكًا نجده يضع رأيًا أرثوذكسيًا هاديًا لنا في كل آرائنا الحوارية اللاهوتية.

أما عن **علاقاته بالمسئولين** فكانت خير مثل على كيف يكون الأسقف ناجحًا إداريًا، ويستطيع بمحبته أن يحصل على ما هو لمصلحة الكنيسة من جهة بناء كنائس جديدة، أو مذابح متنقلة، ولعل آخرها السور الجديد الذي بناه لدير القديسة دميانة قبل عيدها في ٢٠١٨م وكان تمامه بمثابة معجزة في مدة قصيرة.

لقد **جعل دير القديسة دميانة صرحًا جميلاً** وكانت فكرته أن تتعلم الراهبات فن الأيقونة القبطية ورسمها حتى صرن بارعات في ذلك. وكذلك عمل ملابس الآباء الأساقفة والكهنة وصار دير القديسة دميانة مثلاً لباقي الأديرة في هذه الأعمال.

علاقاته بالقيادات الإسلامية

لقد كان نيافة الأنبا بيشوي مطرانًا مثاليًا في علاقاته مع التيارات الإسلامية. حرص على دعوة شيوخ المسلمين في احتفالات عيد القديسة دميانة، وزار فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب عدة مرات رافقته فيها، وفي إحداها مع مثلث الرحمات

أبونا باولس بطريرك الكنيسة الإثيوبية الأرثوذكسية، كما كان مشجعًا لبيت العائلة المصرية وتأسس فرع في كفر الشيخ وآخر في دمياط في حبريته، كما تكلمنا لتأسيس فرع في محافظة الدقهلية. وهذا يجعلنى أذكر علاقة الصداقة التي تكونت بينه وبين فضيلة الشيخ الدكتور محمد أبو زيد الأمير منسق عام بيت العائلة سابقًا وحاليًا نائب رئيس جامعة الأزهر. التقى به في مناسبة أربعين شقيقتي وتكونت صداقة بينهما، وحرص فضيلته على تهنئته بعيد القديسة دميانة في ديرها عام ٢٠١٨م، وألقى كلمة بليغة عن الشهيدة العفيفة دميانة، وأهداه نيافته مسبحة لازال معتزًا بها. وظل يطلب كلمة نيافة الأنبا بيشوي التي ألقاها في الاحتفال لكي يطبعها ويوزع سيرة هذه الشهيدة العفيفة على فروع بيت العائلة ولكن نياحة نيافة الأنبا بيشوي كانت مفاجئة للجميع كما أن ترشيح فضيلة الشيخ د. محمد أبو زيد الأمير ليصير نائبًا لرئيس جامعة الأزهر للوجه البحري لم يدعنا نستكمل هذا العمل.

وكان اللقاء الأخير قبل أيام من نياحة أبينا الحبيب، إذ علم أنه بالمركز الثقافي وكان هو أيضًا في اجتماع بالمركز، فطلب مني لقاءه ووافق نيافة الأنبا بيشوي بفرح ورحب به، وظل فضيلته يتكلم عن سماحة نيافة الأنبا بيشوي وبشاشته وعلمه الغزير ويقول سأحرص أن أحضر عيد الشهيدة دميانة كل عام. ولكن كانت النياحة لهذا الحبر الجليل. وأتذكر أنه طلب أن يتكلم نيابة عن شيخ الأزهر في الجنازة والأربعين ولكن لم تتح الفرصة. لقد كان نيافته رمزًا للتآخي والتسامح والوحدة.

مواقف لمثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي

✞ حينما ألَّم بنيافة الأنبا يوأنس آلام الذبحة الصدرية وسافر إلى لندن ورأى أ. د. مجدي يعقوب أنه يحتاج لتغيير ثلاثة شرايين بالقلب.. اتصل بي مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده ليطمئنني أن العملية نجحت وأنه أوفد نيافة الأنبا بيشوي والقمص تادرس يعقوب للسؤال عنه خلال وجودهم بلندن لحضور مؤتمر كنسي هناك.

وحينما عاد نيافة الأنبا بيشوي عاتبني لماذا انتظرتم على نيافة الأنبا يوأنس حتى انسدت ثلاثة شرايين، فقلت إنني كنت بالدراسة بأمريكا وقت إصابته لأول مرة ولم يبدي الأطباء ضرورة للسفر باعتبار العلاج كافي.

وعاتبني: "لماذا لم تسافر معه"، فأجبت: "إن نيافته فضَّل ذلك، فهو لا يريد أن يتعب أحدًا". فقال لي" "جهز جواز سفرك ولو احتجت لشيء أبلغني"، وحينما بكيت واستندت على كتف نيافته طمأنني: "سيعود بقوة الله" وفعلاً عاد ليخدم من أكتوبر ١٩٨٥م وحتى نوفمبر ١٩٨٧م.

✞ ولا أنسى موقفه حين أتى إلى طنطا بعد انتقال نيافة الأنبا يوأنس وكان الكل في ذهول، وكانوا يتساءلون هل يتم نقل الجثمان ليلاً من كاتدرائية مار بولس إلى كاتدرائية مار جرجس؟ وأبدى بعض الآباء الكهنة تخوفًا من حدوث شيء من بعض الإخوة غير المسيحيين، وكنت في ضيق وأود أن يكون له تكريم بموكب كبير، فقال لي: "لا تقلق".. ووجه كلامه لرجال الأمن حينما حضروا: "هل ممكن عمل جنازة لنيافة الأنبا يوأنس من كاتدرائية مار بولس بالمطرانية إلى كاتدرائية مار جرجس بأبي النجا؟" وكان الرد من

اللواءات إن للأنبا يوأنس مكانة كبيرة في قلوب المسلمين لا تقل عن مكانته في قلوب المسيحيين. فنظر إليّ مبتسمًا وقال: "لقد تم ما تريد وهذا تكريم لنيافته".

☩ وأتذكر أنه لما حضر نيافته بعد النياحة لجرد المطرانية مع نيافة الأنبا بيسنتي أنه وجد في حافظة نقود نيافة الأنا يوأنس صورة شخصية لي، فكتب عليها: "وجدت في حافظة نقود نيافة الأنبا يوأنس تذكارًا للبركة وللمحبة الكبيرة".

لقد كان نيافته إنسانًا له مشاعر رقيقة، دائمًا يفرح قلب الآخرين..

☩ حينما طبعت محاضرات نيافة الأنبا يوأنس في تفسير سفر نشيد الأناشيد كم كان فرحًا، وهكذا في حال صدور طبعة جديدة من أحد كتب نيافته.

☩ لا أنسى فضل نيافة الأنبا بيشوي في ترشيحي للتدريس بالكلية الإكليريكية بشبين الكوم ودمنهور، وبورسعيد والأقصر إلى جوار تدريسي بطنطا، وفرحته حينما علم باختيار قداسة البابا شنوده لي للتدريس بالكلية الإكليريكية اللاهوتية بالقاهرة بقسميها النهاري والمسائي وفي قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية.

كانت فرحته دائمًا أن يرى أبناءه يقومون بالتدريس في الكليات الإكليريكية ليقودوا التعليم بالكنيسة.

ذكريات في مجال العمل المسكوني

أول لقاء بالعمل المسكوني جمعني مع نيافة الأنبا بيشوي كان حينما رشحني المتنيح الأستاذ الدكتور موريس تواضروس لأرد على كتاب "التناقض في تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى سبي بابل"، وقد

طلب مني أن أعرض الرد على نيافة الأنبا بيشوي، الرئيس المشارك لقسم الإيمان والوحدة، الذي أعجب بالرد وطلب أن يتم طبعه بمعرفة مجلس كنائس الشرق الأوسط. وإزاء محاولة البعض تعطيل ذلك هدد بالانسحاب من الاجتماع وأصر أن يتم طبع الكتاب، وتم ذلك فعلاً، وأحضر لي أول مجموعة من الكتب من لبنان بعد طبعه..

وتوالى حضوري مع نيافته اجتماعات "قسم الإيمان والوحدة" ممثلاً للكنيسة القبطية، وأشرف نيافته على إعدادي عدة أوراق بحثية عن: السيدة العذراء في المفهوم الأرثوذكسي، علاقة العهد القديم بالجديد، المفهوم الأرثوذكسي للكنيسة.. كل هذه الأوراق راجعها نيافته بنفسه حتى يطمئن على سلامة التعليم. **وكان في تواضعه يبدي ملاحظاته في تواضع ويتناقش بطريقة علمية.**

الرد على المقالات التي تهاجم المسيحية بالصحف

حدث في التسعينات أن أحد الكتَّاب هاجم الكتاب المقدس وقال إن "عبادة الشيطان أصلها عبري". فطلب مني نيافته إعداد الرد، فأعددت ردًا بعنوان "عبادة الشيطان ليس لها أصل في الكتاب المقدس" تم نشره بجريدة الأهرام. وكم كانت فرحته حينما قرأ الرد في الطبعة الدولية وهو عائد من رحلة واجتماع مسكوني بلندن، وأن الرد تناول في أول نقطة: "استحالة تحريف الكتاب المقدس".

مع نيافته في رابطة الكليات والمعاهد اللاهوتية في الشرق الأوسط

لفت انتباهي أن الانتخابات لرئاسة الأتيما (رابطة المعاهد اللاهوتية في الشرق الأوسط) ستتم، فطرحت على نيافته فكرة الترشح ليكون ثاني شخص من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية يتولى منصب رئاسة

الرابطة بعد نيافة الأنبا شنوده (قداسة البابا شنوده) أول رئيس للأتينا (اسمها قبل الأتيما). لكنه تمنع ظنًا منه أنه إذا انتخب سيتسبب هذا في أن يخرج أحد الأمناء التنفيذيين المشاركين (وهو من الكنيسة القبطية) من منصبه. وكانت عادته دائمًا في المحافل الدولية أن ينسحب من المناصب ليرشح ويساند ويقدِّم الآخرين على نفسه سواء كانوا من كنيستنا أو من إحدى الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة. وقد حدث أن انتُخب نيافته رئيسًا للأتيما مع بقاء الأمين التنفيذي المشارك القبطي في منصبه لسماح الدستور بذلك.

مع نيافته في مجلس كنائس الشرق الأوسط

وجاء وقت طُلب من الكنيسة القبطية ترشيح أحد أبنائها لمنصب الأمين العام المشارك لمجلس كنائس الشرق الأوسط عام ٢٠٠١م. ولا أنسى ثقته إذ تكلم مع قداسة البابا شنوده شارحًا أن عائلة كنائسنا تعرفني حيث كنت أدرِّس قبلها بسنوات العهد القديم في كلية مار آفرام السرياني، وأحاضر في كلية الأرمن الأرثوذكس ببكفيا. وقد فرح قداسة البابا بذلك. ثم تشاور الأمين العام السابق القس رياض جرجور مع أصحاب القداسة البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول، وقداسة الكاثوليكوس آرام الأول ووجد أن رأيهما مع قداسة البابا شنوده الثالث بترشيح مرشح للكنيسة القبطية الأرثوذكسية. **وكم كانت فرحة نيافة الأنبا بيشوي بذلك كبيرة إذ صار أحد أبنائه أمينًا مشاركًا للمجلس.**

وحينما أتى الوقت في نوفمبر ٢٠٠٣م لترشيح مرشح للأمانة العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط من عائلتنا الأرثوذكسية الشرقية كان

لنيافته الدور الأكبر بالتنسيق مع قداسة البابا شنوده لأكون مرشح الكنيسة القبطية في هذا المنصب من ٢٠٠٣م إلى ٢٠٠٧م ثم التجديد من ٢٠٠٧م إلى أول ديسمبر ٢٠١١م.

كان مرشدًا وناصحًا لي طيلة هذه الفترة، فترة الأمانة العامة، وهو له دوره دائمًا في دعم من يتولى هذا المنصب، ولكن مع وجودي في هذا المنصب كان حريصًا على أن يكون أداء الأمين العام الذي انتخب من الكنيسة القبطية أداءً مميزًا.

ولا أنسى حينما هاجم أحد الآباء البطاركة رؤساء المجلس من عائلة أخرى قداسة البابا شنوده الثالث وهاجمني، كيف **رد نيافته كالأسد مدافعًا عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وطلب منه سحب كلامه وتم ذلك فعلاً.** وحينما رويت لقداسة البابا شنوده الثالث ما حدث وأن هذا البطريرك أهان نيافة الأنبا بيشوي طلب مني إعلان انسحاب الكنيسة القبطية من مجلس كنائس الشرق الأوسط بسبب هذا الموقف. وقال لي: "لا أقبل أية إهانة لأحد مطارنة الكنيسة القبطية خاصة لو كان سكرتير المجمع المقدس" أي نيافة الأنبا بيشوي. وفعلاً تم ذلك حتى عادت الكنيسة القبطية في الجمعية العامة العاشرة عام ٢٠١١م.

في الجمعيات العامة لمجلس الكنائس العالمي

لقد حضرت مع مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي ثلاث جمعيات عامة لمجلس الكنائس العالمي، الأولى في زيمبابوي كعضو بالوفد القبطي، وفي البرازيل وكنت أميناً عامًا أمثِّل مجلس كنائس الشرق الأوسط، ثم في كوريا الجنوبية ٢٠١٣م كعضو بالوفد القبطي.

كان نيافته في كل هذه الجميعات العامة هو نجم الجمعية، حينما يتكلم الكل ينصت باهتمام عالمين أنه حينما يتكلم إنما يدعم كلامه بشهادات آباء الكنيسة كالقديس أثناسيوس الرسولي، والقديس كيرلس عامود الدين.. وكان يحفظ في عقله وقلبه أقوال هؤلاء الآباء ويقدم إيمان كنيستنا في قوة وجرأة.

حقًا لقد فقدناك أبينا الحبيب مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي اللاهوتي البارع والمدافع عن كنيستنا وعقيدتها في المجالس المسكونية، وأول أستاذ لمادة الحوارات المسكونية.

كنت حقًا أستاذًا قديرًا، وعالمًا لاهوتيًا، ومطرانًا جليلاً، أشكر الله إني تعرفت على نيافتك لخمسين عامًا. اذكرنا أمام عرش النعمة.

الأستاذ وفدي حكيم

مسجل الكلية الإكليريكية بالمحلة

الأنبا بيشوي المعلم

"لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ" (يو١٥: ١٧).

من يعرف نيافة الأنبا بيشوي عن قرب يتأكد أنه مختار ومعد سابقًا من الله "الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ" (رو ٨: ٢٩). المهندس مكرم إسكندر سبق أن تنبأ عنه المتنيح طيب الذكر البابا كيرلس السادس عندما زاره مع والدته أنه "حيبقى أستاذ

كبير". ومرت الأيام وأصبح معيدًا بكلية الهندسة بالإسكندرية وكان ممكنًا أن يكون أحد الأساتذة لهذه الجامعة.

كان المتنيح أبونا بيشوي كامل من المشجعين له وخدم معه.

كان يحضر من الإسكندرية لإعطاء محاضرات لإعداد الخدام والخادمات بالمحلة الكبرى في فناء مدرسة الأقباط، وأتذكر أنه قام بتدريس سفر نشيد الأنشاد والتقليد في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وقد وهبه الله يقظة ضد كل انحراف في التعليم، ولا يهدأ.. وأكررها: لا يهدأ.. حتى يُظهر التعليم الصحيح حتى لو كرهه كثيرون، ولكن الذي أوجد الأنبا بيشوي لا يترك كنيسته بلا شاهد ومدافع.

لا يترك أي انحراف ليس في التعليم فقط ولكن في الألفاظ والكلمات.

كان يقوم بمراجعة درجات الطلبة بالكلية الإكليريكية مادة مادة، وخاصة مادة اللاهوت العقيدي، وعندما ينال أحدهم درجة امتياز في مادة اللاهوت العقيدي كان يتسامح معه في أي مادة أخرى.

يشجع التحاق الآباء الكهنة بالدراسة في الإكليريكية. ودائمًا يوصي أن يتم نداء الكاهن أولاً، وكان يتسامح معهم لانشغالهم في الخدمات الطقسية. ولهذا تخرج من الإكليريكية بفضله عدد كبير من الكهنة بالمحلة الكبرى والمنصورة وباقي البلاد.

الأنبا بيشوي المعلم، من محبته وتشجيعه لراغبي التعليم ألغى رسوم الالتحاق بالكلية، ورسوم الامتحانات، وفي البداية جعل الكتب مجانية.. ووضع مبدأ أن التعليم أهم من الماديات. وفي إحدى المرات قال: "في السماء حيحاسبني السيد المسيح ليس على عدم إطعام إخوة الرب فقط ولكن على هلاك الشعب بسبب عدم المعرفة". وقال

بالحرف الواحد: "**إن قيمة تجهيز عروسة أقل بكثير من قيمة تكاليف التعليم**".

أخيرًا الأنبا بيشوي المعلم.. لا يُنسى ولا ينساه التاريخ فهو علاَّمة ومعلِّم. نفعنا الله بتعاليمه وصلواته،،

المهندس فكرى فايز رمزي

عضو مجلس كنيسة الأنبا أنطونيوس بالمحلة

ومنسق بيت العائلة بمحافظة الغربية

أيام لا تنسى مع أبي ومعلمي ومدبر حياتي العظيم في المطارنة، واللاهوتي البارع، والإنسان مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي.

خدمة باذلة حتى وهو مريض بالمستشفى

✞ في عام ٢٠١٠م قام الأستاذ الدكتور إيهاب ثروت بإجراء ثلاث عمليات جراحية متداخلة لنيافة الأنبا بيشوي في مستشفى مركز الحياة بالقاهرة. وبعد خروج نيافته من غرفة العمليات دخلت إليه الدكتورة إينس حرم المهندس عماد روفائيل (ابن شقيق مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده)، وهي عضوة بلجنة البر، فأخرجت ورقة لسيدنا وقالت: "الورقة دي عايزه توقيع نيافتك ضروري النهاردة لإنها حالة ماتستناش". فأخذ بيده الورقة وقرأها بدقته المعتادة وخطط بقلمه تحت بعض العبارات، ثم وقَّع عليها وأعطاها للدكتورة إينس. ثم قال لي: "اطلب لي دينا (ابنتى) أطمنها هي إمبارح شرحت لى العملية بدقة"، فطلبتها وتحدث معها حوالي ربع ساعة. بعدها راح في نوم عميق لمدة ساعتين تقريبًا. ولما استيقظ شكرته على مكالمته

لإبنتي وقلت له: "دينا فرحانة جدًا إن نيافتك كلمتها". نظر إليّ بتعجب وقال: "أنا كلِّمت دينا؟" قلت له: "أيوة يا سيدنا ووقعت الورقة بتاعة الدكتورة إينس". قال لي: "هي الدكتورة إينس جت.. مش فاكر الحاجتين دول". ففهمنا أنه كان لا يزال تحت تأثير التخدير لكن عقله الباطن يقوم بالخدمة ولا يتأخر عن أي احتياج حتى وهو ليس في وعيه الكامل.

✞ بعد وصول سيدنا إلى المستشفى بوقت قصير انتشر خبر وجوده بالمستشفى. فبعد خروجه من حجرة العمليات بساعات قليلة دخلت سيدة تطلب منه بإلحاح أن يزور ابنها الموجود بغرفة في نفس الدور لأنه ستجرى له في اليوم التالي جراحة خطيرة، على حد قولها، وهي تريد أن سيدنا يصلي له. نظر إليّ سيدنا وحرك رأسه بالموافقة، فقلت لها: "حاضر يا ماما أول ما سيدنا يقدر يقوم حيجيلك". وبعد ساعة نزل سيدنا من الفراش وقال لي: "تعال نروح نصلي لابن الست اللي طلبت"، فذهبنا إلى غرفتهم، وصلى سيدنا بحرارة شديدة ورشم الابن بالزيت وانصرفنا وسط دعوات الجميع.

ثم وجدنا أمام كل غرفة شخصًا يطلب من سيدنا أن يصلي لمريضه، وبالفعل لم يرفض أي طلب، ودخل جميع الغرف الموجودة بالدور. وبعد أن عاد إلى غرفته رقد وقال: "أنا محتاج حقنة مسكنة"، وهو بطبيعته حمول جدًا.. فعرفت أن الألم كان شديدًا جدًا لكنه تحامل على نفسه من أجل الآخرين... قلت له: "يا سيدنا نيافتك أجهدت نفسك". فابتسم وقال: "لا أنا ما تعبتش من الزيارات هي العملية كبيرة".

☩ في نفس اليوم الذي أجريت فيه الجراحة اتصل أمن المستشفى الساعة الواحدة صباحًا وأبلغنا أن أحد الآباء الأساقفة يريد مقابلة سيدنا، فأبلغنا سيدنا فقال: "يتفضل"، استمر اللقاء أكثر من ساعتين، وبعد مغادرة نيافة الأسقف، قال الأنبا بيشوي: "أصل سيدنا كان جاي في مشكلة خاصة بالخدمة". فتعجبت إنه حتى بعد إجراء جراحة كبيرة يحمل هم الخدمة والكرازة كلها.. نظرت إلى وجهه فوجدت الضحكة التي تجعلك لا تسأل ولا تقول شيئًا.

☩ في نفس الليلة حوالي الساعة الرابعة صباحًا وجدت سيدنا يقول: "يا باشمهندس أنا لقيت على تليفوني رقم غريب طالبني أكثر من عشرين مرة، وبعدين لقيت رسالة من شخص بيقول إنه مش من القاهرة ومش معاه فلوس يرجع بلده. طلبته خمس مرات ما ردش عليّ.. خُذ نمرته وافضل وراه علشان نشوف هو محتاج إيه يمكن مش لاقي مكان ينام ويضطر ينام تحت كوبرى ولا حاجة".. فعلاً طلبت الرقم أكثر من عشر مرات وفي النهاية رد شخص، سألته: "أنت طلبت الأنبا بيشوي"، قال لي: "أيوه"، قلت له: "جبت نمرته منين؟" قال: "أنا غريب مش من القاهرة، ورحت الكنيسة علشان آخذ فلوس أرجع بلدي، أعطوني الرقم ده وقالوا لي هو ده اللي حيساعدك، فطلبته وبعت له رسالة"، قلت له: "أنا من طرف سيدنا، أنت محتاج إيه دلوقتي؟" قال لي: "مش محتاج حاجه دلوقتي أنا دبرت فلوس وأنا في الطريق لبلدي"، قلت له: "أصل سيدنا كان وصاني أعطيك كل اللي تطلبه". قال لي: "اشكر سيدنا اللي أنا ما أعرفهوش إن كفايه إنه ما نامش إلا لما يطمن على واحد ما يعرفهوش".. رحت قلت لسيدنا،

ابتسم ابتسامته الجميلة وقال: "نشكر ربنا". **هذا هو الأنبا بيشوي الذي لا تغمض له عين وهناك محتاج حتى إن لم يكن يعرفه.**

☩ في يوم جمعة عام ٢٠١٤م كان سيدنا متجهًا إلى قناة مي سات لبث برنامج "حوار مفتوح"، فشعر بضيق في التنفس اضطره للتوجه إلى مستشفى سان بيتر بمصر الجديدة. وتم عمل الفحوصات اللازمة فوجدوا ضغط الدم ١١٠/١٨٠ (عالي جدًا) وكان سيدنا يتنفس بصعوبة. ثم طلبوا عمل أشعة على الصدر، فدخلنا حجرة الأشعة وهناك لاحظ سيدنا أن الفني الذي يقوم بإجراء الأشعة لا يرتدي صدرة واقية، فسأله: "أنت مش لابس واقى الأشعة ليه؟" قال له: "أصل يا سيدنا أنا خريج جديد، وخاطب، والبدلة دى غالية".. فربت سيدنا على كتفه. وخرجنا إلى غرفة بالمستشفى وتم تركيب محاليل لأن الأشعة أثبتت وجود كمية من الماء على الرئة. ثم حضر فني الأشعة وطلب من سيدنا أن يسمح له أن يحضر خطيبته لأخذ بركة سيدنا، فرحب سيدنا وقال له: "لما الباشمهندس يكلمك هاتها وتعالى"، وبعد انصرافه قال لي: "يا باشمهندس اشتري له أحسن صدرة واقية للأشعة وبعد ما تحضرها كلمه وقل له يجي هو وخطيبته". ثم ابتسم ابتسامته المعتادة وقال لي: "حرام شاب مكافح في السن دا يعرَّض نفسه لخطر الأشعة". وفعلاً أحضرت البدلة الواقية واتصلت بالشاب فحضر ومعه خطيبته، فسلمناه الصدرة الواقية وطلب منه سيدنا أن يرتديها وباركهما والتقطت لهما صورًا مع سيدنا. فخرج الشاب الفني وهو

يقول لي: "عارف يا باشمهندس أنا لما عرفت إني حأعمل أشعة للأنبا بيشوي خفت وفرحت في نفس الوقت. فرحت علشان حأخذ بركته، وخفت علشان **بيقولوا عليه شديد قوي بس طلع أن مافيش أحن منه**".

✞ في عام ٢٠١٦م دخل سيدنا مستشفى مركز الحياة لمشاكل في القلب وكان يشرف على علاجه الأستاذ الدكتور نبيل جبران. في ذلك الحين كان قداسة البابا تواضروس الثانى يكرِّم الدكتور مجدي يعقوب بالمركز الثقافي، فسأل عن أنبا بيشوي وعلم أنه بالمستشفى. والدكتور مجدى يعقوب هو الذي أشار على سيدنا بعدم عمل جراحة تغيير صمام رغم أن الأطباء في كليفلاند قرروا موعد العملية لكن سيدنا ألغى العملية بعد سماع رأي الدكتور مجدي يعقوب.

وبعد علم الدكتور مجدي يعقوب بوجود سيدنا بمستشفى الحياة أرسل مساعديه صباح اليوم التالي لعمل كشف مبدئي وعمل التحاليل اللازمة. فتسرب الخبر أن مساعدي الدكتور مجدي يعقوب سيحضرون الساعة السابعة صباح اليوم التالي. ومع جرعة الدواء دخل الدكتور المسئول ومعه ممرضة بيدها أوراق وأشعات كثيرة وترجت سيدنا أن يتوسط لها عند الدكتور مجدي يعقوب لأن ابنها الوحيد مطلوب أن يعمل جراحة في القلب وتحدد موعدها بعد وقت طويل.. وهنا ابتسم سيدنا وقال لها: "إستني برة لما يجوا".

حضر مساعدو الدكتور مجدي يعقوب في الميعاد، وتم الكشف بدقة على سيدنا وطلبوا عدة تحاليل وإخبارهم بالنتيجة. وقبل مغادرتهم نادى سيدنا الممرضة وطلب من مساعدي الدكتور مجدي النظر في موضوع ابنها، ونتيجة لتدخل سيدنا تم تحديد موعد العملية بعد ثلاثة

أيام، ودخول المستشفى التي ستجرى بها العملية في نفس هذا اليوم. شكرهم سيدنا وغادروا المستشفى بعد أن اتفقوا معي أن أكلمهم بعد ظهور نتيجة التحاليل. فوجدت سيدنا يقول: "أنا مش حعمل حاجة". قلت له: "طيب بعد إذن نيافتك نعمل التحاليل علشان نطمئن على نيافتك". فنظر إليّ وابتسم ابتسامته التي اعتبرتها موافقة، واتصلت بكل معامل التحاليل في القاهرة والجامعة أسأل عن نوع من التحاليل المطلوبة فلم أجده أبدًا، وأخيرًا وجدت معملاً مشهورًا أخبرني أنهم يرسلون العينة للخارج وتصل النتيجه بعد ٢١ يومًا. قلت لسيدنا كل ما توصلت إليه فقال لي: "إنت غاوي تتعب نفسك.. كثر خيره الدكتور مجدي يعقوب بعت المساعدين علشان يطمئنوا عليّ ويطمئنوه، لكن الحقيقة إن ربنا بعتهم علشان الست الطيبة اللي ابنها حيعمل العملية عند دكتور مجدي لأن هو اللي محتاج مش أنا"..

☩ في كل مستشفى كانوا يصرفون لسيدنا دواء يكفي مدة أسبوعين، لكن سيدنا كان يرفض بعد خروجه من المستشفى أن يأخذ معه قرصًا واحدًا من أي نوع، حتى لو أخذ أقراصًا من الشريط. كنت أقول له: "ده خلاص مش حينفع يرجع، نأخذه". يرفض ويقول لى: "أنا مدام خارج خلاص الدواء ده حتى لو مفتوح من حق المستشفى". هكذا كان أمينًا وساميًا في مبادئه في كل شيء.

☩ عند خروجه من المستشفى كان دائمًا يسأل عن عدد العاملين بالمستشفى من ممرضين وعمال نظافة وعمال المطبخ والأمن ويتأكد شخصيًا من العدد في كل الورديات ويطلب إحضار المسئول عن كل قسم ويعطيه بركة لكل من يعمل معه في الثلاث ورديات وليس

الموجودين فقط لحظة خروجه. فكان سيدنا يخرج محاطًا بدعوات العاملين والمتواجدين.

☩ خلال الأربع مرات الأخيرة التي دخل فيها سيدنا المستشفى زاره مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث، وآخر مرة زاره قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، علاوة على أعداد كثيرة جدًا من الآباء المطارنة والأساقفة، وممثلي الكنيسة السريانية والإثيوبية والكاثوليكية والبروتستانتية والأسقفية، وعدد مهول من آباء كهنة كنيستنا، وشعبها المحب، ومحافظين، وأعضاء مجلس شعب وشورى، وكان سيدنا عندما يشعر أن الزيارات أصبحت عبئًا على المستشفى، كان يجعل الأمن يتلقى أسماء الحاضرين وأرقام تليفوناتهم لنشكرهم، وكان يقصر الزيارة على الآباء المطارنة والأساقفة فقط.

أنبا بيشوي ذو الهيبة القوية والحكمة في إدارة الأزمات

☩ في ليلة افتتاح نهضة السيدة العذراء ٢٠٠٧/٨/٧م وكان نيافته وقتها النائب البابوي لإيبارشية المحلة الكبرى وتوابعها، وكان سيلقي العظة في كنيسة السيدة العذراء بالمحلة، فإتصل بي القمص يسطس لبيب، وقال إن هناك مشكلة في حوش الكنيسة لأن هناك أسرة من المحلة لهم ابنة اختفت قبل إكليلها، وهم متجمهرين بأعداد كبيرة ويهتفون مطالبين بعودة ابنتهم، لدرجة أنهم دخلوا الكنيسة وأوقفوا العشية بالقوة، والوضع صعب. ليت سيدنا يدخل من الباب الخلفي الذي يوصل إلى داخل الكنيسة مباشرةً. وطلب مني إبلاغ سيدنا بذلك، اتصلت بالأستاذ ميلاد يواقيم سائق سيدنا وأبلغته، وكانت سيارة سيدنا عندئذ على بعد خمس دقائق من الكنيسة. فرفض سيدنا وقال إنه

سوف يدخل من الباب الرئيسي وطلب أن يقوموا بفتحه.. دق جرس الكنيسة احتفالاً بقدوم سيدنا ولكن أصوات المتجمهرين بالحوش غطت على كل شيء. دخلت سيارة سيدنا واستقرت أمام مدخل الكنيسة، والكل يصرخ ويهتف، وظل سيدنا داخل السيارة دقيقتين، ثم فتح الباب ونزل.. وقرع بعصاته على الأرض ثلاث مرات ليصمت الجميع، ففي لحظة أصبح الحوش في هدوء تام كما يقول المثل: "ترمي الإبرة ترن".. هدوء كامل.. وصعدت معه وأنا مذهول من التحول الرهيب.. دخل سيدنا الكنيسة وصلى أمام المذبح وجلس ليلقي العظة، وظل صامتًا حوالي خمس دقائق، والكل مترقب ما سوف يحدث، ولم يفتح أحد فاه... بدأ سيدنا بالحديث وقال: علمت وأنا في السيارة بما حدث، وهذا ليس مبررًا لأن يدخل أشخاص ويوقفوا صلاة العشية بالكنيسة.. هذا الموضوع سيتم محاسبة من فعله. أما بالنسبة لموضوع البنت المتغيبة فأنا إتصلت بمدير مباحث أمن الدولة، وسأذهب بعد العظة ومعي القمص أثناسيوس بنيامين والمهندس فكري فايز لمكتبه، وبإذن ربنا سنعود ومعنا ما يطمئنكم.. هي ابنتي قبل أن تكون ابنتكم وأنا مسئول عنها"..

بعد العظة نزل سيدنا ووجه كلامه لأمين صندوق الكنيسة: "**الناس دى ماتروحش، وتحضر لهم عشاء فول وطعمية وحاجة ساقعة، وينتظروني لحد ما أرجع**". ثم ركب سيارته ونحن معه وسط هتافات بحياته، وبالفعل عاد سيدنا وبشَّر أسرة البنت أنه خلال أربع وعشرين ساعة ستكون ابنتهم معهم وهذا ما حدث بالفعل...

يا أبي ما هذه الهيبة والحكمة أن تحوِّل شخصًا بعيدًا عن الكنيسة ويدخلها ليوقف الصلاة، إلى شخص يهتف بحياة الكنيسة والقائمين عليها.. إنه درس في الخدمة.. درس في كيفية امتصاص غضب الناس، مع محاسبتهم على ما صدر منهم في حق الكنيسة التي أوقفوا صلاة العشية بها.. طوباك يا أنبا بيشوي..

✞ في ليلة عيد القديسة دميانة وبالتحديد يوم ٢٠١٨/١/١٩م وأثناء عمل الأطياب، ومن شدة الزحام حول قبر القديسة نشبت مشاجرة بين بعض الشباب. وعلى الفور توجه عدد من الآباء الكهنة نحوهم لكنهم لم يسكتوا واستمر الشجار. وفجأة ترك سيدنا مكانه وذهب ووقف أمامهم وأشار فقط بيده بعلامة السكوت وعلى الفور سكت الجميع وساد الهدوء في أرجاء المكان رغم أن نيافته لم ينطق بحرف واحد. كان القمص أبانوب لويس وكيل مطرانية المحلة يقول عن سيدنا أنبا بيشوي: "**أسمع اسمك أرتعش.. أقرب منك أنتعش**".. هذا هو الأنبا بيشوي لمن لا يعرفه..

✞ في أعياد القديسة دميانة في مايو ٢٠١١م بعد الثورة، هدد بعض المتشددين على مواقع التواصل الاجتماعي بنسف قبر القديسة دميانة، ونتيجة لهذه التهديدات تم إلغاء جميع الرحلات القادمة إلى الدير. وكنت أنا أتشرف وأتبارك بصحبة سيدنا الأنبا بيشوي من وقت خروجه من قلايته بالمطرانية حتى عودته إليها. وفي أحد الأيام عند خروجنا وجدنا عم إبراهيم صليب –المسئول عن حسابات الاحتفال– يشتكي من ضعف الدخل، فطيَّب سيدنا خاطره وقال له: "ما تقلقش القديسة دميانة حتتصرف". في مساء نفس اليوم قال لي القمص

ديسقورس شحاتة وكيل مطرانية البراري: "فيه ناس حبايب القديسة دميانة من الإسكندرية يطلبون مقابلة سيدنا علشان يصلي لهم هم وأولادهم". فأبلغت سيدنا الذي سأل عن العدد وطلب تجهيز هدايا لكل واحد منهم حسب عادته، ثم قابلهم وصلى لهم وأعطاهم الهدايا. وقبل انصرافهم أخرج كبيرهم كيسًا أسودًا وأعطاه لسيدنا قائلاً: "دى بركة القديسة دميانة" وانصرفوا. ففتح سيدنا الكيس الذي كان يحوي مبلغًا كبيرًا من المال، فإبتسم ابتسامته الهادئة الجميلة، وقال: "علشان عم إبراهيم ما يزعلش.. أصله مسئول عن الحسابات من أيام عمي الأستاذ ألفونس وبيخاف على فلوس الكنيسة قوي، وبيزعل لما الإيراد يقل أهو الكيس دا حيفرحه إديهوله"..

✞ **أما سيدنا فكانت النقود بالنسبة له ورقًا لا قيمة لها، سوى أنها تسدد احتياجات المحتاجين. وكان يقول: "ربنا بيبعت لنا علشان نعطي المحتاجين ولو ما أعطيناش مش حيبعت"..**

✞ مرة دخل عم مجدي –مسئول الحسابات بالدير– وكعادته كل أسبوع طلب المبلغ اللازم لمصاريف الدير وكان هذا في الأسبوع الأخير من الشهر حيث يطلب أجور العاملين بالدير وعادةً ما يكون المبلغ المطلوب ضخمًا... ظل سيدنا فترة يجمع كل النقود التي كانت بحوزته لكنه وجدها أقل من المطلوب بعشرين ألف جنيهًا. سكت سيدنا.. ثم بصلواته تذكرت موقفًا حدث في العام الماضي وقلت له: "على فكرة يا سيدنا السنة اللي فاتت أنا كنت أعطيتك ظرف فيه فلوس أعطاها لي أحد الأشخاص، وقال لي أعطيها لسيدنا لأني متأخر وأنا مرتبط برحلة، ونيافتك كنت مستعجل علشان ميعاد زفة الأيقونة،

وكان نيافة الأنبا داود ونيافة الأنبا صليب في الصالون في انتظارك، فنيافتك فتحت الخزنة دي ووضعت الظرف"، فقال لي: "أنا عمري ما حطيت فلوس في الخزنة دي". قلت له: "أصل ساعتها نيافتك جيت ترجع المكتب لقيت الوقت تأخر على الزفة والآباء الأساقفة في انتظارك ففتحت الخزنة دي وحطيت الظرف".. فقام سيدنا بفتح الخزنة، ووجد مظروفًا مغلقًا، والمفاجأة أنه حينما فتحه وجد به عشرين ألف جنيه بالتمام، فقال لمجدي زكي: "خذ يا مجدي الست دميانة شالت الفلوس من الاحتفال اللي فات".

☩ يوم الخميس ١٠ مايو ٢٠١٨م ذهبت لمدير أمن الدقهلية وأخبرته بأن بناء السور المحيط بأرض الآثار في الدير قد اكتمل فشكر سيدنا، وقال إنه سوف يمر على الدير غدًا الساعة الواحدة ظهرًا.. صلى سيدنا القداس وحرص أن ينتهي القداس قبل الواحدة. وبعد أن انتهى القداس سأل إن كان مدير الأمن قد وصل أم لا، فقيل له إنه لم يصل بعد. وحتى منتصف الليل لم يكن قد وصل. فعاد سيدنا إلى المطرانية وصعد السلم إلى قلايته. وفي الساعة الثانية عشرة (منتصف الليل) قيل لنا إن مدير الأمن قد وصل وبصحبته كل مسئولي الأمن، وأنه يطلب أن يسلِّم على سيدنا، فنزل سيدنا لمقابلتهم. بدأ سيدنا بالترحيب والثناء على مجهودات الأمن، ثم طلب منهم أن يسمحوا للبائعات من أهالي المنطقة مسلمات ومسيحيات اللائي يخزن الجبن على مدار العام ويجهزن الفطير لبيعه لرواد الاحتفال في منطقة الخيام، وهذا يعتبر موسم رزق بالنسبة لهم وهم غلابة. فقال أحد المسئولين: "لقد تم حسم موضوع الباعة الجائلين من العام

الماضي.. إن مكان جلوسهم عند الكوبري وليس وسط الخيام".. وهنا ثار الأنبا بيشوي من أجل الفقراء وقال: "أنا زعلان أنا عامل السور وصارف عليه علشان تقول كده؟!" وعلى الفور تدخل **مدير الأمن وقال: "يا سيدنا إحنا ما يهونش علينا زعلك". وأصدر أوامره بأن كل ما يطلبه الأنبا بيشوي يُنفَّذ فورًا**. وبالفعل تم عمل سوق لبيع المأكولات، وكافتيريا، وكل ما طلبه الدير تم تنفيذه.. وعاد سيدنا إلى قلايته سعيدًا جدًا وقال: "أنا لم أسعى لمقابلة أحد ولكن القديسة دميانة هي التي دبرت الأمر فهي التي تدبر احتفالها واحتياجات زوارها".

☩ في أثناء أحد احتفالات عيد القديسة دميانة في مايو جاء بعض الأشخاص من كنيسة من كنائس الإيبارشية يشتكون مر الشكوى من أحد كهنة كنيستهم: من تصرفاته مع الشعب، ومن كلامه وتصرفاته ضد نيافته حتى إنه داس صورة نيافته بقدميه إلى أن تكسر زجاج الصورة. وظلوا يحكون الكثير من المواقف ضد هذا الكاهن مما يوضح مدى إهانته لشخص سيدنا، وسيدنا منصت ولا يعلق.. بعد عدة أيام حضر هذا الكاهن لمقابلة سيدنا في الدير بناءً على طلب سيدنا له بالحضور، فأخذ سيدنا يتكلم معه بهدوء شديد عن كيفية علاج المشاكل الموجودة بالخدمة، وفي نهاية الجلسة صلى له وأعطاه بركة. فقلت في نفسي ربما هذا كاهن آخر غير الذي كانوا يتحدثون عنه. ثم في نهاية اليوم سألته: "هو دا اللي كانوا بيشتكوا منه من كام يوم؟".. رد بهدوء شديد: "أيوه".. قلت له: "بس يا سيدنا نيافتك لم توجه له أية ملامة"، نظر نظرة حانية وابتسم وهو يقول: "**يا**

باشمهندس أنا ما يهمنيش أي حد يغلط في شخصي.. المهم ما يغلطش في العقيدة وفي الخدمة.. أنا يهمني الكنيسة والشعب".

☩ في وقت من الأوقات حدث هجوم شديد ضد سيدنا الأنبا بيشوي في الصحافة ووسائل الإعلام لتمسكه بعقيدة الكنيسة. وأثناء وجودي معه بدير القديسة دميانة، قلت له: "حاللني نيافتك بلاش التصريحات الشديدة والأسلوب الحاد حتى تهدأ الأمور". فوقف ونظر لي نظرة حادة كلها قوة وداخلها معاني كثيرة وقال: "بص يا باشمهندس أنا ما بخافش من حد، أنا بأدافع عن الكنيسة وعن العقيدة، ودول ما فيش فيهم تهاون، حيعملولى إيه؟ أنا ما يهمنيش، أنا دخلت المعتقل أيام أنور السادات، أنا راهب بدل القلاية حتبقى زنزانة." ثم ابتسم ابتسامته الهادئة وقال لي: "ما تخفش عليّ".

☩ سيدنا وصف القبض عليه بقوله: "قعدوني في عربية، وماشية قدامي عربية بالسارينة، ساعتها حسيت إني راكب مركبة إيليا." ولما تنيح سيدنا يوم ٢٠١٨/١٠/٢م كنت مرافقًا لجثمانه الطاهر في سيارة الإسعاف التي كانت تقله من مقره في مصر الجديدة بالقاهرة حتى دير القديسة دميانة ببراري بلقاس. وكانت تسير أمامنا سيارة شرطة بسارينة، ويسبقها موتوسيكل شرطة بالسارينة، وخلفنا سيارة شرطة أخرى بالسارينة طوال الطريق. كان موكبًا مهيبًا.. فتذكرت تعبير سيدنا أنه: "شعر إنه راكب مركبة إيليا".. لكن هذه المرة كانت المركبة صاعدة به إلى السماء، تزفه إلى ملك الملوك ورب الأرباب، ويستقبله من دافع عنهم طوال حياته: القديس أثناسيوس الرسولى، والبابا كيرلس عامود الدين، وأبوه الروحي مثلث الرحمات قداسة

البابا شنوده الثالث، ومعهم أبناؤه وبناته الذين دافع عنهم وساعدهم روحيًا وماديًا.

✞ في يوم ٢٠١٨/١٢/٢م كان هناك احتياج لإصعاد عفش لمنزلي بالقاهرة، وتم الاتفاق مع الونش الذي طلب حجز مكان سيارتين أمام المنزل. وبالفعل تم ذلك وحضر الونش وفوجئت أنه يطلب تحريك سيارة ثالثة لأسباب فنية تخص ثبات الونش في الأرض. وكانت هذه السيارة تقف أمام المنزل منذ يومين ولا أحد من حراس العمارات يعرف صاحبها ولا أين يسكن. فانتظر الونش ساعة كاملة بعدها قرر الانصراف. فوجدت نفسى أنادي على الأنبا بيشوي وأقول له: "بقى يا سيدنا حتسبني كده".. وفي نفس اللحظة وجدت شخصًا يقول لي: "إنت عايز صاحب العربية دي؟" قلت له "أيوه".. قال "هو في العمارة الجديدة أنا حاروح أقول له يشيل العربية" وبالفعل تم ذلك.. وفوجئت أن زوجتي وابنتي في نفس الوقت كل منهما على حدى يطلبن من أنبا بيشوي أن يتصرف.. وبأسرع مما نتصور تدخل سيدنا وأنهى الأمر.. "يا سيدنا إنت سافرت السماء لكن لسه معنا"..

✞ حفيدي بيير في الصف السادس الابتدائي. كلمني في ليلة امتحان الرياضيات وقال لي: "صلي لي يا جدو علشان عندي إمتحان رياضيات".. قلت له: "ما تخافش إنت ابن المسيح، والقديسة دميانة سندك، وأنت حفيد الأنبا بيشوي"... وفي يوم ٢٠١٩/٤/١٧م حينما

كان يؤدى امتحان الرياضيات من "كامبردج"، وجد مسألة لم يعرف حلها واحتار فيها جدًا، فطلب الأنبا بيشوي الذي كان ولا يزال يحبه منذ طفولته المبكرة. وبمجرد أن طلب سيدنا وجد جزءًا من المسألة لم يكن قد انتبه له في بداية قراءة الأسئلة وهذا الجزء كان هو مفتاح حل المسألة، فاستطاع أن يحلها وفرح بمساعدة الأنبا بيشوي له.

طوباك يا أبي وحبيبي ومعلمي أنبا بيشوي وأنا أثق أنك لن تنسى ديرك وكنيستك وبناتك وأبناءك.. صلِّ من أجلي ومن أجل أسرتي التي كنت ولازلت تحبها..

الأخ مجدي زكي

مسئول الحسابات بدير القديسة دميانة

بعض من كثير لحبيبنا مثلث الرحمات الأنبا بيشوي

أتيت للعمل مع نيافة الأنبا بيشوي في ١٩٧٤/١/٢٣م كسائق خاص له في البداية. كان نيافته يعمل ليلاً ونهارًا، وكانت فترة راحته الوحيدة تكون في السيارة أثناء السفر حيث كان ينام على الكرسي الخلفي، وعند وصولنا إلى المكان المتجهين إليه يكون قد استعاد كامل نشاطه، يبحث ويدرس ويشرح ويعلِّم، وأذهب أنا لأستريح حتى نعود ونواصل السفر مرة أخرى.

كان عليه الذهاب مرتين في كل شهر يوم الأحد إلى الإسكندرية ليلقي المحاضرة بدلاً من قداسة البابا شنوده الثالث وكان هذا بعد رسامة نيافته بحوالي عامين.

كلفه قداسة البابا شنوده الثالث أن يكون نائبًا باباويًا لكرسي بورسعيد ثم الزقازيق ثم المنوفية وأماكن أخرى بعد نياحة أساقفة هذه الكراسي،

وكان هذا يتطلب منه جهدًا أكبر ولكنه في طاعة ومحبة كان يقبل أي أمر لمساعدة قداسة البابا، وكانت يده بيضاء في كل مكان يخدم فيه، وكان يترك أثرًا كبيرًا في كل من يتعامل مع نيافته.

الدير قديماً

عند سيامة نيافته كان يوجد بدير القديسة دميانة راهبة واحدة ثم صرن ست راهبات نيح الله أنفسهن كلهن. وكان الدير عبارة عن الكنيسة الكبرى وكان الجزء الخلفي منها منهدمًا. وكان يوجد خلف الكنيسة الكبرى من الجهة القبلية حجرة صغيرة جدًا ومهملة هي قبر الآباء الأساقفة. وكان يوجد مبنى قديم لاستخدام للراهبات، والمطرانية كانت دور أرضي ودور علوي فقط.. هذا هو الدير عند وصول نيافته.

الدير حديثاً

عمل نيافته بكل أمانة وإخلاص في الإيبارشية عمومًا وفي دير القديسة دميانة على وجه الخصوص، وكان هذا الدير هو المكان المحبب إلى قلب نيافته، فامتدت يد التعمير إلى كل مكان فيه.

تم تجديد الكنيسة الكبرى على مرحلتين، الأولى بعد سيامته والثانية في نهاية التسعينات. كما تم اكتشاف الكنيسة الأثرية الأولى عام ١٩٧٤م وأعيد بناؤها على نفس الطراز الأثرى. وتم اكتشاف مذبح أثري لكنيسة أخرى عام ١٩٩٩م وتم اكتشاف باقي الكنيسة عام ٢٠٠٥م ثم أعيد بناؤها على نفس الطراز الأثري.

تم بناء المنارة الثانية فوق كنيسة القبر، وتم إنشاء كنيسة باسم الوالي مرقس والد القديسة دميانه وهي الكنيسة الأولى على اسمه في كل الكرازة. وتم إنشاء طافوس ومزار يليق بالآباء الأساقفة. كما تم إنشاء

مركز كمبيوتر ومركز ثقافي به الكثير من الكتب الروحية والعلمية لخدمة شباب الإيبارشية.

تم إنشاء مزرعة لتربية الماشية والدواجن لخدمة راهبات الدير وتحت إشراف راهبات الدير، ثم تم توسيعها، وبعد ذلك تم إنشاء مزرعة جديدة بمساحة كبيرة.

تم بناء مبنيين عملاقين لسكن الراهبات. وتم بناء مبنى للضيافة في الجهة المقابلة للدير. وتم إنشاء أكثر من مكان لاستضافة بعض السيدات أو البنات ممن ضاق بهن العيش أو عندهن مشكلة أو ليس لهن أحد يذكرهن من أي مكان داخل الإيبارشية أو خارجها.

تم شراء أكثر من منزل ببلدة القديسة دميانه يستخدم كمخازن للدير.

تم التنقيب على الآثار في التل الأثري كما تم بناء سور عملاق حول هذا التل للحفاظ عليه من التعديات...

وأعمال أخرى كثيرة تعب فيها نيافته حتى أصبح دير القديسة دميانة عامرًا كما أراد نيافته.

فترة التحفظ

بعد خطاب السادات المشئوم يوم ٥ سبتمبر ١٩٨١م بدأنا نسمع عن أسماء المطلوب اعتقالهم من الآباء الأساقفة وبعض الآباء الكهنة والعلمانيين. وبدأت الاعتقالات وطلبت الشرطة من رئيس دير السريان أن يسلِّم الأنبا بيشوي نفسه. كان نيافته في قلايته المنفردة خارج الدير. ففي المساء أحضر حقيبته وركب السيارة وذهبنا إلى الهوكارية وهي قرية على الطريق السريع مجاورة للرست وبجوارها قسم الشرطة. وكانت قوة من الشرطة في انتظارنا. نزل سيدنا من

السيارة وركب سيارة الشرطة البوكس في الصندوق الخلفي؛ بكى الأنبا بولا بكاءً مرًا وأنا كنت في ذهول. ثم عرفنا أنهم سيكونون في سجن المرج.. وكانت زنزانة نيافة الأنبا بيشوي رقم واحد بدون دورة مياه ولا مياه ولا أي شيء. بعد موت السادات يوم ٦ أكتوبر التالي تحسنت الأوضاع في السجن. فكانوا يستطيعون أن يصلّوا قداسات معًا. بعد تولي الرئيس مبارك بدأ خروج المسجونين على التوالي. خرج الأنبا بيشوي بعد خمسة أشهر وخمسة أيام. وكان ممنوعًا من الذهاب إلى الإيبارشية فمكث عند اللواء طلعت عقداوي ثم مكث في دمنهور حوالي شهر ثم في دير مار مينا حوالي عام.

حقًا هو الرجل الحديدي في الدفاع عن عقيدتنا وإيماننا، هذا الأب الذي تمثل بإلهنا الصالح المعطي بسخاء، ذو القلب المتسع للجميع الغيور على كنيسة إلهنا.

محبته للفقراء

كان نيافته محبًا جدًا للفقراء كما عرفه الجميع، لا يحتمل بكاء أحد، وكان يتألم كثيرًا إذا بكى أحدهم أمامه. عندي في مكتب الحسابات بالمطرانية أكثر من ألف ملف أكثرهم لإخوة الرب الأصاغر (المحتاجين) ملفات للمساعدات الطارئة، ملفات للمساعدات الشهرية، ملفات للعاملين بالدير، مساعدات في الزواج وفي الولادة. وكان يساعد الجميع بلا استثناء ودون التقيد بمكان أو إيبارشية.

كل قرى كفر الشيخ من إخوة الرب الأصاغر كان نيافته يتكفل بمصاريف الزواج وتجهيز العرائس بالكامل بمعرفة الأخوات المكرسات.

يوجد بمكتب الحسابات دفتران الأول للمساعدات الخاصة بالإيبارشية والأماكن القريبة مثل المنصورة التي كان يعول عددًا كبيرًا من الأسر فيها، وكانت المساعدات توزع بإيصالات بمعرفة خدام المنصورة، الدفتر الثاني هو للمساعدات الخاصة بالأماكن البعيدة من أسوان حتى الإسكندرية وكانت في مجملها مبالغ كبيرة. كان نيافته يحدد قيمة المساعدة على النحو التالي: يحسب عدد أفراد الأسرة، وعدد الملتحقين منهم بالتعليم، وقيمة مواصلات كل أحد منهم، ومصاريف أخرى مثل الإيجار الشهرى إن وجد، والأكل، والعلاج إذا كان أحدهم مريضًا. كان يدرس الحالة جيدًا ويتصل بالآباء الكهنة في المنطقة وبعد هذا يتم تقييم المساعدة. وإذا كان نيافته بالدير يعطيني البيانات وإذا كان خارج الدير يرسل رسالة بالإسم والرقم القومي والمكان لإرسال حوالة بريدية بقيمة المبلغ الذي تم تحديده، وفي اليوم التالي يسأل ويتابع للتأكد من أن الطرف الآخر استلم المبلغ فعلاً.

في الظروف الطارئة مثل العمليات الجراحية أو الحريق أو الأمراض المستعصية مثل عمليات زراعة الكبد كان نيافته يهتم بتلك الحالات. وأحد هذه الحالات صرف وقتها حوالي نصف مليون جنيهًا. وكان يقول دائمًا بخصوص العمليات الخطيرة والحروق حتى التي تكون نسبة الشفاء فيها ضئيلة: "لا تتأخروا فالأمر مستعجل".

حدث مرة في بلدة القديسة دميانة أن كانت هناك أخت تحتاج إلى عملية في المخ ونسبة شفائها ضئيلة جدًا بتقرير الأطباء، فأصر نيافته على إجراء الجراحة باذلاً كل ما يمكنه لإنقاذها، وتكلف مبلغًا كبيرًا جدًا لكنها انتقلت بعد العملية بفترة قليلة.

كان نيافته يحب العطاء جدًا جدًا حتى لقَّبه الجميع بأنه الأنبا أبرآم الجديد لشدة حبه للعطاء. فقد باع أملاكه الكثيرة واضعًا أثمانها في خدمة الفقراء والمحتاجين.

أحيانًا كان يأتي وقت لا تكون فيه سيولة نقدية، ولكن هذا لم يكن عائقًا أمامه في العطاء. كان يثق كثيرًا في تدبير ربنا. كثير من الأحداث أتذكرها كان لا يوجد سيولة تكفي وكان يقول لنا: "أعطوا من القليل وربنا حايبعت". وحدث ذلك فعلاً أمامنا مرات كثيرة لا تحصى.

✞ في إحدى ليالي الشتاء، بعد أن قضينا يومًا طويلاً في بلقاس انتهى سيدنا فيه من العمل مع مطلع الفجر، وكان طريق بلقاس دميانة في ذلك الزمان طريقًا ضيقًا وترابيًا قبل تمهيده وعمل الأسفلت، فاتصلنا بالدير لمعرفة أحوال الطريق وهل يصلح للسير بالسيارة أم لا يصلح بسبب الأمطار والوحل، فجاء الرد بأن الطريق صالح ولا توجد مشاكل، فتحركنا من بلقاس حتى وصلنا إلى قرية عصفور (قبل الدير بحوالى ٢ كيلو)، وإذ بالسيارة تتوقف والعجل يدور وينغرس في الوحل لأن الأرض كانت سبخ، والسيارة لا تتحرك. فجائتني فكرة أن أحضر الدواسات من داخل السيارة وأضعها أمام العجلات الخلفية، فتسير السيارة على الدواسات مسافة نصف متر ثم أنقلها وهكذا.. وطلبت من سيدنا أن يجلس هو على عجلة القيادة، لأقوم أنا بوضع الدواسات على الوحل أمام عجل السيارة، ولكن نيافته رفض بشدة وبدون مناقشة أمر أن أجلس أنا على عجلة القيادة ويقوم هو بوضع

الدواسات على الوحل، في جو قارص البرودة، وفي الوحل، بل أيضًا كان يدفع السيارة للأمام لمساعدتها على السير فوق الدواسات، وكان هذا من قرية عصفور إلى مدخل بلدة القديسة دميانة..

بعض ما حدث أمامي ويعتبر معجزات

✞ حدث تقريبًا عام ١٩٧٧م وأنا سائق مع نيافته، وكنا متجهين إلى كفر الشيخ، وكانت السيارة ماركة شيفروليه أمبالا موديل ١٩٦٢، وكان سيدنا كعادته يستغل وقت السفر في الراحة، فكان نيافته نائمًا في الكرسي الخلفي. وفوجئت به وهو نائم تمامًا يقول بنبرة تحذيرية: "خللي بالك". ثم عاد للنوم مرة أخرى. فبدأت أنتبه جيدًا، وبعد خمس دقائق إذ بجاموسة هائجة خارجة من الأرض الزراعية تعبر الطريق أمام السيارة، ولولا تنبيه سيدنا لحدثت كارثة.

✞ في صيف عام ١٩٧٩م كنا قادمين من دمياط في اتجاه شربين، وكان الطريق فردي في اتجاه واحد، يمينًا أرض زراعية، ويسارًا مروى صغير يسمونه البحر. وقبل الوصول إلى شربين ونحن نسير بسرعة عادية فوجئت بطفلة صغيرة تندفع من الجهة اليمنى أمام السيارة وارتطم رأسها بمقدمة السيارة ولم أرى البنت بعد ذلك.. فوقفت بالسيارة وأنا أصرخ: "البنت ماتت يا سيدنا.. البنت ماتت يا سيدنا"، ونيافته لم ينطق بكلمة واحدة وكان يجلس في المقعد الخلفي. سادت المكان فترة من الصمت، ثم نزلت من السيارة لأرى هذه المسكينة، وتوقعت أن أراها مهشمة الرأس تمامًا ومهلهلة الجسد، لكني لم أجدها لا بجوار السيارة ولا أمامها ولا خلفها. قلت ربما تعلقت ملابسها بأسفل السيارة فنظرت ولم أجد شيئًا أيضًا، وإذا

بالطفلة واقفة في الجهة اليسرى على بعد ٢٠ متر بالقرب من شاطئ الترعة، وتنظر إلينا.. كيف كان الحادث في مقدمة السيارة يمين الطريق وأجد الفتاة في أقصى اليسار بجوار الترعة؟؟!! ولا يوجد بالفتاة أية إصابات... حدث هذا طبعًا بصلوات هذا القديس المبارك الذي أحببناه وعايشناه وتتلمذنا وتعلمنا على يديه.

كنا نهابه جميعًا فقد كانت له هيبة القديسين، ولكن عندما تقترب منه تجد بداخله طفل بريء بسيط جدًا جدًا.

اذكرنا يا سيدنا أمام العرش الإلهي واذكر الكنيسة والإيبارشية والدير.

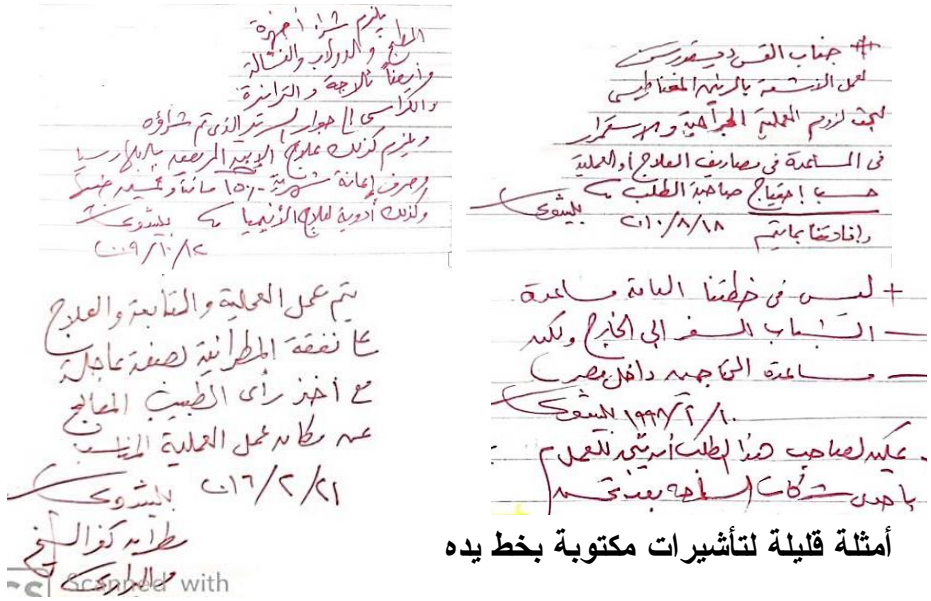

أمثلة قليلة لتأشيرات مكتوبة بخط يده

الأخ ميلاد يواقيم

السائق الخاص المرافق لنيافة الأنبا بيشوي

عشت مع الأنبا بيشوي حوالي ٣٧ سنة، منذ أن كنت في الثالثة والعشرين من عمري وحتى اليوم وأنا في الستين.

حينما أريد أن أتكلم عن الأنبا بيشوي أتحير كيف أبدأ أو ماذا أقول؟

أنبا بيشوي هو راهب من العصور الأولى وهذه حقيقة فعلاً. ومن أهم ما يميز الأنبا بيشوي أنه ملتزم جدًا. كما أنك لا يمكن أن تتكلم معه كلمة ليست في محلها. ولو تكلمت كلمة غير مرتبة أو غير دقيقة فإن عقله لا يقبلها.

مهابته

كثيرون كانوا يهابون الأنبا بيشوي، وهو فعلاً كانت لديه مهابة إلهية. كل من يراه يشعر بمهابة، سواء مسئول أو أي فرد من الشعب..

كانت للأنبا بيشوي مهابة خاصة في المحافل الدولية وفي اجتماعات مجالس الكنائس وفي الحوارات.. طالما أنبا بيشوي موجود فهو له وضعه.. يقولون أنبا بيشوي وصل.. حضوره ورأيه يعتد به.. كانوا يثقون فيه، لأنهم يعلمون أن كل ما يقوله يكون بالأدلة القطعية.

مع إخوة الرب الأصاغر

لا يمكنني أن أصف كيف كان يتعامل مع إخوة الرب الأصاغر.. كان يتعامل معهم بطريقة تختلف عن معاملته لأي شخص عادي.. كان حينما ينظر إليهم كأنه يرى المسيح نفسه. وإذا وجد أحدًا يهينهم أو يتعامل معهم بقسوة يتعب جدًا ويتضايق ويوبخه.

ولو حاول أحد المحيطين به أن يقول له إن هذا الشخص محتال أو لا يقول الصدق كان يقول: "لأ. ماتحكمش على الظاهر.. ما كانش حيقف قدام منك كده ويطلب لو هو مش محتاج".

كل ما كان يطلبه أي محتاج مهما كان، كان يقدمه له.. كان لا يرد سائلاً أبدًا منفذًا وصية الرب. وكان لا يفرِّق إن كان الطالب من إيبارشيته أم من خارجها.

بالنسبة لإيبارشيته لم يترك فيها محتاجًا بل كان دائمًا يغطي كل الاحتياجات على أكمل وجه. أما المحتاجين من خارج الإيبارشية فكان يغطي احتياجاتهم من كنيسة الملاك بشيراتون التي كان منتدبًا لحل مشاكلها منذ عام ٢٠٠٠م ومكلفًا برئاسة مجلسها، أو من ميت دمسيس التي كان نائبًا بابويًا لها منذ نياحة الأنبا فيلبس.

كانت تصله رسائل استغاثة على الموبايل من كل مكان وكان لا يترك رسالة بلا رد وتصرف فوري. كان أول شيء يعمله في الصباح هو فحص طلبات الناس، وكان إن وجدني لازلت نائمًا يترك بجانبي ورقة بها الاسم الرباعي والرقم القومي للمحتاج والجهة والمبلغ المراد تحويله، وذلك لعمل حوالة بريدية في الصباح الباكر. هذا كان يحدث كل يوم تقريبًا.. وأنا كل صباح كنت أذهب إلى مكتب البريد وأقف في الطابور، ثم –حسب توجيهاته– بعد أن أعمل الحوالة البريدية أتصل بالرقم أقول: "يا أخ فلان أو يا أخت فلانة روحي اسحبي المبلغ المطلوب من الأنبا بيشوي من أقرب مكتب بريد".

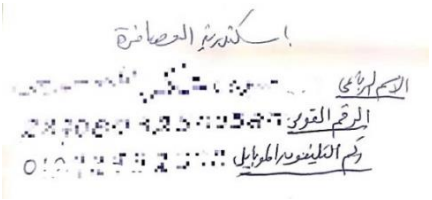

هذا لم يكن يعمله عن طريقي أنا فقط إنما نفس الشيء يتكرر من الدير عن طريق أستاذ مجدي زكي مسئول الحسابات، أو الأمهات الراهبات. كما كان يرسل مبالغ كبيرة ثابتة شهرية لكثيرين. ولو تأخر أحدنا في إرسال المبالغ المطلوبة كان يتضايق جدًا ويقول موبخًا: "لو دول عيالكم حتسيبوهم كده؟ دول عندهم ظروف، عندهم بيوت، وعندهم متطلبات.. إزاي تسيبوهم كده"..

حينما كلَّف قداسة البابا شنوده الثالث سيدنا الأنبا بيشوي أن يكون نائبًا بابويًا للدقهلية بعد نياحة مثلث الرحمات الأنبا فيلبس، وجد هناك الكثير من المعوزين تجمعوا حوله فور وصوله وسلموه طلبات وأوراقًا بكمية كبيرة جدًا في يده. فطلب أبونا الوكيل ومجموعة من الآباء الكهنة وظل يدرس معهم جميع الطلبات واحتياجات الناس. كان يظل ساهرًا مثلاً للساعة الرابعة أو الخامسة صباحًا لدراسة احتياجات الناس، ثم يكلف الكهنة بصرفها وسدادها.

العمل في المجلس الإكليريكي

بعد فترة التحفظ، ولأن الملفات كانت متراكمة لسنوات، كان عمله في المجلس الأكليريكي يستمر لساعات طويلة بل لأيام متصلة دون نوم أو راحة. كان يفحص الملفات ومعه مجموعة من الآباء الكهنة، دون كلل أو ملل. كان الكهنة يتبادلون عليه ويذهبون إلى بيوتهم ليأخذوا قسطًا من الراحة، أما هو فكان يظل يعمل بصورة متواصلة. هذا الأمر استمر سنوات طويلة كل يوم على هذا الحال.

يوم الأنبا بيشوي

في الأيام التي ليست بها قداسات نظامه هو أن يتمم قانونه اليومي في الفترة الصباحية، فلا يخرج من حجرته بل يظل حابس حتى ينتهي من قانونه الروحي وصلواته في الفترة الصباحية.

أما في أيام القداسات فكان يستيقظ مبكرًا لينتهي من قانونه ثم يذهب لصلاة القداس ويظل في الكنيسة يقابل من يحتاجه من الشعب، ويرتب الاحتياجات، ويحل المشاكل. كان الجميع ينتظرونه بعد القداس. وكان لا ينصرف حتى يقابل كل من يريد منه شيئًا؛ حريصًا ألا يقول أحد

"أنا مش عارف أقابل الأنبا بيشوي".. وبعد أن ينصرف الجميع يأكل لقمة بسيطة، ثم ينزل مرة أخرى للكنيسة إما لاجتماع شباب أو اجتماع خدام إلخ. وبعده يبدأ في المواعيد الليلية إما طلبات مجلس الكنيسة، أو الخدام، أو الآباء الكهنة، أو أفراد الشعب، ويسهر لساعات متأخرة من الليل.

حينما كان مستهدفاً من المتطرفين

سيدنا كان عنده سلام داخلي، ولم يهتز نهائيًا. حرصه واهتمامه وهدفه هو ربنا فقط، لكن لم يكن جسده يهمه.

في الفترة التي كان فيها مستهدفًا من بعض المتطرفين طلب منه البابا شنوده بنفسه أن يقلل تحركاته، فمكث في دير القديسة دميانة أكثر من ثلاثة أشهر حتى هدأ الجو، وبعدها بدأ يتحرك ويمارس خدمته بصورة طبيعية. في هذه الفترة كل من له احتياج كان يذهب إليه إلى الدير وهو كان يقوم بكل عمله من هناك.

وفي هذه الفترة زاره الكثير من الآباء الأساقفة الأحباء.

كتوم لا يفشي سراً

كان قليل الكلام ولا يمكن أبدًا أن يفشي سرًا. لكن لو أمر غير سري أو أمر أنا أعرفه كان أحيانًا يتناقش معي فيه بمنتهى البساطة.

لا يتابع الأخبار

لا يتابع الميديا لكن أحيانًا يسأل عن الأخبار مجرد سؤال. لكنه ليس من النوع الشغوف بالأخبار. لم يكن يضيع وقته في مثل هذه الأمور.

مكان راحة سيدنا الأنبا بيشوي

في بداية خدمتي معه كان يفرح ويرتاح حينما يذهب إلى قلايته التي ترهب بها في دير السريان. مكث على هذا الحال عدة سنوات. كان دير السريان هو المكان المحبب إلى قلبه، وكلما ذهب إلى هناك يكون سعيدًا جدًا.. وكان يقول: "أنا ما لحقتش اترهبن". لكنه كان يعيش حياة الرهبنة الأولى بتقشفها ونسكها.

لقد ظل يرفض السيامة في رتبة الأسقفية، حتى قال البابا شنوده لعمه الأستاذ ألفونس ومجموعة من كهنة الإيبارشية "أنا سأضم هذه الإيبارشية لمسئولياتي الكثيرة".. وظل مدة طويلة يرفض..

بعد ذلك صار دير القديسة دميانة هو المكان المحبب لقلبه لنفس السبب وهو محبته لحياة الرهبنة.

فترة التحفظ

عندما تم القبض عليه كانت تسير أمامه وخلفه عدة سيارات شرطة بالإضاءة، فشعر كأنه يسير في موكب مهيب. كانت عادته أن يبحث لكل حدث عن مفهوم روحي.

عندما دخل السجن قال: "أنا اعتبرت نفسي إن أنا بأكمل الرهبنة، اعتبرت الزنزانة هي القلاية والمحبسة وإن دي امتداد للرهبنة".

في الفترة الأولى كان محبوسًا حبسًا انفراديًا في زنزانة، والزنزانة كانوا يعتبرونها سجن السجن، ولا يوضع فيها إلا من هم على مستوى عالٍ من الإجرام. وبعد فترة وضعوا معه أحد الكهنة.

وقد ظل في السجن خمسة أشهر وخمسة أيام، ما بين المرج (سجن مشدد) ووادي النطرون، ثم المرج مرة أخري (ليس مشدد).

ولما خرج من السجن مُنع تمامًا هو وكل الآباء الأساقفة من دخول إيبارشياتهم. فمكث فترة في القاهرة في البداية في منزل أبونا هدرا عقداوي (اللواء طلعت عقداوي) الذي كان يقيم بمفرده، بعد ذلك مكث فترة في قلايته في مقر البطريركية القديم في كلوت بك، ثم انتقل إلى دير مار مينا وظل به ما يقرب من العام، وذهب فترة إلى دير الأنبا أنطونيوس. ثم طلب أن يزور البابا شنوده في وادى النطرون، فسمحوا له أن يذهب إلى دير السريان. ولما وصل دير السريان قال: "مش طالع ثاني" وقال للمسئولين أنه داخل ديره ورفض الخروج منه. كان الدير مغلقًا تمامًا من كل الجهات فلا يستطيع أن يذهب إلى البابا شنوده إلا إذا خرج من باب دير السريان الرئيسي ليدخل من باب دير الأنبا بيشوي الرئيسي ولم يكن الأمر سهلاً ويحتاج تصاريح. فما كان منه إلا أن كان يقفز من فوق السور الفاصل بين الديرين ليقابل البابا شنوده. فخاف عليه البابا شنوده من ذلك لأن ارتفاع السور حوالي أربعة أمتار، فقرر أن يفتح بابًا في السور بين الديرين، وفعلاً تم فتح الباب ليمر منه الأنبا بيشوي إلى قداسة البابا شنوده الذي كان متحفظًا عليه داخل مقره بدير الأنبا بيشوي. هذا الباب موجود إلى الآن. وقد مكث الأنبا بيشوي في دير السريان حوالي سنة ونصف.

بعد أن سمحوا له أن يذهب إلى أي مكان ماعدا الإيبارشية وقبل أن يذهب إلى دير السريان كان يذهب مثلاً إلى كنيسة العذراء بتوريل في المنصورة لأنها قريبة من دمياط والبلاد المحيطة بها ودير القديسة دميانة، أو إلى كنيسة مار جرجس الأثرية بدمنهور لأنها قريبة من كفر الشيخ ودسوق، فكان من يريد أن يقابله من شعب الإيبارشية

يذهب لمقابلته هناك. وكانت مجموعات من الشعب تذهب لزيارته في المكانين وكان يصلي لهم القداسات ويقضي اليوم كله معهم.

في هذه الفترة كان قداسة البابا تواضروس خادمًا في دمنهور فكان حينما يذهب سيدنا إلى كنيسة مارجرجس الأثرية هناك كان يقضي فترات طويلة معه ملبيًا احتياجاته مع كاهن الكنيسة أبونا ميخائيل، وكان نيافة الأنبا باخوميوس مرحبًا به كل الترحيب.

الشاب وجيه صبحي
(قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني)
في استقبال الأنبا بيشوي
بكنيسة مارجرجس الأثرية وقت التحفظ

كلمة يقولها الأنبا بيشوي

من عادة الأنبا بيشوي أن يسمع منك ويستوعب ما تقوله ويدرس حجم المشكلة ثم يصمت قليلاً مصليًا ثم يقول: "سيبها لربنا".

كان يضع كل الموضوعات في يد ربنا ويقول: "أي موضوع عندك فيه مشكلة.. مهما كان حطه قدام ربنا أو حطه في إيد ربنا بس بإيمان" وهو كان عنده هذا الإيمان.

كانت الصلاة أهم شيء في حياته، حتى حينما يكون الشارع مزدحمًا جدًا في بعض الأحيان وعنده ارتباطات بمواعيد هامة مثل ميعاد الطائرة أو غيره كان يقول: "يارب أنت مع شعب إسرائيل شقيت له البحر وعديته والعدو وراءه والبحر قدامه.. فزي ما شقيت البحر عشان يعدي شعب إسرائيل شُق لنا طريق" وبعد أن يقول هذا كنت أفاجأ بأن "الطريق اتفتح زي الصاروخ والدنيا مشيت زي الفل حاجة خيالية فعلاً". هذا الموضوع حدث عدة مرات.

كيف كان يقضي وقت السفر

في النصف الثاني من الثمانينات والتسعينات وقبل وجود تليفون بالسيارة أو موبايل، كان الوقت الذي يقضيه في السيارة هو فرصته الوحيدة للنوم. لأنه في كل مكان يذهب إليه يكون في انتظاره الكثير من العمل.

كان يحب أيضًا أن يستمع إلى ترانيم أو يكتب كلمات لترانيم وأحيانًا يأخذ رأيي فيها. كانت عنده موهبة عندما يستمع إلى موسيقى أن يرتب لها كلمات ويجعلها ترنيمة.

طعام الأنبا بيشوي

يظن البعض أن أنبا بيشوي لابد أن يكون أكله من النوع الفخم نظرًا لعراقة أسرته، لكنه في الحقيقة كان يعيش كراهب من العصور الأولى فعلاً بدون مبالغة. فمثلاً لو دعانا أحد الأحباء وقدَّم أكلاً فخمًا كان يخجل أن يأكله فكان يفسده بأن يضع مثلاً جبنة على ملوخية أو ملوخية على شوربة. أو يكتفي بأكل السلطة وما يشبهها.

أما في سكنه الخاص فحدث مرة أنه لم يجد سوى كيس شيبسي أحضره له أحد الأحباء، فقام بغلي ماء سكبه على الشيبسي وقال لى: "نشرب حاجة سخنة وخلاص"!!! مرة أخرى عمل نفس الشيء في جبنة صيامي.

في إحدى المرات في الصوم الكبير، لم يفرغ من العمل إلى حوالي الساعة ١١:١٥ ليلاً ولم يتبقى على الاحتراس سوى ثلاث أرباع ساعة، فقال لي: "تعالى ندخل المطبخ العام ونشوف فيه إيه". فدخلنا ووجدنا أن الطباخ قد غادر المكان وأن هناك حلة عدس متروكة

للغسيل، ليس بها سوى بقايا ملتصقة بجوانب الحلة، وكان شكل الحلة مقزز. فأحضر قليلاً من الماء ووضعه في الحلة ولَمّ العدس المبعثر على جوانب الحلة بملعقة ثم قام بتسخينه، وغرف لي مغرفة وله مغرفة. ثم وجدنا قليلاً من الخبز الجاف فقطعه ووضعه مع العدس (فتة) وأكل. الحقيقة لو كنت بمفردي كنت أفضل أن أنام بالجوع ولا آكل مثل هذه الأكلة. هذا هو الأنبا بيشوي كان بسيطًا جدًا في أكله.

قام بعض غير المسيحيين بعمل وليمة كبيرة على مستوى عالٍ لسيدنا بمناسبة توقيع عقد شرائهم فيلا مدام مارجو (زوجة عمه) التي كانت بإسم سيدنا في رأس البر. سيدنا طبعًا اعتذر فما كان منهم إلا أن وضعوا كمية كبيرة جدًا من السمك في السيارة. ولما وصلنا إلى الدير سألته: "أعمل إيه في الأكل ده؟" قال لي: "الأكل ده زي ما هو ترجع المطرانية توزعه على العمال بالتساوي".

نفس الشيء كان يحدث في الأكاليل، كان يرفض أن يدخل أي قاعة للطعام فكانوا يضعون له في السيارة كميات كبيرة من الحلويات فكان يأمر بتوزيعها كلها على العمال والفقراء.

كنا قريبًا في كنيسة الملاك بشيراتون حيث صلى قداسًا، وبعده عقد اجتماعًا لمجلس الكنيسة، ثم قدَّموا له مائدة غداء. وبمجرد أن جلس على السُفرة مع مجلس الكنيسة والآباء الكهنة، دخلت سيدة من إخوة الرب الأصاغر تطلبه، فطلب منها أن تجلس على كرسي ووعدها أنه سينظر طلبها. في أثناء ذلك حضرت إحدى السيدات تريد أن تغرف لسيدنا في طبقه، فتركها تضع من كل الأصناف حتى امتلأ الطبق تمامًا، ثم قال لها: "ده تأخذيه تعطيه للست اللي قاعدة هناك دي"، قالت

له: "لا يا سيدنا أنا حاعملها غيره"، قال لها: "لا هو ده اللي حيروح لها". طبعًا السيدة فرحت جدًا بالطبق. ثم أتت الخادمة لتغرف طبقًا آخر لسيدنا فقال لها: "مالكيش دعوة بيَّ"، ولم يأكل سوى قليل من الشوربة والسلطة والجرجير.

وهو جالس على السفرة في أي مكان ومع أي شخص كان أي نوع موجود أمامه لابد أن يأكل منه الجميع، لا يمكن أن يأكل شيئًا وهناك من لا يمكنه أن يأكل منه.

وحينما نكون في السيارة يعمل سندوتشات ويعطيها لي، ويحضر لي الأكل ويقدمه لي في يدي، وكذلك المشروب أو الفاكهة. بالنسبة للفاكهة لو هناك اثنين من نوع واحد يعطيني الكبيرة ويأخذ الصغيرة، ولو هناك ثمرة عطبة يأخذها لنفسه ويعطيني السليمة وهكذا.

الملبس

نفس الجلباب الذي ينام به يخرج به ويقابل الناس به. لا يهتم بالملبس مطلقًا. العصاة التي كان يرتاح لمقاسها لا يغيّرها، وكذلك العمة.

كان بعض الأحباء المقربين يحضرون له غيارات أو جوارب أو أحذية بكميات كبيرة فكان يوزعها على الآباء الكهنة أو العمال وهو يظل يستخدم ما بدأ في استخدامه إلى أن يتهرأ تمامًا. أحيانًا كان كعب قدمه يخرج من الشراب ولم يكن يغيّره إلا في حالة سفره للخارج ويقول: "الناس الفقراء أولى بالحاجات دي".

آخر حذاء ظل يلبسه حتى تهرأ وكنا نرممه إلى أن صرنا لا نجد مكانًا للخياطة. ثم انفصل النعل تمامًا وأصبح لا يمكن المشي به، وقتها كنا في قناة مي سات فأحضر أحد الشباب كُلة وقام بلصقه.

وكان يوزع على الآباء الكهنة الفرجيات والبلاطي والجلاليب والأحذية إلخ..

في عيد سيامته

لم يكن يحب الاحتفالات لكنه كان يفرح بانشغال الأطفال أو الشباب في الإعداد للحفل؛ لأن ذلك يجعلهم يقضون أكبر وقت في الكنيسة. والأمر الثاني أنه كان يفرح بفرحة الشعب براعيه.

في التذكار الأخير ٢٤ سبتمبر ٢٠١٨م رفض عمل احتفال وقال إنه سيكتفي بقداس يحضره الآباء الكهنة والراهبات والمكرسات وإثنان من الشمامسة فقط، **وكان يعلم أن هذا قداس الوداع.** في اليوم التالي مباشرة ٢٥ سبتمبر، سافر إلى أرمينيا التي عاد منها يوم ٢ أكتوبر وهو يوم النياحة.

طبيعة أسفار سيدنا

كثير من الأسفار كانت لحل مشاكل في بلاد المهجر، أو لتولي مسئولية أماكن قبل وجود أساقفة بها: مثل ألمانيا، قبرص، فرنسا، اليونان، سويسرا، أستراليا. وهو الذي قام بعمل دستور لأستراليا وألمانيا، كما كان يذهب لتجليس الأساقفة الجدد هناك. بالنسبة لألمانيا هو قد قابل شابًا هناك وقال إنه يصلح للرهبنة وفعلاً ترهب ثم صار هو الأنبا دميان أسقف ألمانيا الحالي.

أسفار أخرى كانت لحضور مؤتمرات مثل مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس الشرق الأوسط والحوارات وغيرها في بلاد كثيرة: إيطاليا، قبرص، لبنان، أفريقيا، سويسرا، ألمانيا.. كل أنحاء العالم.

ماذا يمثِّل البابا شنوده بالنسبة للأنبا بيشوي

البابا شنوده بالنسبة للأنبا بيشوي كان *حاجة كبيرة جدًا*، كان بمثابة أب حقيقي. كان هو أب اعترافه ومرشده الروحي.. لم يملأ أحد هذا الفراغ من بعده. طول ما الأنبا بيشوي كان حي كان البابا شنوده حي، لأن الأنبا بيشوي كان يسير على نهجه فيما يخص إخوة الرب الأصاغر أو الدفاع عن الإيمان إلخ.، لذلك يوم نياحة الأنبا بيشوي قلت: "النهاردة البابا شنوده مات".

الدفاع عن الإيمان

الأنبا بيشوي كان يخاف على الكنيسة من البدع والهرطقات فكان دائمًا يدافع عن الكنيسة وإيمانها. لقد قام على مدى سنوات طويلة بالتدريس في ثلاث عشرة إكليريكية على مستوى العالم في: القاهرة، والإسكندرية، وطنطا، وشبين الكوم، وبورسعيد، والمحلة، والأقصر، ودمنهور، وشبرا الخيمة،، ولندن، وألمانيا، وسيدني، وملبورن، وإكليريكية الكهنة في أمريكا. بالإضافة إلى معهد الرعاية ومعهد الدراسات القبطية بالقاهرة. فصار تلاميذه محصنين ضد البدع والهرطقات.

ظل يعمل لعدة سنوات في برنامج "ساعة على الهواء" يوم الخميس وبرنامج "حوار مفتوح" يوم الجمعة، حيث كان يرد على الكثير من المواضيع المثارة والأفكار غير السليمة ويشرح عقيدة كنيستنا القويمة. كما طبع الكثير من الكتب لنفس الغرض. كان يرد على كل فكر غير سليم مباشرةً ودون إبطاء لكن أيضًا بدون تجريح. لم يكن يستطيع أن ينام إن عرف أن أمرًا ما يهدد الإيمان أو العقيدة أو يضر

الكنيسة، ولا يقدر أن يسكت. على سبيل المثال كتب الدكتور يوسف زيدان رواية أسماها "عزازيل"، ذكر فيها الكثير من المغالطات، فرد الأنبا بيشوي عليه بكتاب بعنوان "الرد على البهتان فى رواية يوسف زيدان"، قدَّم فيه براهين وأدلة قاطعة ترد على هذه المغالطات، ومنها على سبيل المثال أنه أثبت تاريخيًا أن البابا ألكسندروس السكندري تنيح قبل موت أريوس بثمانِ سنوات، لأن الدكتور يوسف زيدان كتب أن البابا ألكسندروس قتل أريوس.

الأنبا بيشوي لم يكن يذهب إلى أي مؤتمر إلا ومعه أسلحته وهي: الكتاب المقدس والمراجع والمخطوطات والأبحاث. لذلك، كان ينتصر في أي مجال ومهما كانت المعارضة، لأنه كان يقنع الجميع بالحوار وبالحجة ويكسبهم. عند عودته من أي حوار أو اجتماع كنا نسأله عن الأخبار فيقول "نشكر ربنا.. ربنا اتمجد واللي احنا عايزينه ربنا عمله".. وكان قبل هذه المؤتمرات والاجتماعات يصوم حتى في الخماسين أحيانًا أسبوعًا كاملاً.. وفي أثناء أصوامه هذه كان يجلس مع الآخرين على المائدة، لكن لا يأكل سوى قليل من السلطة أو الفاكهة إن وجدت. كان يعتمد على الصوم والصلاة قبل أن يدخل في أي موضوع.

بعد نياحة البابا شنوده

اتصل بي نيافة الأنبا أرميا وقال: "إلحقوني البابا انتقل"! فأبلغت إحدى الراهبات أن تبلغ سيدنا إني قادم في الطريق لاصطحاب نيافته إلى القاهرة. وفعلاً لما وصلت وجدت سيدنا واقفًا ومنتظرًا عند

المطرانية.. كان في حالة ذهول وكان يبكي.. بكى فعلاً. وكان قلقًا على الكنيسة بعد نياحة البابا شنوده.

وصلنا القاهرة.. دخلنا الكاتدرائية بصعوبة شديدة نتيجة الازدحام الشديد، ولم نستطع الخروج من هناك ولم يقدر أحد أن يصل إلينا، ولم نجد ما نقتات به إلى ما بعد الجنازة في اليوم الثالث.

كان هو سكرتير المجمع المقدس، فبعد الجنازة مباشرةً دعا المجمع المقدس للانعقاد، وأجريت انتخابات تم فيها اختيار نيافة الأنبا باخوميوس قائم مقام.

الترشح للبطريركية

الحقيقة أن الأنبا بيشوي لم يرشِّح نفسه للبطريركية، إنما حوالي ثلاثين من الآباء الأساقفة مع مجموعة من المجلس الملي قاموا بترشيحه. هو لم يطلب لكنه لم يستطع أن يعترض لأنه كان خائفًا على الإيمان وعلى الكنيسة **فكان قبول الترشح تضحية منه.** هو لا يجري وراء مناصب أبدًا إنما المناصب دائمًا تأتيه. كان يعلم أن البعض سيطلع من تحت الأرض، والبعض سيهاجم الكنيسة وعقائدها وهذا كان أكثر ما كان يخشاه، لذلك وافق على مضض ليحفظ للكنيسة إيمانها المستقيم.

محبته للبابا تاوضروس

من بداية اختيار قداسة البابا تواضروس لم يكن الأنبا بيشوي يقول عنه إلا: "ده مسيح الرب"، وكان يتعامل معه من هذا المنطلق. فكان يدافع عنه ويحذِّر الجميع: "إياكم حد يهاجم البابا، ده مسيح الرب".

كان يستأذن قداسة البابا قبل السفر في أية مهمة وعند عودته كان يقص عليه ما حدث ويأتيه بهدية تذكارية من المكان الذي كان فيه.
كان يحضر من الدير كميات من الأيقونات كهدية للبابا خصوصًا قبل سفره للخارج ويقول: "علشان لما البابا يحب يدي هدايا".

حينما أجريت لسيدنا جراحة زاره قداسة البابا تاوضروس في المستشفى وكانت جلسة لطيفة سأل فيها عن صحته وعن الجراحة وصلى له وقدم له هدايا. كما تناقشا في أمور تخص الكنيسة.
والدة قداسة البابا تاوضروس من قرية "جميانة" فكان وهو شاب صغير يقضي فترة الصيف عند أخواله ويقضي أغلب وقته في الدير.

ما يخرج من فمه يحدث

أي شيء يخرج من فم نيافة الأنبا بيشوي كان يحدث بالفعل، إن قال عن شيء إنه سيحدث فإنه يحدث.. أمور كثيرة حصلت معي أنا شخصيًا ومع آخرين في هذا المجال.

الإفراز

عندما كان يتم ترشيح شخص للكهنوت، كان من جلسة واحدة معه يستطيع أن يكتشف إن كان يصلح أو لا يصلح. كان يقدر أن يجعل من يتكلم معه يُخرِج كل ما بداخله فيستطيع أن يعرف قدرته على الاحتمال مثلاً.
أثناء التحقيقات في المجلس الإكليريكي للكهنة كانت تصله شكاوى محوّلة من قداسة البابا شنوده، ويحضر شهود، وكان التحقيق أحيانًا

يستغرق شهورًا، وهو لا يحتمل أن يظلم أحد، فكانت له طريقة في الأسئلة تجعل المخطئ يقر بخطئه بل ويوقِّع على اعترافاته. فلم يظلم أحد طيلة هذه السنوات. حتى إن البابا شنوده أعلن يومًا أن من يشعر أنه ظُلم يطلب إعادة فتح الملف، فلم يطلب أحد هذا الطلب.

هناك نقطة هامة يجب ذكرها هنا وهي أن الأنبا بيشوي لم يكن يتخلى عمن يحكم عليهم بالتجريد، بل كان يتولى معيشتهم ومعيشة أسرهم ويقول: "بيته ذنبه إيه؟" أما أحكام الإيقاف فكان يحاول معالجتها كل حسب الظروف. حتى إن أبونا داود تادرس وكيل البطريركية وقتها وكان عضوًا بالمجلس الإكليريكي للتحقيق مع الكهنة في إحدى المرات قال له: "يا سيدنا أنا عاوز أتحاكم علشان أقعد في بيتي وأخذ مرتبي مع البدلات.. أنا تعبان معك شغال ليل ونهار ويا دوب باخد مرتبي، دول بياخدوا مرتبهم وبتدلعهم وبتديهم أكتر من حقهم" وضحك. كان مبدأ سيدنا أن الكاهن الذي أخطأ يأخذ عقوبة كشخص لكن ما ذنب أولاده وبيته.

معجزات سيدنا عملها في حياته

شاهدت بنفسي كثيرًا من المعجزات خاصة طلبات الإنجاب التي كانت تستجاب بطريقة معجزية. كانوا يقابلون سيدنا ويطلبون صلواته فكان يطلب أن يكون الزوج والزوجة معًا، ويصلي لهما معًا، ويرشمهما بزيت، ثم يطلب منهما أن يذهبا إلى قبر القديسة دميانة لينسب المعجزة للقديسة دميانة. منهم من يقول أنه مر على زواجه خمس سنوات، عشر سنوات، خمس عشرة سنة وحتى عشرين سنة بدون إنجاب. ثم بعد فترة قصيرة نجدهم يتصلون بنا ويخبرونا أن الزوجة

حامل ثم أنهم رزقوا بطفل. فكان يقول: "روحوا عند الأمهات سجلوها في كتاب معجزات القديسة دميانة".

حضر مرة زوج مع زوجته من الصعيد في احتفالات القديسة دميانة وطلبا من سيدنا يصلي من أجلهما لكي يرزقا بطفل، فصلى لهما، وفي السنة التالية وجدناهما حضرا إلى الدير ومعهما الطفل وخروف نذر للقديسة دميانة وعمدا الطفل. قصص لا حصر لها من هذا النوع.

مرة جاءني اثنان أمام شباك السيارة قلت لهما: "لفوا من الشباك التاني" وفعلاً ذهبا للشباك الثاني حيث كان هو جالسًا فصلى لهما ورزقهما الله بطفل. هذا الموضوع حدث كثيرًا.

علاقة سيدنا بالإخوة المسلمين

في عيد الشهيدة دميانة أغلب من يأتون لتهنئة الأنبا بيشوي بالعيد يكونون من المسلمين. ويلقون كلمات مديح في الأنبا بيشوي في الحفل الذي يقيمه الدير بهذه المناسبة، ومنهم الأستاذ محمد فؤاد ناظر المدرسة، ومحامي الدير الأستاذ أحمد أبو الفتيان، والأستاذ طلعت مطاوع عضو مجلس الشعب في بلقاس وكثيرين. وكان أنبا بيشوي يحبهم جدًا.. وفي الجنازة قال أحدهم: "إحنا اتيتمنا ماعدلناش أب".

الأنبا بيشوي علاقته بشعب قرية *جميانة* حلوة جدًا. في حال وجود مشاكل بين بعضهم البعض كانوا يلجأون إليه وهو كان يحلها لهم.

في دمياط وكفر الشيخ كانوا حينما يعلمون بوصوله، يأتون خصيصًا ليسلموا عليه. وكثيرون منهم يوصون الكهنة: "لما يجي سيدنا قولوا لنا علشان عايزين ناخذ بركة". أنبا بيشوي علاقته طيبة جدًا بالجميع فى الإيبارشية.

زيارة المحافظ الدكتورة منال ميخائيل

زار الأنبا بيشوي الثلاث محافظين الجدد: محافظ الدقهلية، ومحافظ دمياط، ومحافظ كفر الشيخ.

بالنسبة لمحافظ دمياط الدكتورة منال ميخائيل، فقد فرح أنهم بدأوا يُنَصِّبون سيدة في مركز محافظ. ولما قابلها فرح جدًا ليس لأنها مسيحية لكن كان تعليقه: "هي ست مجتهدة وحتبقى حاجة كويسة.. واضح إنها نشيطة وبتشتغل كويس حتعمل نقلة كبيرة في المحافظة".

أما محافظ دمياط السابق فقد كان صديقًا حميمًا للأنبا بيشوي وهو حاليًا محافظ كفر الشيخ، وقد زاره سيدنا في المحافظة في كفر الشيخ وهنأه، ووقت مغادرة سيدنا نزل المحافظ معه من مكتبه حتى أوصله إلى باب السيارة. وقد حضر خصيصًا إلى الدير يوم الجنازة، كما ذهب وقدَّم العزاء أيضًا في كنيسة مار جرجس بكفر الشيخ.

الأشهر الأخيرة

في آخر شهرين كان يريد أن يزور كل بلاد الإيبارشية، فزار دمياط، وكفر سعد، ودمياط الجديدة، وبيلا، وكفر الشيخ، ودسوق، وكان يريد أن يزور كل القرى. وفي كل مكان كان ينهي أمورًا كثيرة كانت معلقة، ويعمل قداسات وعظات، وكان يلاعب الأطفال. أذكر وهو يلاعب الأطفال أنه قال: "لو كان أريوس فهم اللي الأطفال دول فاهمينه ما كانش عمل اللي هو عمله".

في الفترة الأخيرة كان واضحًا أنه يحاول أن ينهي كل ما يمكنه أن ينهيه. كان يعمل كل شيء بسرعة، وكان يرفض الاحتفالات لتوفير الوقت.

معجزة مع شقيقي

حدثت معجزة مع أخي في يوم ٢٠١٩/٨/٢٦م، حيث كان يقود سيارة في طريق العين السخنة على سرعة ١٤٠ كم/س، وإذ به يسمع صوت سيدنا بوضوح في أذنه يقول: "حاسب حاسب حاسب"، فداس على الفرامل، وفي نفس اللحظة وجد سيارة تقطع الطريق أمامه مباشرة، فإن كان استمر بنفس السرعة كانت ستكون نهايته. نشكر الله ونشكر سيدنا الأنبا بيشوي الذي أنقذه.. سيدنا لا يزال يرعانا..

يا أبي لم تمت ولكنك عدت إلى وطنك، لم تمت ولكنك ذهبت إلى مشتهى قلبك، لم تمت لكنك الآن تستمتع بالحياة التي أعددت لها منذ نعومة أظافرك. ستظل كلماتك المضيئة محفورة في القلوب، سيظل اسمك يذكِّرنا بعلم اللاهوت وتبسيط الإيمان، ستظل رمزًا وفخرًا للكنيسة القوية وفخر لكل جيلنا..

الشماس أشرف سوريال

عزبة دميانة

شهادة حب للعظيم في الحب ومدرسة الفضائل ومسيح الرب الذي عاش على الأرض ملاكًا ومبشرًا بالخير والسلام. شهادة مني أنا أشرف سوريال من ضمن ما رأيت من أعاجيب وجمال الأبوة ونقاء القلب من حبر عظيم رأينا في شخصه الحاني العطوف العظيم الأصيل شخصية من شخصيات الكتاب المقدس.

فما علينا هذه الأيام يا أبانا الوقور رجل الله بالحقيقه إلا أن نعترف بأبوتك الحانية وننشر عنها لمن لا يعرف مثلث الرحمات قديس القرن أبانا الأنبا بيشوي ليعرف الجميع ويتيقن بأن من كان معنا على الأرض كان ملاكًا، ينشر الحب ويعمل الخير ويعطي دروسًا عملية في عمل الخير والمحبة.

✞ في يوم من أيام الاحتفال بأعياد الشهيدة دميانة بديرها العامر بالبراري، وبعد منتصف الليل خرج سيدنا وأبونا وحبيبنا المتنيح الأنبا بيشوي من دير الراهبات متوجهًا إلى المطرانية ومعه بعض المحبين يلتفون حوله، فوجد بجوار سلم الكنيسة الكبري أسرة ومعهم أطفال مستغرقين في نوم عميق على الأرض –كما هي العادة في أيام الاحتفال– وكانوا يتغطون كلهم بملاية واحدة. فنظر إليهم بنظرته الحانية ومحبته الفائقة ولم يعلِّق بكلمة بل واصل مسيرته إلى المطرانية في صمت. وحينما وصل إلى صالة المطرانية قابلته شخصية فاضلة من محبي الشهيدة دميانة فسلمت عليه وقدَّمت لنيافته شنطة كبيرة قائلة: "اليومين دول طلَّعوا لحاف فيبر جميل جديد من نوعه في السوق، ففكرت وقلت لنفسي إن الجو بيبقي برد في الدير بالبراري فتمنيت أن آخذ بركة نيافتكم وأهديه لنيافتكم".. فنظر إليها بفرح وشكرها وقال: "تصدقي إنه جاي في ميعاده ومناسبته".. ثم أخذ منها اللحاف وفوجئنا به يخرج من المطرانية مرة أخرى، وكلنا نتبعه بتعجب، ويتجه إلى المكان الذي كانت به الأسرة النائمة بدون غطاء، ولما وصل أخرج اللحاف من شنطته وقام بفرده وتغطية الأطفال بيده الطاهرة. ثم وقف ينظر فرحًا ومبتسمًا ووجهه يشع نورًا وهو يقول:

"دلوقتي يناموا وهم دفيانين.. أصل الجو برد عليهم قوي". ثم عاد إلى المطرانية دون أن يتكلم، وسط ذهول المتبرعة وجميع الحاضرين. ثم صعد إلى قلايته وهو مطمئن القلب.

كان إنسانًا طيب القلب، دائمًا يفضِّل غيره على نفسه، لا يفرح إلا إذا أراح غيره ولبّى احتياجاتهم. هذا هو الأب الحقيقي..

طوباك يا رجل الله.. طوباك يا حنون، يا طيب، يا نقي، يا أصيل، يا ناسك، يا راهب، يا من أردت أن تعلمنا فضيلة العطاء.. طوباك يا قديس الله.. طوباك أيها الملاك الطاهر اشفع في أولادك.

لقد تمتعت ورأيت بعيني الأعاجيب والفضائل التي لم أرَها إلا في

شخصك النادر الوجود في زماننا الحاضر. وكنا نقرأ عن مثل هذه الشخصيات في الكتاب المقدس وبستان الرهبان ولكن أراد الرب الإله أن يمتعنا ويرينا أن هذه الشخصيات ليست حكايات نقرأها وإنما هي حقيقة، وقد جسَّد كل هذه المواهب في شخصك العظيم يا أبانا وحبيبنا وراعي نفوسنا وقدوتنا ومبشرنا بالخلاص الأبدي العظيم مثلث الرحمات الأنبا بيشوي حبيب المسيح.

✝ أقدِّم هنا شهادة لقصة حدثت أمامي منذ أكثر من ثلاثين عامًا بمقر مطرانية دير القديسة دميانة العامر بالبراري. كان نيافته واقفًا أمام المطرانية فجاءت إليه سيدة مسنة وطلبت منه مساعدة. فنادى على مسئول الخزينة وقال له: "يا عم فلان أعطي الست دي عشرة جنيه". وكان هذا المبلغ كبيرًا جدًا في تلك الأيام، فأخذ مسئول الخزينة

السيدة وأعطاها ثلاثة جنيهات قائلاً: "ما عندناش غير المبلغ ده في الخزينة خديه واتفضلي مع السلامة". فشكرت السيدة ربنا ولم تفتح فاها. وفي اليوم التالي وصلت سيدة إلى الدير بسيارتها الخاصة وطلبت مقابلة سيدنا الأنبا بيشوي. انتظرته في صالة المطرانية حتى نزل وقابلها في مكتبه الخاص، وفجأة وجدناه يخرج وينادي مسئول الخزينة ويقول له: "الست اللي امبارح قلت لك اعطيها عشرة جنيه هل أعطيتها؟".. فقال له: "آسف يا سيدنا أنا ما لقيتش في الخزينة إلا عشرة جنيه فأعطيتها ثلاثة وسبت سبعة في الخزينة لربما نحتاجهم". فرد عليه سيدنا –نيح الرب نفسه– وقال: "يا عم فلان السبعة جنيه اللي أخذتهم من الست المحتاجة واللي كانت في أشد الحوجة إليهم، ضيعوا على الدير سبعة آلاف جنيه.. كل جنيه بألف.. ربنا يسامحك.. إللي تستكتروه على المحتاج ربنا بيستخسره فيكم.. إوعى بعد كده تستكتر حاجة على محتاج".

ثم عاد إلى المكتب وصرف السيدة التي جاءته بسيارتها، وأثناء انصرافها سمعناها تتأسف لنيافته ثانية وتقول: "كنت شايلة فوق دولابي مبلغ عشرة آلاف جنيه من شهور لغاية ما أقدر أجي الدير وأعطيهم لنيافتك كنذر مني، والنهاردة الصبح لقيتهم ثلاثة آلاف فقط، واتضح لي أن زوجي وجدهم من فترة، فبدأ يصرف منهم من غير ما أنا أدرى.. فزعلت معاه، وقلت له إن المبلغ ده كان نذر للشهيدة دميانه. وأسرعت اليوم بالمجيء بالمبلغ المتبقي (ثلاثة آلاف) خوفاً من أن يأخذهم ويصرفهم".. صلى لها سيدنا وشكرها رابطًا ما حدث بالمبلغ الذي خصمه مسئول الخزينة من السيدة المحتاجة في اليوم

السابق. ثم قال: "ده كان درس لينا.. كل اللي تبخل به على المسكين والمحتاج ربنا حيحاسبك عليه، لإن وصية الرب: "كل ما فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت ٢٥: ٤٠)..

طوباك يا مسيح الله، يا من عشت حياتك بكل نقاء..

عشت حياتك الأرضية أيها العظيم شاخصًا وناظرًا للسماء. منذ طفولتك وأنت عظيم. تركت كل مال الدنيا الفاني ونذرت جسدك وروحك وحياتك للمسيح. جاهدت الجهاد الحسن وأكملت السعي وخدمت كنيستك ورعيتك بل خدمت العالم كله بكل أمانة. عشت حياتك مدققًا في كل كلمة وكل حرف. وفمك الطاهر كان لا ينطق إلا بكل ما هو نافع وللبنيان.. حياتك دستور وإنجيل معاش.

جعلت لإيبارشية دمياط وكفر الشيخ والبراري اسمًا عظيمًا ومقامًا عاليًا بين كل الإيبارشيات. جعلت دير الشهيدة دميانة منارة للعلم للعالم كله. لم تتوان لحظة واحدة عن خدمة رعيتك وكنيستك وإيبارشيتك. لم تقصِّر ولو للحظة في خدمة الكل والسؤال عن كل ما هو مفيد للخدمة. كنت راعيًا صالحًا منيرًا، وأبًا للكل، واعظًا ومرشدًا ومبشرًا، حنونًا ومعينًا لكل من ليس له معين، رغم كل مشغولياتك وأعمالك المجيدة وحواراتك اللاهوتية وقراءاتك وأبحاثك. أيها الجبل الشامخ الذي تحمَّل الكثير والكثير حتى ضعفاء النفوس والحروب التي كنت تحارب بها والتي كانت تزيدك قوة وصلابة وعظمة..

طوباك يا من كنت حصنًا منيعًا لم تعطِ فرصة لأعداء الكنيسة طول حياتك أن ينالوا منك، ولا من الكنيسة، ولا من التعاليم الصحيحة. **كنت كأسد زائر في وجه كل من تسوِّل له نفسه أن يعبث بالكنيسة،**

ومع كل هذه القوة والمهابة العظيمة كنت تمتلك قلب طفل وديع نقي كله طيبة وحنان.

من مثلك أيها العظيم الذي كُتب اسمه بالذهب والياقوت والمرجان في سفر الحياة، من مثلك يا أبانا المطران الأنبا بيشوي يا من تشبهت بالرسل والآباء العظماء الذين وضعوا أسس الإيمان، وبشروا في كل الأمم، وعملوا بالإنجيل وتصدّوا للهراطقة. من مثلك أيها المهاب، البهي، الوديع، مدرسة الفضائل المجتمعة في شخصك. من مثلك أيها الراعي الأمين يا من سهرت ليالي عمرك كله في رعاية أولادك بكل أمانة. من مثلك أيها الصادق والمدقق في كل كلماتك وأعمالك وخدماتك المجيدة. من مثلك أيها الناسك والبتول والطاهر والعفيف والحنون.

أنت مسيح الرب الذي رأينا في شخصه هيبة ووقار السمائيين. ونحن اليوم نطلب شفاعتك أيها القديس البار عن كنيستك ورعيتك وأولادك. اليوم نراك نورًا ساطعًا في الفردوس وسط الشهداء والقديسين مسبِّحًا ومرنمًا وشاهدًا ومصليًا لنا نحن الضعفاء الأرضيين.

المهندس نبيل سليمان

مهندس الدير

في الذكرى السنوية لنياحة هذا القديس الطوباوي العظيم أود أن أذكر بعض الأحداث التي تتضمن معجزات عشت فيها وأخذت بركتها.

أولاً: المنارة الثانية

كانت توجد بالدير منارة واحدة أثرية تعلو مدخل الكنائس الأثرية وكانت تنتهي بشكل هرمي من أعلى، وهي في حاجة إلى ترميم.

وطلب نيافته أن يتم ترميمها وأن يعمل نهايتها بشكل دائري على الطراز القبطي بدلاً من الشكل الهرمي. وعند انتهائنا من أعمال الترميم قال لي سيدنا إنه توجد قاعدة منارة ثانية بجوار المنارة الحالية، وهو يرغب أن يتم استكمالها. فقمت بدارسة كيفية تنفيذ الاستكمال، واكتشفت أن قاعدتها من الطوب ثلثها على مبنى كنيسة والثلثين على مبنى قبر القديسة دميانة وبينهما فاصل والقاعدة مشروخة عند الفاصل، لذلك لو تم الاستكمال فمن الناحية الهندسية هناك خطورة لإمكانية حدوث هبوط نتيجة الأحمال المضافة قد يؤدي إلى أن تميل بأي جهة ثم تسقط، فقمت بعمل رسومات للمساقط الأفقية والقطاعات الموضحة لذلك، وعرضتها على نيافته، ولكني فوجئت به وبابتسامة جميلة يقول: "روح اعمل المنارة وما تخافش".

ومن أجل الطاعة قمنا باستكمال المنارة لتصبح التوأم للمنارة القديمة الأثرية. وكم كانت فرحته بهذه المنارة، وها هي قائمة حتى الآن بعد مرور أكثر من عشرين عامًا تشهد بأن بركة صلوات سيدنا تكسر النظريات الهندسية.

ثانياً: عمود رخام مكسور

يوجد حاليًا عمودان من الرخام فوق قبر القديسة دميانة، وهما من الأعمدة التي وضعتها الملكة هيلانة وكانت تحيط بقبر القديسة دميانة في أوانها.

وتم تركيب أرش من الرخام الكرارة يصل بين العمودين، كُتب عليه من جهة "قبر الشهيدة دميانة والأربعين عذراء الشهيدات"، ومن الجهة الأخرى "وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم

حتى الموت". ووضع بهذا المنظر فوق القبر، كانت هذه فكرة سيدنا الأنبا بيشوي أن يكون مثل أقواس النصر.

أحد هذين العمودين كان موجودًا بشباك (هذا الشباك أصبح باب مدخل الكنائس الأثرية فيما بعد)، والآخر وجدناه في جزئين منفصلين وكان يلزم لحامهما بكلة رخام وبأجزاء من كسر الرخام الكرارة. ولأنه كان موضوعًا كعتبة لباب غرفة أثرية مدة طويلة فقد غطته طبقة من الأتربة (جلخ) شديدة تحتاج إلى صنفرة (صروخة) حتى ينكشف الرخام مرة أخرى، ولأنه من الأفضل أن يتم اللحام أولاً ثم بعد ذلك الصنفرة فكانت المشكلة أن القطعتين يمكن أن يتم لحامهما بأي وضع.

ومر سيدنا أثناء هذه الحيرة وأشار إلينا بوضع معين يتم عليه لحام القطعتين ففعلنا كما قال، وبعد يومين من اللحام بدأنا بكشف طبقة الأتربة (الجلخ) من على العمود، وفوجئنا أن التجزيع الموجود بالرخام مستمر من القطعة الكبيرة إلى الصغيرة، وكان هذا هو الوضع المثالي للحام وقد عرفه سيدنا قبل أن يتم الكشف عنه.

ثالثاً: سور الحرم الأثري

الحرم الأثري على مساحة حوالي ١٥ فدانًا. وقبل بداية احتفالات عيد تكريس كنيسة القديسة دميانة عام ٢٠١٨م بحوالي ١٢ يومًا، ولدواعي أمنية، طلب الأمن أن تقتصر الاحتفالات على الزيارات والرحلات فقط وتم منع المبيت ونصب الخيام والسبب إنه لا يوجد مكان مغلق عليه بسور يسهل تأمينه. وبالتالي لن نستطيع عمل الاحتفالات المعتادة من نصب خيام، وعمل زفة للأيقونة، وما إلى ذلك. لكن

سيدنا فاجأ الجميع بقوله إنه سوف يعمل السور في خلال هذه المدة القصيرة وسوف يعمل الاحتفالات داخل السور (السور بطول حوالي ١٠٥٠ متر) وعلى هذا وافق الأمن. وبدأنا حسب تعليمات سيدنا في أعمال الحفر، ووقتها لم يكن لدينا أي مون من رمل وزلط وأسمنت وحديد وطوب، ولكن كان عندنا يقين أن ربنا لا يمكن أبدًا يخذل سيدنا الأنبا بيشوي.

كانت يد الله ظاهرة معنا بقوة في هذا العمل، إذ كانت ملحمة عجيبة وتحققت المعجزة بأن تم إتمام السور بطريقة معجزية في هذه الفترة الوجيزة، وتمت الاحتفالات كما أراد سيدنا، وعمل زفة لأيقونة القديسة دميانة حضرها معنا بالجسد، وكأن الله بهذه المعجزة يريد أن يكرِّم هذا القديس بأن يلبي له رغبته بإقامة هذا السور الكبير في مدة زمنية قليلة جدًا.

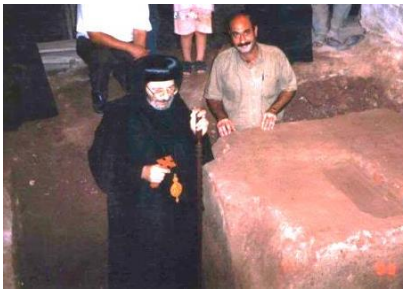

اختبار شخصي

علم سيدنا أن تليفوني المحمول قد سرق وأنا في المواصلات حوالي سنة ٢٠٠٤م فعندما رآني بالدير سألني: "هو الموبايل إتسرق منك؟" فقلت له: "أيوه يا سيدنا"، فتركني في أحد الصالونات وذهب إلى مكتبه وعاد بعد قليل ووضع في جيب القميص العلوي الذي أرتديه مبلغ ألف جنيهًا وقال لي: "خذ اشتري موبايل ثاني". فقلت له: "خيرك موجود يا سيدنا أنا حاشتري موبايل". ولكنه أصر وقال لي: "لا خذ الفلوس أنا عايز كده".. فهو يتألم بمجرد أن علم أن أحد أبنائه في محنة ولا يسكت إلا بعد أن يطمئن عليه.

وإذ كان هو سند لنا في حياته نطلب منه أن يذكرنا بالأكثر أمام العرش السماوي لنكمل بقية أيام غربتنا على الأرض إلى أن نلقاه.

السيدة منى عزيز

من بناته المقربات

✞ زارنا سيدنا في بيت والدي بشبرا، وكانت شقيقتي هناك وهي متزوجة من أغسطس ١٩٧٣م، فسألها سيدنا: "خلفتي ولا لسة؟"، ردت: "حملت خمس مرات وفي كل مرة الحمل لا يثبت، وفي الشهر التاني أو الثالث يسقط". فقال لها: "حنصليلك وندهنك بالزيت إنت وجوزك وإن شاء الله تعمدي في الست دميانة". وفعلاً حملت بعد ذلك مباشرة، والحمل ثبت، وولدت هاني، وعمدته في دير القديسة دميانة في مايو ١٩٧٦م. وهي الآن أم لثلاثة أولاد وجدة لثلاثة أحفاد والحفيد الرابع سيولد بصلوات سيدنا في سبتمبر القادم.

✞ في يوم الجمعة ١٥ ديسمبر ٢٠١٧م ذهب ابن خالتي وزوجته لسيدنا بعد برنامج "حوار مفتوح" طالبين الصلاة لكي يرزقهما الرب نسلاً، لأن لهم خمس سنوات وثلاثة أشهر متزوجين وعملا الكثير من المحاولات الطبية ولم تفلح منها الحقن المجهري. فلما قابلا سيدنا قال لهما: "بلاش الحقن المجهري وربنا حيديكوا".. فنزلت الزوجة متضايقة جدًا لأن الحقن المجهري هو فرصتها الوحيدة، وكانت تبكي قائلة: "حتى الباب الوحيد اللى فاضل سيدنا قفله في وشنا". لكن العجيب هو أن يتم الحمل بعد ذلك بطريقة طبيعية، كما قال سيدنا، يوم ٨ أكتوبر ٢٠١٨م أي بعد أن سافر السماء بأيام، وكأنه أخذ كل

مشاكلنا ووضعها هناك أمام ربنا. ونشكر ربنا تمت ولادة إيمانويل في ٨ يوليو ٢٠١٩م.

☩ في عام ٢٠٠٢م كنت أعمل في الشركة المصرية للاتصالات، والشركة في هذا العام فتحت معاشًا مبكرًا. وكانت هناك حملة أن من هو في سن الأربعين فما فوق لابد أن يقدِّم على المعاش المبكر حتى يستفيد بالمكافأة بصورة أكبر، بدلاً من أن يخرج من العمل غصبًا وبدون أية مستحقات. كنت خائفة ومترددة ولا أعرف ماذا أعمل. فسألت سيدنا وكان واقفًا عند باب سيارته، فاستند على بابها وقال لي: "ما تخافيش يا منى وما تقدميش على المعاش المبكر". فأطعت كلامه معتبرة أنه من الله، ولما ذهبت في اليوم التالي إلى العمل قلت لهم: "أنا مش حأقدم على المعاش المبكر"، وقلت لبعض الزملاء إني أخذت مشورة أب اعترافي وهو قال لي: "ما تخافيش..". فبعض منهم بعد أن كانوا قد قدَّموا على المعاش سحبوا الطلب، بل ومجموعة من الزملاء غير المسيحيين قالوا: "حنعمل زي ما الشيخ قال لك". وفي أول سنة مالية بعد ذلك تحسن وضع الشركة ووصلت المرتبات إلى ثلاثة أضعاف وارتفعت نسبة الحوافز ١٠٠% عما كان يصلنا من قبل. بعد هذا الموقف كان الزملاء في أي ظرف يقولون لي: "إسألى سيدنا نعمل إيه".. وغير المسيحيين يقولون: "إسألي الشيخ بتاعكوا نعمل إيه" وكنت أسأله وكانوا فعلاً ينفذِّون ما يقوله.

المهندسة نجوى نظيف

من بناته المقربات

✞ بدأت معرفتي بسيدنا الأنبا بيشوي في زياراتنا لقداسة البابا شنوده الثالث في دير الأنبا بيشوي أثناء فترة التحفظ، حيث دعانا نيافته لزيارة إيبارشيته بعد عودته من التحفظ، ومن هنا كانت بركة خدمتي مع نيافته وتلمذتي له وأبوته لضعفي حتى تفرغت تمامًا للخدمة بعدها بسنوات.

سأذكر بعض مواقف وإنجازات عملها سيدنا بطريقة فائقة للطبيعة وبمحبة كبيرة جدًا مع كثير من الناس، بعضهم هو لا يعرفهم. فقد كان الناس يأتونه من كل صوب طالبين المساعدة وكان يساعدهم، سواء من إيبارشيته أو من غيرها.

✞ يحضرني الآن أن أتكلم عن آخر حالة من إيبارشية سيدنا تكلفت بمباشرتها. كانت الحالة تحتاج لإجراء جراحة، وكان أحد الأطباء في منطقتهم قد أعلمهم أن نتيجة الجراحة غير مضمونة. أما في القاهرة فهناك طبيب متخصص (الدكتور إيهاب ثروت) وسيدنا يثق فيه شخصيًا، فكلفني أن أصطحب الحالة ونذهب إليه ونستشيره ليحدد المطلوب وكل ما يطلبه نعمله، والمستشفى التي يختارها تُجرى فيها الجراحة.

لما عرضت الحالة عليه قال إن الحالة ليست سهلة لكنه سيجرى الجراحة على مرحلة واحدة، وليس على مراحل مثلما قال طبيبهم الأول. ثم طلب بعض فحوصات من أشعات وتحاليل. وفعلاً تم عمل المطلوب، فحدد ميعاد إجراء الجراحة، والتكاليف وكان مبلغًا كبيرًا.

سألني سيدنا عما قاله الطبيب فأخبرته بكل التطورات وقلت له إن أحدًا تبرع بمصاريف التحاليل والأشعات فقال: "**لا ده من إيبارشيتي وأنا مُتكفل بأولادي في كل مصاريفهم.. التكاليف كلها أنا حأدفعها**".

وفعلاً تمت الجراحة بنجاح وكان سيدنا فرحًا جدًا بذلك وكان يطمئن بنفسه على الحالة وهو في الخارج.

إن محبة سيدنا لأولاده العجيبة وإصراره أن يذهبوا لأفضل أطباء أنقذت حياة كثيرين. والمعروف عنه أنه لا يرضى لغيره بأقل مما يرضاه لنفسه بل دائمًا يختار لنفسه أقل مما يختاره لغيره.

☩ كانت هناك شابة محتاجة إجراء جراحة في القلب. وكانت الحالة صعبة، وتكاليفها باهظة. فشجعها سيدنا وصلى لها وطمأنها أنه هو سيتكفل بكل المصاريف قائلاً: "مش حابخل على أحد من أولادي".

☩ سيدنا حينما يقول "أولادي" فإن الكلمة تشمل جميع الكرازة المرقسية أي جميع الإيبارشيات خارج مصر وداخلها. هناك حالات كثيرة جدًا خارج مصر استمر سيدنا يقدِّم لهم المساعدة إلى وقت نياحته، لأنهم يمرون بظروف صعبة فجائية مثل فقدان العائل، أو ظروف الحرب في بلاد مثل لبنان وسوريا، أو غيرها من الأسباب الخاصة. لم يتأخر أبدًا عن أي إنسان لجأ إليه أو حتى سمع عنه. إنها محبة فائقة لكل محتاج ومسكين ومريض ولكل من يلجأ إليه.

☩ في كل مرة وهو ذاهب لتسجيل حلقات في قناة مي سات يقول لمن ينتظرونه: "كل اللي محتاج حاجة يكتب ورقة وأنا حأشوفها وأكتب له تأشيرة". وكان فعلاً يأخذ كل الورق ويدرسه ويكتب تأشيرة عليه بعد انتهاء حلقاته. كان يجلس بالساعات ولا يترك ورقة واحدة

دون أن يريح صاحبها إما بإعطائه مبلغًا من المال مباشرةً أو بتأشيرة أو بنصيحة إلخ. كان يُسميها "العيادة"، يقول "العيادة النهاردة زحمة"، "العيادة النهاردة خفيفة"..

✞ سيدنا كانت عنده شفافية غير عادية. ففي كثير من المواقف كان وهو خارج من المركز الثقافي متجهًا إلى سيارته ويكون هناك أكثر من شخص محتاج ومنتظر، فكان من وسط خمسة أو ستة يشير إلى إنسانة تحمل طفلاً مثلاً ويقول: "دي شوفيها عاوزة إيه وبلغيني.. دي أكيد محتاجة حاجة". وتكون شخصية أول مرة نراها ولم تقل أية كلمة، ثم نجد أن الحالة فعلاً في احتياج شديد.. كيف كان يشعر ويعرف المحتاج، هذا ما لا نعرفه.. إنها شفافية عجيبة تكررت في مرات كثيرة. ثم كان وهو في السيارة يتصل تليفونيًا ليسأل: "عملتي إيه مع البنت اللي شاروت لك عليها.. أعطيها المبلغ الفلاني وأنا أعطيه لك". وكان يعطي كل الواقفين بركة بسيطة.

✞ أيضًا هناك حالة تحضرني أعطت ورقة لسيدنا فقرأها وسلمها لي مغلقة قائلاً: "قولي لها تذهب بالورقة للمكان الفلاني.. وأعطيها المبلغ الفلاني الآن مؤقتًا".. ثم ركب سيارته، وبعد أقل من خمس دقائق وأنا لم أنهي حديثي بعد مع الفتاة، إتصل بي تليفونيًا وقال: "ما تخليهاش تروح بالورقة لحد، لأن الورقة فيها كلام يُعتبر اعترافات، فمش حينفع حد يشوفها.. ادفعي لها المبلغ الفلاني كله، وأنا سأوقع لكم على إيصال، هذا الإيصال يُعتبر هو التأشيرة لصرف المبلغ كل شهر من كنيسة ..". وقال: "هذه الورقة ترجعيها لي أول ما تقابليني". أنا طبعًا لم أفتح الورقة، وأعدتها في نفس الساعة. إلى هذا الحد كان

حريصًا على مشاعر كل إنسان. هذه البنت عندما قلت لها ما قاله سيدنا بكت بشدة وكانت دموعها تنهمر بغزارة، وتأثرت جدًا وكانت شاكرة بشكل غير عادي. وأنا لم أعرف ما هو الموضوع. والجميل أنه بعد نياحة سيدنا هذا الإيصال الأول أُعتبر تأشيرته ويصرف على أساسه نفس المبلغ للبنت إلى الآن.

✞ لجأت فتاة لسيدنا ليصلي لوالدتها المصابة بالسرطان، فسيدنا صلي لها ثم أرسل معي مبلغًا من المال في ظرف مغلق لكي أوصله لهذه الفتاة دون أن تطلب. فتأثرت جدًا وقالت لي: "سيدنا حاسس بنا جدًا علشان يبعت لنا الظرف ده".. بعدها عرفت أن هذه الفتاة والدها منتقل وأن دخلهم على القد... هذا الموقف كان قبل نياحة سيدنا بفترة قليلة. ثم بعد نياحته سألت الفتاة عن والدتها لأن سيدنا لو موجود كان سيسأل عليهم. فقالت: "مش حلوة والدنيا ملخبطة قوي، الدكتور طلب عمل مسح ذري، ووجدناه مُكلف جدًا، حتى في الدمرداش المبلغ المطلوب كبير"، فسألتها عن المبلغ، قالت: "٢٩٠٠ جنيه.. وسيدنا اتنيح!!" فقلت لها: "سيدنا أكيد حيتدخل ويبعت لنا". بعد المكالمة بأقل من نصف ساعة وجدت شخصًا يكلمني ويقول: "**إحنا عايزين نساعد في بعض الحالات اللي سيدنا كان بيساعد فيها**"، فأخبرته إني من دقائق انتهيت من مكالمة مع إنسانة تحتاج سريعًا مبلغ ٢٩٠٠ جنيه، فإستأذنتها وأعطيته اسمها ورقم تليفونها وعرفته مكانها.. بعد أقل من ربع ساعة وجدت الفتاة ترسل رسالة شكر تقول فيها: "شكرًا يا سيدنا أنبا بيشوي على البركة ربنا ينيح روحك في أحضان القديسين ". وأنا

محتفظة بهذه الرسالة وكان تاريخها ٢٠١٨/١٠/١٦ أي بعد نياحة سيدنا بأربعة عشر يومًا.

☩ سيدنا كان يساعد حالات كثيرة جدًا لا يعرف أحد عنها شيئًا. والبعض منهم كان سيدنا يدفع لهم مباشرةً في أول كل شهر دون أن يحولِّهم لأي جهة وكثير منهم ليسوا من إيبارشيته.

☩ إحدى الحالات كانت تأخذ مساعدة من سيدنا وساعدها سيدنا على إيجاد عمل. اتصلت بعد نياحته بشهرين وقالت: "سيدنا حتى بعد نياحته اشتغل معايا جامد جدًا، الشغل اللي أنا فيه ثبتوني وزودوني فأنا بأشكر ربنا وأشكر سيدنا أنبا بيشوي، وأنا فعلاً ما عدتش محتاجة حاجة ببركة صلوات سيدنا."

☩ في إحدى المرات وزَّع سيدنا كل المبالغ التي كانت معه على المحتاجين، ثم جاءت سيدة وقالت: "أنا مزنوقة وداخلين على عيد ومحتاجة مبلغ.." فطلب من أحد الأحباء أن يعيره المبلغ المطلوب وأعطاه لها.. فكان يستعير ليعطي..

☩ في إحدى المرات جاءته امرأة عدة مرات تطلب مساعدة لأسباب متعددة فقال لها: "عمومًا أنا سأعطيكي المبلغ اللي بتقولي عليه لما نشوف آخرتها إيه".. وبعد بحث الحالة وجدنا أنها غير محتاجة. هو كان يطبق مبدأ: "كُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ" (لو ٦: ٣٠)، لكن كانت عنده شفافية وكان يطلب دراسة الحالة. وبعد دراسة الحالات كان يراعي الحالات المحتاجة مراعاة كاملة. وإن وجد أن الزوج لا يتحمل المسئولية يقول: "الزوجة تستلم المبلغ"، وإن وجد

الزوج مريضًا وليس له حول ولا قوة كان يغطي هو كل احتياجات الأسرة بالكامل. إن أبوته فياضة للجميع.

✞ الأسر المستورة التي ستر عليها سيدنا كثيرة جدًا، لا تحصى ولا تعد **وحتى بعد نياحته يرسل لهم احتياجاتهم.**

✞ قصة شخصية: قبل نياحة سيدنا بشهور قليلة انخلع فكي وكنت في قمة الألم وكان هذا يوم جمعة. حاولت الاتصال بالطبيب فقال لي أن أذهب إليه يوم السبت، وأعطاني تعلميات مشددة بخصوص وحركة الفك والأكل والكلام لمدة ثلاث أسابيع على الأقل، وأخبرني أن هذه الحالة تحتاج عدة أشهر ليتم علاجها. ثم قابلت سيدنا وبصعوبة قلت له: "ممكن يا سيدنا تصلي لي علشان فكي اتخلع"، فنظر إلىّ نظرة فاحصة حانية، ثم صلى لي ورشمني بالزيت، وكان أثناء الرشم بالزيت يضغط على الفك بطريقة معينة وفى إتجاه معين، وأنا متألمة جدًا ولا أعرف لماذا يضغط بقوة هكذا، ثم قال لي: "سلامتك" فشكرته. بعد أقل من ساعة ونصف استطعت أن أتكلم وأن آكل، فأرسلت رسالة شكر لسيدنا فاتصل بي تليفونيًا وقال: "طب نشكر ربنا.. حمد الله على سلامتك.. بس برضوا روحي للدكتور".

ذهبت للطبيب في اليوم التالي وقصصت له ما حدث وبعد الكشف قال لي: "طب أنت جاية لنا ليه بقى؟ **ما اللي كنا إحنا حنعمله سيدنا عمله... بصي إنتي حصلت معاكي معجزة بكل المقاييس**".

ثم شرح لي أن هناك ما يشبه الخطاف عند الأذن، وأن عظمة الفك خرجت من مكانها، فما يعمله الطبيب هو أن يرجع العظمة إلى مكانها ثم يجعلها تعشِّق في الخطاف مرة أخرى، وقد يحتاج أن يقوم بذلك على مراحل. والحالة لكي تعود للوضع الطبيعي تحتاج عدة أشهر، فما عمله سيدنا لك ليس أنه أرجع العظمة إلى مكانها فقط بل أنه عشَّقها في الخطاف. وقال: "إحنا عايزين الزيت ده".. قلت له: "مش بس الزيت المهم الإيد". قال لي مبتسمًا: "قولي لسيدنا بقى يصلي لنا، فعلاً فعلاً قولي لسيدنا يصلي لنا". هذه كانت آخر معجزة عملها سيدنا معي أنا شخصيًا قبل نياحته.

الدكتور فادي عدلي

مستشار أسنان بالمنصورة

يتطهر فمي ويتقدس لساني إذا ما ذكر سيرة أبينا القديس مثلث الرحمات الأنبا بيشوي الأب والمعلم.

أول موقف لي مع هذا المعلم يرجع إلى أربعين عامًا مضت، حينما نذر والدي سترًا أبيضًا للقيامة، وعند تقديمه أعطانا سيدنا الإحساس بالشكر العميق وإن الدير محتاج إليه، على الرغم من وجود مشغل بالدير ينفذ أجمل الستور. ولكن المعلم بداخله لم يستطع الصمت على خطأ في تنفيذ الستر حيث تم وضع المسمار في صورة القيامة في كف السيد المسيح وليس في المعصم، فنبه والدي إلى هذا الخطأ وأخبره بالذهاب إلى المعرض لتقوم الأمهات بإصلاحه قبل استلامه وتعليقه في فترة الخماسين المقدسة.

وتمر الأيام وتخرجت وتزوجت وكنت أتوق إلى الانضمام للكلية الإكليريكية، وبالفعل سألت في إحدى الكليات ولكن المسئول عنها لم يوافق لعدم تفرغي لحضور المحاضرات. ويشاء الرب أن أعرض على سيدنا إحدى الحالات التي أقوم بعلاجها من الأمهات في الدير فيخبرني بأنه ذاهب إلى المحلة الكبرى لافتتاح الكلية الإكليريكية أول دفعة، فأخبرته برغبتي فما كان منه إلا أن قال لي ونحن في الدير، "إتبعني بسيارتك إلى المحلة لأداء امتحان القبول". وقال لي: "قدم طلب"، وقدمته فوقَّع عليه بعض من الحضور بشرط التفوق. وبعد أول عام سألني عن تقديري العام وتقدير مادته "اللاهوت العقيدي" فكان امتياز فضحك وقال لي: "يبقى تكمِّل". وكان يسألني كل عام حتى التخرج وسلمني الشهادة، ومما يلاحظ أنه سلِّم الشهادات للعشر طلاب الأوائل، وكان ينبه بأنها شهادة مؤقته وإن الشهادة الأصلية سنتسلمها من قداسة البابا شنوده الثالث، فهو كان الابن الوفي والمطران المطيع لقيادة الكنيسة.

كثيرون تحدثوا عن مواهب سيدنا ولكن ما أذكره هو رؤى العين.

عند إعلان النتيجة كان سيدنا يجلس على المنصة وأبونا بطرس بطرس يكلمه ويعطيه أوراقًا يوقع عليها، وأبونا أبانوب لويس أيضًا يحدثه ويعطيه أوراقًا، وأبونا يسطس يعلن النتيجة بالنسب المئوية. وعند إعلان إحدى النسب وجدنا سيدنا يخلع النظارة ويضحك ويقول: "أنا استغنى عن بكالوريوس وماجيستير الهندسة بتاعي إذا كانت

النسبة دي صحيحة". وقال: "دي حتطلع في حدود ٩٤,١% ممكن حد يعملها على موبايله"، وبالفعل كانت النتيجة بالضبط كما قال هو.

إنه الأب متوقد الذهن الذي أعطاه الله من العلم والمواهب ما يتجمع في عشرات الآباء.

اذكرنا يا أبي في صلواتك المرفوعة أمام عرش النعمة حتى يسمح لنا الرب ونلتقي أمام عرشه في الدهر الآتي. آمين.

الدكتورة مديحة لويس

إحدى تلميذات الأنبا بيشوي

سلام لروحك الطاهرة أبي ومعلمي ومرشدي سيدنا الأنبا بيشوي..

أكتب هذه الكلمات القليلة وأنا في رحاب مزار القديسة الشهيدة العفيفة دميانة ومزارك الطاهر بعد عودتي من الولايات المتحدة الأمريكية.

وكم تشوقت إلى رؤياك والجلوس تحت قدميك وسماع تعاليمك وإرشاداتك كما كان بالماضي.

وأتذكر حينما كان ينتابني شعور البنوة الروحية عندما كنا نسأل ونيافتك تجيب وتعلِّم وتصحح المفاهيم ونحن ننصت بنشوة وفرح عظيم. فأنا سعدت بالتلمذة لهذا العملاق منذ عام ٢٠٠٠م وقد كنت من بناته الدارسين بالكلية الإكليريكية ثم معهد الدراسات القبطية. كانت أعداد الدارسات من السيدات والبنات أقل من الرجال، فكان دائم التشجيع لنا والثناء على دورنا في نقل التعليم الصحيح لأسرنا في حياتنا الخاصة أو في تعليم مدارس التربية الكنسية. وكان يقول لنا إن الطفل حينما يولد يسلَّم إلى أمه في المعمودية لتكون له الإشبين المسئول عن تسليمه الإيمان الصحيح، ثم تستمر معه وغيره في

التربية الكنسية. فكم كان يثني ويشدد على دور المرأة كأم ومعلمة ومرشدة للأجيال.

وازداد تعلقي به والتلمذة له عندما شجعنى على الاستمرار في الدراسات العليا، وساعدني في اختيار موضوع البحث (الماجيستير)، ومنذ هذه الأيام وقد اتيحت لي فرصة التردد على الدير واللقاءات المتعددة مع الأمهات الراهبات اللائي كن يتجمعن للقاء نيافته حينما كان يجلس ليعلم ويرشد ما كتبته في أجزاء الرسالة، ويتفرع في الحديث عن اللاهوتيات في تشوق جميل في سهرات روحية رائعة كانت تشعرنا جميعًا بأننا في رحاب القرون الأولى من المسيحية، وكنا نستشعر جميعًا روح القديس أثناسيوس والقديس كيرلس الكبير والقديس ديسقوروس حماة الإيمان العظماء الذين قد تسلَّم منهم الإيمان الذي وصل إلى قداسة المتنيح البابا شنوده، الذي كان الأنبا بيشوي تلميذه الحبيب.

يراودني تارة شعور الحرمان والشوق لأبوته، وتارة أخرى استشعر وجوده معي حنيما أقرأ أو أسمع كلماته وتعاليمه كالناقوس الذي يرن في أذني.

ولا أنسى مطلقًا، بل دومًا أتذكر، أنه بالرغم من انشغالاته الكثيرة وضيق وقته إلا أنه كان يسمح لي بالتواصل معه تليفونيًا في أي وقت لاستشارته فيما يُقدَّم في قناة ctv الفضائية، حيث كنت أعمل كمسئول المراجعات اللاهوتية لما يقدَّم بالقناة لمدة خمس سنوات متتالية قبل

سفري إلى الخارج. كنت استشعر أن التعليم السليم والأرثوذكسية الحقة إنما هي في تعاليمه وأقواله فهو حقًا ممن لا يخشى في الحق لومة لائم.

والآن وحينما يراودني شعور الوحشة وسماع صوته أسرع لقراءة كتبه وسماع محاضراته، التي هي كنوز لا تقدَّر بثمن. فنحن أبناء هذا الجيل أسعدنا التقدُّم التكنولوجي في استدعاء الأصوات والتعاليم الشفاهية إلى جانب حفظها في القلوب والعقول كما كان يفعل أجدادنا. فنحن نسأل ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح أن يعطينا أن نحفظ الوديعة ونسلمها كما هي لأبنائنا وأحفادنا وأجيالنا الجديدة بصلوات هذا البطل من أبطال الإيمان عبر الأجيال نيافة المتنيح الأنبا بيشوي.

الأستاذة رانيا عماد

محامية ببلقاس

☩ في بداية عملي في المحاماة كان هناك قاضي في المنصورة يعمل كل يوم اثنين، وكانت أمامه قضايا كثيرة كنت أترافع فيها. كان هذا القاضي صعبًا جدًا، وكان دائمًا يحكم ضدي في القضايا. فتضايقت جدًا. وفي إحدى المرات تشاجرت معه وسألته لماذا يتعامل معي بهذا الأسلوب. ثم قصصت على سيدنا الأنبا بيشوي الموضوع وكنت متضايقة جدًا، فطمأنني ورد بهدوء قائلاً: "ما تخافيش الجلسة الجاية حابعت معاكي الشهيدة دميانة". ولما حان وقت الجلسة التالية غاب القاضي ففرحت، لكني قلت في نفسي إنه يوم غياب وسيأتي ثانية. لكن ما حدث هو أنه في ميعاد الجلسة التالية تفاجأت بخبر أن

هذا القاضي قد تم نقله. وكان هذا الخبر غريبًا جدًا فالمعروف أن القضاة يتم نقلهم في نهاية العام القضائي وليس في منتصف العام. بعد ذلك جاء قاضي آخر كان شخصًا ممتازًا فكنت أكسب كل القضايا، وحتى القضايا التي خسرتها في عهد القاضي السابق قدمنا استئنافًا وكسبتها ببركة الشهيدة دميانة وسيدنا الأنبا بيشوي والصداقة بينهما.

✞ كانت هناك فتاة في الصف الثالث الإعدادي وكانت متفوقة، وقد حكت لي مدرستها بحزن أن والدها يرفض أن تدخل ثانوي عام ويقول يكفي دبلوم. فقابلت والد الفتاة وسألته عن السبب فقال لي إن ظروفهم المادية سيئة، وأن مصاريف الثانوي العام تفوق مقدرته. فسألته هل لو دبرنا المصاريف توافق أن تدخلها ثانوي عام؟ قال إنه يتمنى. فعرضت الأمر على سيدنا الذي رد بسرعة أنه متكفل بكل مصاريف الدراسة، وكان يعطيها لي كل شهر، فدخلت الفتاة ثانوي عام وحصلت على مجموع عالٍ في الثانوية العامة وهي حاليًا تدرس في إحدى الكليات. ويرجع الفضل لسيدنا في تغيير مستقبلها.

✞ سيدة في خلاف مستمر مع زوجها، وهي ليست من إيبارشية سيدنا لكنها لجأت إليه، فسمع لها واستضافها فترة في دير القديسة دميانة. وكان يحاول حل المشكلة مع الزوج، وفعلاً تم حل الخلاف بطول أناة سيدنا. كان سيدنا قد كلفني في فترة إقامة هذه السيدة في الدير أن أدبِّر لها كل احتياجاتها هي وطفلها الصغير، وكنت أعمل ذلك. وحدث أنه بعد حل الخلاف مع الزوج بيوم واحد أنها طلبت أشياء كثيرة جدًا، فتضايقت لأنى فهمت أنها تريد أن تأخذ هذه الأشياء معها إلى بيتها، فأعطيت ورقة الطلبات لسيدنا وشكوت له من هذا

التصرف، ففوجئت به بمنتهى الطيبة يقول: "ليه تشيل الحاجات دي وهي مسافرة؟ إعطيها الفلوس دي بدل ما تتعب في شيل الحاجة لإن مشوارها طويل".. فتعجبت جدًا من حنية سيدنا العجيبة.

✞ في أحد الأيام حضرت أرملة مع أولادها من إيبارشية أخرى إلى دير القديسة دميانة. وكان زوجها قد توفى من فترة بسيطة وهي لم تطلب أي مبالغ مالية لكنها سمعت عن سيدنا وأحبته. جلس سيدنا معهم وعزاهم وكان حنونًا جدًا على الأولاد كعادته. ورغم أنها لم تطلب أية مساعدة إلا إن سيدنا طلب أن تقدَّم لهم مساعدة مادية، وطلب مني أن أعرف ظروفهم المادية وأبلغه. تقصيت واتضح أنهم في احتياج شديد، لأن الأولاد منهم من هو في الجامعة ومن في الثانوي العام.. فحدد سيدنا لهم مبلغًا شهريًا كان يعطيه لي في أول كل شهر وأنا أقوم بتوصيله لهم. وقد اهتم بروحياتهم أيضًا، وكان دائم السؤال عنهم. فلم يكن سيدنا راعيًا ماديًا فقط بل أب وراعي روحي أيضًا.

✞ كنت أعرف أسرة من الأسر المستورة الذين يخجلون أن يطلبوا من الكنيسة. وقد اكتشفت أنه تنقصهم حاجات ضرورية مثل سخان كهرباء، وسلك للشبابيك، فقد كانوا لا يقدرون أن يفتحوا الشبابيك للتهوية حتى في فصول الصيف والحر الشديد خوفًا من الناموس والحشرات، إذ كانوا يعيشون في قرية، وكان دخلهم المادي قليلاً. عرَّفت سيدنا بظروفهم، فقام على الفور، وأعطاني مبلغًا من المال وطلب مني أن أشتري لهم سخانًا كهربائيًا وأن يتم تركيب سلك على الشبابيك، ثم قام بتحديد مبلغ كمساعدة شهرية لهم، وطلب أن

يكون الأمر سريًا ولا يعرفه أحد حتى لا يخجلوا. وحتى نياحته لم يعلم أحد بمساعدته لهم.

✞ كانت لي صديقة حامل وبنيتها الجسدية ضعيفة جدًا فكانت خائفة، ولما علم سيدنا قام بالاتصال بها وقال لها: "ما تخافيش حتقومي بالسلامة إنتي والمولود." ورغم أن الولادة كانت مبكرة إلا أنها كانت بحالة جيدة والطفل كان بحالة جيدة وجميلاً جدًا.

✞ كلمني شخص كنت أعرفه لكن لم أكن أعرف ظروفه المادية، فقال لي إن ظروفه المادية سيئة، وأنه يحتاج من سيدنا مساعدة شهرية. فطلبت منه أن يكتب طلبًا بإحتياجه وقمت بتسليم الطلب لسيدنا. فقام بإعطائى مبلغًا من المال، لكنه لم يوافق على صرف مساعدة شهرية لهذا الشخص دون أن يفصح عن السبب. فتعجبت لأن رد الفعل مختلف عن طبيعة سيدنا المعروفة وكرمه وعطائه السخي. وبعد فترة بسيطة عرفت أن هذا الرجل غير محتاج وأنه يمتلك أرضًا زراعية ففهمت لماذا رفض سيدنا صرف مساعدة شهرية.

✞ كان سيدنا حتى نياحته يعطيني سرًا كل شهر مساعدات لأسر مستورة حفاظًا على كرامتهم، خاصة الأرامل وتعليم البنات. وكثيرًا ما كان يكلفني بشراء جهاز للعرائس اللائي لهن ظروف خاصة، متكفلاً بكل احتياجاتهن. كما كان كثيرًا ما يكلفني باصطحاب فتيات للكشف الطبي أو عمل التحاليل والفحوصات اللازمة وإحضار الدواء المطلوب أو إجراء الجراحة اللازمة.

✞ سيدنا الأنبا بيشوي عمل معي معجزة يوم ١٩ يونيو ٢٠١٩م. كانت عندي مشكلة تخص الأوراق اللازمة لاستخراج كارنيه

المحاماة. ومنذ العام الماضي أحاول إيجاد حلاً للموضوع وباءت كل المحاولات بالفشل. ثم تفاقم الأمر لأنه تقرر أنه لو لم يتم استخراج الكارنيه قبل ٣٠ يونيو من هذا العام (أي بعد إحدى عشر يومًا) سيقومون بإزالة أو حذف اسمي من النقابة. فقررت الذهاب للنقابة وطلبت سيدنا الأنبا بيشوي وقلت له: "تعال معايا"، ثم اصطحبت معي موظفة من النقابة لمساعدتي. لكن، مع الأسف هناك فوجئت بأن أصول الأوراق ضاعت، ولابد من وجود الأصول حتى تتم مراجعة النسخ عليها. مكثت من الساعة ١٠:٣٠ص حتى حوالى ٣:١٥م أبحث عن الأوراق، وأدخل من مكتب لآخر للبحث والسؤال، ووقفت في طابور حوالي ساعتين في الحر الشديد. وتوصلنا إلى أن الأصل ضاع في النقابة من المندوبة. وقد رفض الموظف المسئول استخراج الكارنيه الخاص بي إلا إذا رأى الأصل بعينيه. فبكيت لأني تعبت جدًا وفي النهاية جلست في زاوية وعاتبت سيدنا وقلت له: "كده أنا بقولك تيجي معايا تسهل لي الموضوع يقوم يضيع الورق".. وعاتبت الست دميانة أيضًا.. ثم فكرت أن أدخل لنفس الموظف مرة أخيرة وأقول له إني سأدفع غرامة وأتنازل عن سنتين من المعاش مقابل ألا يتم حذفي.. ولما دخلت هذه المرة فوجئت بنفس الموظف (الذي سبق أن رفض رفضًا تامًا مرتين استخراج الكارنيه بدون الأصول) يقوم بهدوء ويأخذ مني الأوراق ويختمها وفي خمس دقائق كان الكارنيه في يدي؛ دون أن أدفع غرامة أو أتنازل عن سنتين من المعاش.. لم أصدق نفسي ومن فرحتي وأنا في طريق العودة وضعت الكارنيه بين

يدي وظللت أنظر إليه وأنا اشكر ربنا وأشكر سيدنا وأقول له: "أنا أسفة سامحني عاتبتك جامد". اطلبوا شفاعة الأنبا بيشوي..

ماريام القمص أبرام (بلقاس)

لم أَكُن أعلَم بخبر نياحة أبي وسيدي نيافة الأنبا بيشوي لأن والدي يعرف إني سوف لا أستطيع أن أحتَمِل الصدمة. فقلقت الساعة الخامسة فجر يوم الأربعاء ١٠/٣ ووجدت الخبر على الـــفيس بوك. فهرولت مسرعة لأسافر للدير ظنًا مني أنه تنيَّح هناك. لكني علمت وأنا في الميكروباص في طريقي للدير أن سيدنا في القاهرة، فإنهرت في البكاء، وظللت شاخصة للسماء والتي كانِت يومها صافية صفاءً غير عادي، وكنت أتشاجر معه قائلة: "كيف لا أعرف أنك بمصر الجديدة؟".. فرأيت سيدنا فاتح ذراعيه وكنت لا أصدِّق نفسي من الفرح إني أراه، ثم رأيته على وشك الوصول للسماء، ورأيته داخلاً السماء فَرِحًا فَرَحًا شديدًا جدًا جدًا جدًا، وابتسامته هذه المرة كانت ابتسامة انتصار وفرح عجيب. ورأيت ملائكة وقديسين، والست دميانة أول من قابله وبنات كثيرات، وكل أقربائه، ورأيت والده الذي كان فَرِحًا بشدة به، ووالدته وأخته وعمه وزوجة عمه، وأناس كان يعرفهم، ومنهم مُسنين واقفين مع بعض هؤلاء استقبلوه أولاً وأعتقد أنهم بقية أقربائه، وأناس كان قد خدمهم، وأناس لا يعرفهم، بدأوا كلهم ينزلون على شيء مثل مَنزَل أو مُنحدَر ليستقبلوه. وأكثر شيء تعجبت له هو أن الذين لا يعرفونه كانوا من عصور قديمة وأعمار مختلفة وآتيين سريعًا وينادون بعضهم بعضًا

وينزلون المَنزَل سريعًا وبلهفةٍ لاستقباله. والبابا شنوده استقبله استقبالاً رائعًا، وكان فرحًا به للغاية، والسماء كانت كلها فرحة جدًا. كانوا ينزلون يستقبلونه ثم يزفونه، وكانت الملائكة تقف في الزفة صفين، وكان هناك ما يشبه بوق ينادون به بعضهم بعضًا، والقديسون وكل الناس النازلون لاستقباله كانوا ينزلون، ويقفون مجموعات، وكل مجموعة تزفه مثل زفة عريس، وكان سيدنا لابسًا ملابسه البيضاء، وبنفس عمته كأسقف ولابسًا صدرة فقط بدون البرنس، وملابسه قيمة جدًا، ورأيته بذقنه البيضاء، ولكن وجهه كان موردًا، وليس هزيلاً كما كان في آخر حياته، وكان في مجدٍ عظيمٍ؛ وأستغرقت الزفة وقتًا طويلاً حتى وصوله للسماء، ثم بدأ سيدنا يصعد وكان فرحًا جدًا، وبدأ الجميع يختفون من أمامي. هذا آخر منظر رأيته، بركة سيرته وقدوته وصلواته تكون معنا آمين.

الحبيب الشهم

كان مثالاً قويًا جدًا لحماية كل فتاة خانتها عفتها فتورطت. ولو هانت عليها نفسها ما هانت عليه أبدًا. فكم سامرية لم يدنها بل ساعدها وشددها وبدَّلها لتذهب وهي مرفوعة الرأس والقلب لأنه مغفورة لها خطاياها.

كان أبًا حنونًا جدًا. أسدًا ليس في الإيمان الأرثوذكسي فقط، بل أسدًا يحمي كل ابنة من زوج ضل الطريق إما بتركه أو بأن ذهب يلهو أو لم يكن أمينًا معها كرجل.

كان دائمًا بحمية وحنو قلب أب ينظر لحماية بيتهم وأطفالهم فيعمل على تقويمهم لخلاص أبديتهم.

وكم من مجدلية لم ترى مجد الله إلا من خلاله فصارت المجدلية التي رأت السيد وذهبت بكل قلبها لتبحث عنه.

وكم من فتاة تركت العالم متأثرة بتعاليمه المسيحية عن البتولية فكان مثالاً في شديد نسكه وعفته وبتوليته.

وكم من فتاة لم تعرف طعم اليتم بفضل أبوته. وكم من فتاة سندها وهذبها وساعدها يراها ناجحة مثمرة في الأرض ففرح..

فهذا الأب المدقق جدًا مترفق جدًا دون علم الكثيرين. صاحب ملامح وقلب الرجولة النبيلة والمشهودة.

رجل جدًا بطل في عين كل بناته.

كنا صغارًا وكبرنا في حضن أبوته.

ونعلم أنه صار شفيعًا لكل فتاة أو سيدة لم تره ولكنها تطلبه في عمق الضيق وتجده.

اذكرني يا حبيبي الشهم حتى ألقاك.

ميريام سامى خليل

حفيدة شقيقة نيافة الأنبا بيشوي

ظهور سيدنا على هيئة نسر أبيض يوم الجنازة

كانت الساعة حوالي العاشرة مساءً، وكنت في طريقي إلى مبنى دير الراهبات من عند الشقق البحرية... وكنت أعاتب سيدنا في سري وأقول له: "بقى كدة يا سيدنا؟! طب أنا لا شوفتك ولا ودعتك... أنا بجد بجد عاوزة أشوفك .. وحشتني قوي ... اتصرف!"

ولما وصلت عند كنيسة القبر وجدت سيدة مسكينة ممن كان سيدنا يرعاهم، لم يسبق لي رؤيتها، كانت جالسة على باب الكنيسة فأوقفتني

وسألتني: "إنتِ قريبة سيدنا؟".. قلت لها: "أيوة"... فظلت تحكي لي عن حنية سيدنا عليها هي وأطفالها ومدى رعايته وأبوته... وكم كانت مشتاقة أن تراه لكن لما وصلت كان الوقت فات.. واسترسلت في الحديث عنه بتأثر شديد...

وفجأة.. ارتجت الشجرة الكبيرة القديمة الموجودة وسط الحديقة التي أمام كنيسة القبر بقوة وكل العصافير المعششة فيها طارت دفعة واحدة باندفاع... التفت أنا وهي لنعرف ما حدث فوجدنا نسر ناصع البياض يطير من عند الشجرة نفسها ويتجه إلى مبنى الراهبات.. تابعناه بتركيز شديد وهو كان متجهًا إلى مبنى الراهبات وينظر إلينا وكانت نظرة عينه حادة جدًا مثل نظرة عين سيدنا بالضبط.. فاندهشنا دهشة كبيرة.. طار النسر ولف حول مبنى الراهبات ثم اختفى تمامًا بعدها... كان الموقف مهيبًا للغاية، وكانت مدته دقائق قليلة ولكن شعرت أنها ساعات... بعدها نظرنا لبعضنا البعض أنا وهي في صمت للحظات ثم قالت لي: "هو ده كان سيدنا؟؟" لقد وصلها هي الأخرى نفس إحساسي بالضبط.. ده أكيد كان هو...

ومنعًا لأي شكوك ولأن سيدنا علمنا التدقيق وعدم الجرى وراء المعجزات والغيبيات بحثت على الإنترنت عن وجود نسر بهذا الشكل واللون فلم أجد أبدًا أي نوع نسر على وجه الأرض كامل البياض مثل الذي رأيته... كان نسرًا مثاليًا...

أحسست بتعزية كبيرة بعد هذا الموقف ونظرة النسر المشابهة تمامًا لنظرة سيدنا لا تفارق ذهني حتى الآن... فهو كما تعودت منه دائمًا

سريع الندهة... لم يرد لي طلبي أو سؤل قلب السيدة وجاء الينا بمجرد الرغبة فقط...

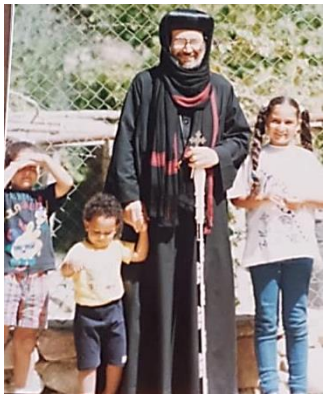

وجدير بالذكر أن سيدنا كان يهتم بالنسر لأنه يرمز للتحليق في اللاهوتيات لذلك جعلته الكنيسة رمزًا لإنجيل يوحنا اللاهوتي وبما أن سيدنا كان من أعظم اللاهوتيين في عصره فلم يكن غريبًا أن يظهر في هذه الهيئة المهيبة والمعبرة عن عمق شخصيته بل ودالة عليه.

ماري سامي خليل

حفيدة شقيقة نيافة الأنبا بيشوي

يوم الأحد ٢٠١٩/٠٢/٠٣م كان عندي ميعاد مقابلة في السفارة الأمريكية لأخذ الفيزا. وكانت هذه المقابلة غاية في الأهمية وعلى أساسها إما أن آخذ الفيزا أو يتم رفض الطلب. مكثت قبلها بفترة أجهز المستندات التي من المفترض أن تطلب في هذا اليوم.

كنت معتادة قبل أي حدث مهم إن سيدنا يصلى لي، وإن لزم الأمر يرشمني بالزيت. ففي الصباح نظرت إلى صورته وقلت له: "يا سيدنا نيافتك كنت بتصلي لي قبل أي حاجة مهمة وإنت فوق دلوقتي فأرجوك خليك معايا وسهل لي اليوم".

بعدها طلبت Uber ليقلني للسفارة والمفاجأة أن يكون اسم السائق "بيشوي"، فشعرت كأن سيدنا يريد أن يطمئنني ويقول: "ما تخافيش أنا معاكي".

وصلت السفارة ودخلت، والعجيب أن المقابلة لم تستغرق أكثر من عشر دقائق. وكان موظف السفارة في منتهى الذوق، ولم يطلب أية مستندات من التي تعبت في تحضيرها. مرّ اليوم بمنتهى السلاسة وتمت الموافقة على الفيزا، لكني لم أعرف المدة، وكان هذا الأمر فارقًا بالنسبة لي.

شكرت ربنا وسيدنا على وقوفه معي وصلواته التي سندتني كعادته، لكن سيدنا كان يحضر لي مفاجأة ثانية. فالمتعارف عليه إن استخراج الفيزا يستغرق من أسبوع لعشرة أيام عمل. لكن بعد المقابلة بيومين فقط وفي نهاية يوم الثلاثاء ٢٠١٩/٠٢/٠٥م كنت أتكلم مع سيدنا وأقول له: "يااه يا سيدنا لو أخدت الفيزا النهاردة أو بكرة تبقى عملت فيا جميل كبير قوى".. بعد أقل من خمس دقائق فوجئت برسالة بأن الفيزا جاهزة للاستلام.

والأعجب من ذلك حدث وقت استلام الباسبور وعليه الفيزا إني أخذت أقصى فترة مسموح بها، وهذا تم من أول مقابلة.

هناك نقطة أخرى أعترف بها إني كنت قد بدأت أعتقد أن يوم الثلاثاء نحس، خاصة أن سيدنا تتيح يوم ثلاثاء، وكثيرون عندهم هذا الاعتقاد، لكن لما جاءني الرد يوم ثلاثاء شعرت وكأن سيدنا يمسح هذه الفكرة من ذهني تمامًا خاصة أنه كان يعارض بشدة الاعتقاد في مثل هذه الأمور.

السيد/ م. أ. ك. من أبو تيج

قمت ببناء منزل عام ٢٠٠٩م في أسيوط –ومعي رخصة مباني، وكان به محلين بينهما حائط. فكنا نريد أن نزيل الحائط الذي بينهما

ليصيرا محلاً واحدًا. فذهبت إلى المجلس وقدّمت الأوراق، فطلبوا مني الذهاب للقوى العاملة لإثبات تسديد الرسوم المطلوبة وأعود لهم ثانية ليعطونى الرخصة النهائية لإزالة الحائط الفاصل، وحسبوا المبلغ وقالوا ستة جنيهات، وعند الدفع قالوا: لابد من حساب المبلغ الذي سيدفع من تاريخ الرخصة أي من ٢٠٠٩م إلى ٢٠١٩م أي عشرة سنوات، وقالوا إن هذه هي التعليمات.. وللأسف كنت قد أخطأت أن أعطيتهم صورة الرخصة وبها اسم والدتي حيث الرخصة باسمها وبها كل بيانات المكان، وقالوا إن لم أدفع في اليوم التالي سوف يعملون لي محضرًا.. فخفت وأخذت رقم أحد الموظفين لكي أتابع معه، وفوجئت بأنه يريد أن يأخذ مني رشوة.. فتعقّد الأمر أكثر حيث ذهبت في اليوم التالي لأخذ صورة الرخصة التي كنت قد أعطيتها لهم لكي لا يعملوا لي بها محضرًا، وأخذتها بسرعة من الموظف، ووضعتها في جيبي، **وللأسف اتّهموني بأني بهذا التصرف قد تعديت على موظف أثناء تأدية عمله، وأرسلوا الشكوى لوكيل وزارة القوى العاملة بأسيوط، وقرروا ألا يستخرجوا لي أية أوراق من وزارة القوى العاملة، وبناءً عليه مُجمع المصالح الذي كان سيعطيني رخصة هدم الحائط، لن يستطيع أن يعطيني الرخصة إلا إذا أحضرت أوراقًا من القوى العاملة بأني قد دفعت كل ما عليَّ، والقوى العاملة سوف لا تعطيني الأوراق حتى إذا دفعت؛ عقوبةً منهم لي، وكانوا يريدوا أخذ إجراءات شديدة جدًا معي تضرني وتضر الرخصة والمكان، والموضوع تعقد جدًا!!...**

عدت للمنزل ووجدت ورقة عن معجزات لنيافة الأنبا بيشوي مع أبونا صموئيل لبيب، وكنت وقتها لا أقتنع أن أطلب صلاته؛ لأنه كان قد تنيح منذ شهرين وأنا لم أعرف معجزات لنيافته، وخصوصًا في هذا الموضوع الكبير، وكنت أفكر أنه في هذه المواقف الكبيرة ممكن أن نتشفع بالقديسة العذراء مريم أو مارجرجس شفيع كنيستي، ولكن شعرت أن صوت ربنا لي أن أطلب صلوات نيافته، فطلبت صلاته **ونذرت نذرًا بأن أكتب المعجزة وأنا نادرًا ما أنذر نذورًا خوفًا من عدم الإيفاء بها.**

حكيت ما حدث لمهندس في حي غرب أسيوط مدير الإدراة الهندسية، فذهب لرئيس حي غرب أسيوط وهو لواء تحت المحافظ وكلامه يؤخذ به في أي مكان في أسيوط، ونشكر ربنا أعطوني ورقة من رئاسة حي غرب أسيوط موقّع عليها ومختومة بختم النسر **إنى معفى من دفع رسوم العشر سنوات.** وعلمت في رئاسة حي غرب أن الرسوم تقررت بناءً على قرار من وزير القوى العاملة في ٢٠١٥م، فأي رسوم تدفع تحسب من بعد ٢٠١٥م وليس قبلها. فرئيس الحي أعطانى ورقة موقّع عليها ومختومة، فذهبت بها للقوى العاملة وطلبت أن أدفع بناءً على قرار الوزير أن أدفع من ٢٠١٩م، ولكنهم أصروا أن أدفع العشر سنوات، وأنهم لا يأخذون بهذه الأوراق. حاولت بمعارف ووسائط كثيرين أن يتدخلوا ويحلوا المشكلة ولكن دون جدوى.. فطلبت صلوات الأنبا بيشوي، وعدت ثانية للقوى العاملة الذين طلبوا إحضار عقد إيجار بشخص غيري يعطوا له جواب للبنك بأنه يدفع، فأحضرت عقد إيجار لخالتي ووالدتي التي المحلات

والرخصة باسمها، وحاولوا رفض استلام العقد بحجة أنه بين أخوات، ولكني أصريت بأنه لا يوجد قانون يمنع ذلك، فأخذت أعاتب الأنبا بيشوي في داخلي وأنا في المكتب بأني طلبت صلواته والأمور تعقدت، **وإذ المفاجأة وقوة المعجزة لقديسنا العظيم سريع الندهة إذ أجد الموظف يقول إنه سوف يقبل العقد وسوف لا أدفع بأثر رجعي، بل سأدفع ٦ جنيهات فقط،** وبالفعل هذا ما حدث، **وأخذت الورقة وذهبت للبنك ودفعت المبلغ المطلوب، ورجعت للقوى العاملة، وأعطوني مخالصة، ورجعت لمجمع المصالح في نفس اليوم وأعطاني رخصة هدم الحائط بين المحلين!!!** فبعد أن تعقّد الموضوع ووصل لاستحالة الاستجابة، تم حله في سهولة وبساطة بمجرد أن طلبت صلوات أبينا البار نيافة الأنبا بيشوي، فصلواته قوية وفعالة، حقًا كما قال الكتاب المقدس "طِلْبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيراً فِي فِعْلِهَا" (يع٥: ١٦)، فكنت لا أتوقع أنه سيأتي يوم وأطلب فيه صلوات نيافته؛ لِما كنت قد سمعته عن نيافته من كلام ظالم واتهامات باطلة، وقد احتملها نيافته في هدوء ووداعة من أجل الرب ومحبته له من كل أعماق قلبه.

السيدة نادية أمين بطرس (الشرابية)

خادمة منذ اثنتى عشرة سنة بكنيسة الشهيدة دميانة والقديس فيلوباتير مرقريوس بشارع الترعة سجلت يوم ٢٠١٩/٦/١٩م ما يلي:

كانت عندي مشكلة مادية ولي أسبوع دمعي لم يجف. تتلخص المشكلة في أنه تم صدور حكم ضدي في المحكمة بدفع مبلغ من المال، ولأن المبلغ لم يكن متوفرًا لدي، اضطررت أن أقترض عشرة آلاف جنيه

من معارف لي في مقابل وصل أمانة بتاريخ ٢٠١٩/٤/٢٦م. وتم فعلاً دفع المبلغ المطلوب للمحكمة في اليوم التالي ٢٠١٩/٤/٢٧م، وبذلك انتهت مشكلة المحكمة لكن ظلت مشكلة وصل الأمانة قائمة.

حضرت لأبونا صليب عجيب كاهن كنيسة الملاك بشيراتون في ٢٠١٩/٦/١م وقلت له: "أنا عليّ وصل أمانة بعشرة آلاف جنيه وأنا ظروفي صعبة.. وحصلت لي ظروف قبل كده، وخايفة من إيصالات الأمانة".. قال: "أنا ظروفي دلوقتي صعبة ما أقدرش أساعدك فيهم".. قلت له: "طب أعمل إيه؟" قال لي: "ربنا يدبرها".. ذهبت من عنده وظللت أبكي بدموع غزيرة. وبعد أسبوع حدث أن وضعت وجهي على المخدة من التعب ودخلت في غفلة بسيطة –لكني لم أكن نائمة مجرد غفلة– فرأيت شخصًا واقفًا وراء ظهر السرير يربت عليّ ويقول: "مالك بتعيطي ليه؟" قلت له: "أنا عليّ فلوس ورحت لأبونا صليب قال لي أنا ظروفي ما تسمحش دلوقتي". قال لي: "طب قومي ما تعيطيش.. أدي ست آلاف وحتروحي عند أب كاهن حيديكي ألف". قلت له: "طب والثلاثة التانين؟" قال لي: "أبونا صليب حيكملهم لك.. ما تخافيش هو حيكملهم لك.. قومي وما تعيطيش".. فتحت عيني فوجدت مبلغًا من المال على المخدة بجانب يدي كما رأيت وأنا في الغفلة ولم يكن الشخص موجودًا. فقمت بعَدْ المبلغ فوجدته ستة آلاف جنيه بالضبط.

بعد ذلك ذهبت يوم الجمعة ٢٠١٩/٦/١٤م إلى كنيسة مارجرجس بحدائق حلوان فأعطاني أبونا مينا ألف جنيه. ثم حضرت لأبونا صليب يوم ٢٠١٩/٦/١٩م وأنا إلى ذلك الوقت لم أكن أعلم من هو

هذا الشخص الذي كلمني وأعطاني الستة آلاف، لكن بمجرد أن دخلت مكتب أبونا صليب بكنيسة الملاك بشيراتون رأيت صورة معلقة على الحائط قلت لأبونا "هو ده.. هو ده" وعرفت أنها صورة الأنبا بيشوي.. "هو نفس الوجه تمامًا وأنا متأكدة من ذلك".. ثم قصصت على أبونا صليب ما حدث لي في الغفلة... أجاب أبونا صليب عجيب: "كده كأن الأنبا بيشوي بعتك لي، كما كان في حياته يرسل لي حالات لمساعدتها، وأنا ملزم بتنفيذ ما قاله.. وفعلاً بعد أن قلت لكِ إن المبلغ غير متوفر، ربنا دبرها والثلاثة آلاف جنيه الآن موجودين".

أنبا بيشوي لأنه بيحب الغلابة وإخوة الرب الأصاغر وكان مكرس وقتًا كبيرًا جداً في حياته لمساعدتهم، وأنا كنت آخذ بركة هذه الخدمة معه، فيعتبر أنه إلى الآن يرسل لي المحتاجين إلى مساعدة.

في رابطة القدس أغسطس ٢٠١٨م

في يوم ١٧ أغسطس ٢٠١٨م، ألقى سيدنا الأنبا بيشوى عظة نهضة صوم السيدة العذراء بكنيسة رابطة القدس بالظاهر، وبعد العظة طلب الأب كاهن الكنيسة من سيدنا أن يأخذ موعدًا للعام المقبل، فرد عليه سيدنا قائلاً "في نفس اليوم ١٧ أغسطس". ولما همَّ الكاهن بكتابة الموعد قال له سيدنا: "يا أبونا فيه آباء أساقفة كثير موجودين أحسن مني، اعطيهم التاريخ ده علشان **أنا مش حاكون موجود**".

السيدة أمل غطاس (كفر الشيخ)

أنبا بيشوي عرشه بيتحضر

حوار بين السيد المسيح وأمه العذراء

الابن في حضن أبيه بيخبَّر — أنبا بيشوي عرشه بيتحضَّر
والطغمات تهتف تتجمهر — أكسيوس قديس به نفخر
وأنا أم النور بالفرحة بعبَّر — شفتاك نعمة شهد مكرر
لو تتأمل واللا تفسر — كل الكون بقداسة يتعطر
وأرض وسما بالنعمة تنور — توعظ في الإيمان تتبحر
وتثبت شعبك وتحرر — كل حبيس وأسير متأثر
في سجون الهرطقة يتحسر — بدموعك سهران بتفكر
إزاي تكسب قلب اتحجر — وتنجيه قبل ما يتهور
دايمًا تبني نفوس وتعمر — يا كاروبيم كنيسة ابني
صلواتك ناردين تجذبني — وصلتها لفاديا جاوبني

أمى

أنبا بيشوي في قلبي وحضني — بمطانيات دايمًا يصارعني
ولما بيصرخ ربي ارحمني — بطلب منه يحوِّل عني
دمع عيونه اللي غالبني — في الحال بصفح بغفر وأفرح
وطلباته كلها تتدبر — دا حبيبي وسريرنا أخضر
وإيمانه عظيم كالجوهر — وحبه في قلبي تمللي بيكبر
بحروف نور اسمه بيتسطر — وعرشه معايا هنا متحضر
بحروف نور اسمه بيتسطر — وعرشه معايا هنا متحضر

وحشتنا

ياللي في حضنك كنا عايشين كلنا
ياللي في ننى عينيك تخبي ضعفنا
ياللي تعاليمك بتسري في دمنا
يا أسد بيزأر ضد أعداء ربنا

يا كاروب وظلل على الكنيسة أمنا
يا طيف جميل نوَّر بنعمة عمرنا
طب مين هيمسح دمعنا ومين يداوي جرحنا
ومين يدُّك مملكة الشيطان عدونا
ضد البدع والهرطقات اللى تهدد عصرنا
رحلت فجأة..
رحلت فجأة طب كنت نبهنا وقُل لنا
واللا شوقك للسما نساك تودع أرضنا
دعاك فاديك..
دعاك فاديك والطغمات والعدرا أم ربنا
ناداك حبيب العمر البابا شنوده وحشتنا
ودميانة والعذارى شهداء فادينا ربنا
أثناسيوس وكيرلس أبطال إيماننا وحصننا
ياللا تعالى ياللا تعالى
أكاليل كتير هنا في انتظارك عندنا
كفاياك جهاد وسجون وأسفار وأتعاب زينا
أنهار دموع سكبتها خادم أمين لربنا
لكن... لكن...
بالرغم من الآلام بتعصر قلبنا
ودموع فراقك نار بتكوي جفننا
هتظل عايش للنفس الأخير في قلبنا
ومحبتك الغالية تسري في دمنا
شفيع عظيم في السما يشفع لنا
لينا رجاء
لينا رجاء يوم القيامة نقابلك كلنا
بمظاهرة نهتف لك حبيبنا وحشتنا
بمظاهرة نهتف لك حبيبنا وحشتنا

حبيبنا نناجيك

عيوننا نحو السماء بأشواق تناجيك
كيف رحلت وتركتنا أيتامًا نناديك
سنظل نبكي عمرنا والحسرة تدمي قلوبنا
لفراق أغلى مالنا حتى نلاقيك
ولكن آاااااه فبكاء دهرًا لا يكفيك
كنا بقلبك بأحضانك نغفو بين ذراعيك
نسرى بدمك ووجدانك وحدقة عينيك
أحنيت ظهرك طائعًا متواضعًا وحملتنا على منكبيك
أسقيتنا حبًا من نهر إيمانك ونعمة شفتيك
أفنيت عمرك خادمًا متألمًا باذلاً كل ما لديك
يا حناناً غامرًا وكنزًا غاليًا وكل الجواهر لا تساويك
كائناً سماويًا لأرض لم تستحق وطأة قدميك
كم من دموع سكبتها ومصارعات خضتها كل أيامك ولياليك
كم من نفوس ربحتها وشياطين سحقتها بتضرعات لفاديك
كنت أسدًا ضارعًا ترهبك الهراطقة أعاديك
كنت نسرًا هائمًا بلاهوت حبيبك ومن يباريك
وسراجًا لامعًا متلألئ بمحبة يدنو إليك
كل فقير جائع أو تائب بين يديك
نعاهدك حبيبنا
نعاهدك حبيبنا أن نثبت على إيمانك ونتبع خطاويك
اذكرنا شفيعنا
اذكرنا شفيعنا كي نغلب كما غلبت وجلست على العرش كفاديك
آاااه ياربي آاااه ياربي آاااه ياربي
تلك حكمتك ومشيئتك نشكرك ونتضرع تعازيك

عينات لكلمات بخط يده

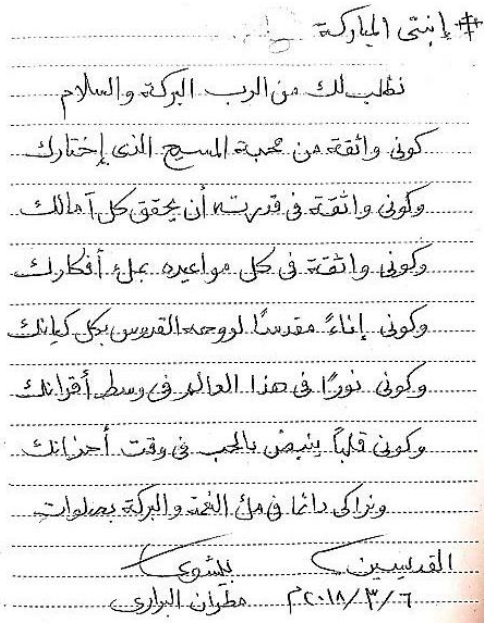
✝ إبنتي المباركة

نطلب لك من الرب البركة والسلام

كوني واثقة من محبة المسيح الذي إختارك

وكوني واثقة في قدرته أن يحقق كل آمالك

وكوني واثقة في كل مواعيده بملء أفكارك

وكوني إناءً مقدسًا لروحه القدوس بكل كيانك

وكوني نورًا في هذا العالم في وسط أقرانك

وكوني قلبًا ينبض بالحب في وقت أحزانك

ونراكي دائمًا في ملء الفرح والبركة بصلواتي

القديسين بيشوي

البراري ٢٠١٨/٣/٦م

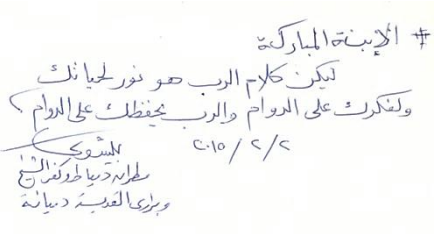
✝ الإبنة المباركة

ليكن كلام الرب هو نور لحياتك

ولتكرك على الدوام والرب يحفظك على الدوام

٢٠١٥/٢/٢٠ بيشوي

مطرانية دير طوخ للأقباط الأرثوذكس

وبرية القديسة دميانة

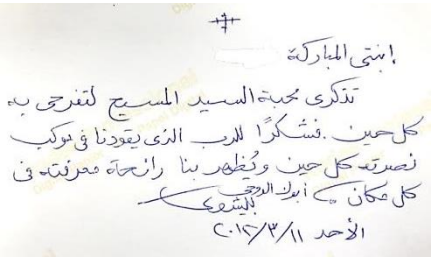
إبنتي المباركة

تذكري محبة السيد المسيح لتفرحي به

كل حين. فشكرًا للرب الذي يقودنا في موكب

نصرته كل حين ويُظهر بنا رائحة معرفته في

كل مكان أبوك الروحي بيشوي

الأحد ٢٠١٦/٣/١١

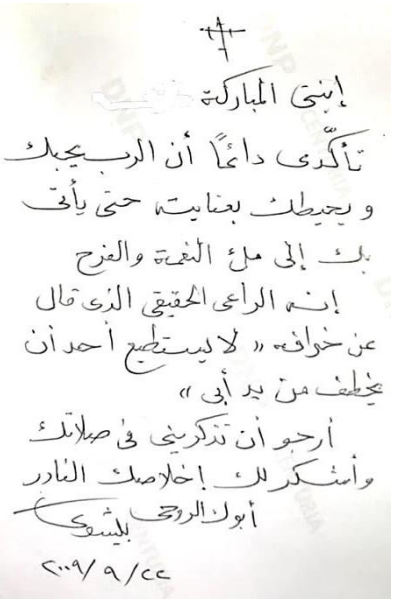
✝

إبنتي المباركة

تأكّدي دائمًا أن الرب يحبك

و يحيطك بعنايته حتى يأتي

بك إلى ملء النعمة والفرح

إنه الراعي الحقيقي الذي قال

عن خرافه « لا يستطيع أحد أن

يخطف من يد أبي »

أرجو أن تذكريني في صلاتك

وأشكر لك إخلاصك النادر

أبوك الروحي

بيشوي

٢٠٠٩/٩/٢٢

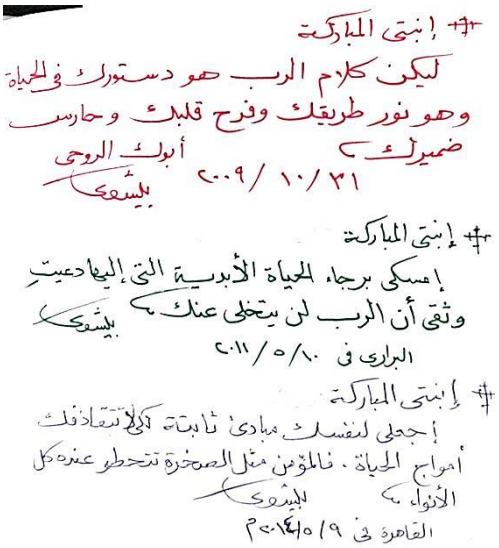
✝ إبنتي المباركة

لتكن كلام الرب هو دستورك في الحياة

وهو نور طريقك وفرح قلبك وحارس

ضميرك أبوك الروحي

٢٠٠٩/١٠/٢١ بيشوي

✝ إبنتي المباركة

إمسكي برجاء الحياة الأبدية التي إليها دعيتِ

وثقي أن الرب لن يتخلى عنك بيشوي

البراري في ٢٠١١/٥/١٠

✝ إبنتي المباركة

إجعلي لنفسك مبادئ ثابتة كي لا تنقاد لكل

أمواج الحياة. فالمؤمن مثل الصخرة تتحطم عنده كل

الأمواج بيشوي

القاهرة في ٢٠١٤/٥/٩م

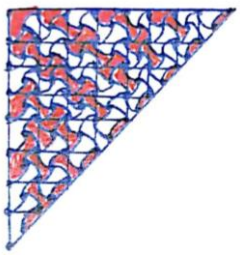
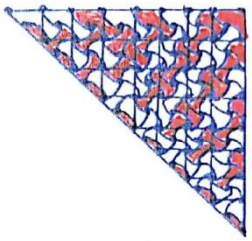

الباب الرابع

قصائد وترانيم

من تأليف

مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي

(بعضها بخط يده)

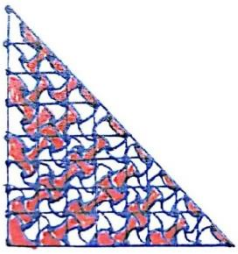
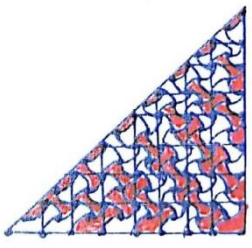

قصيدة متى أراك يا حبيبي

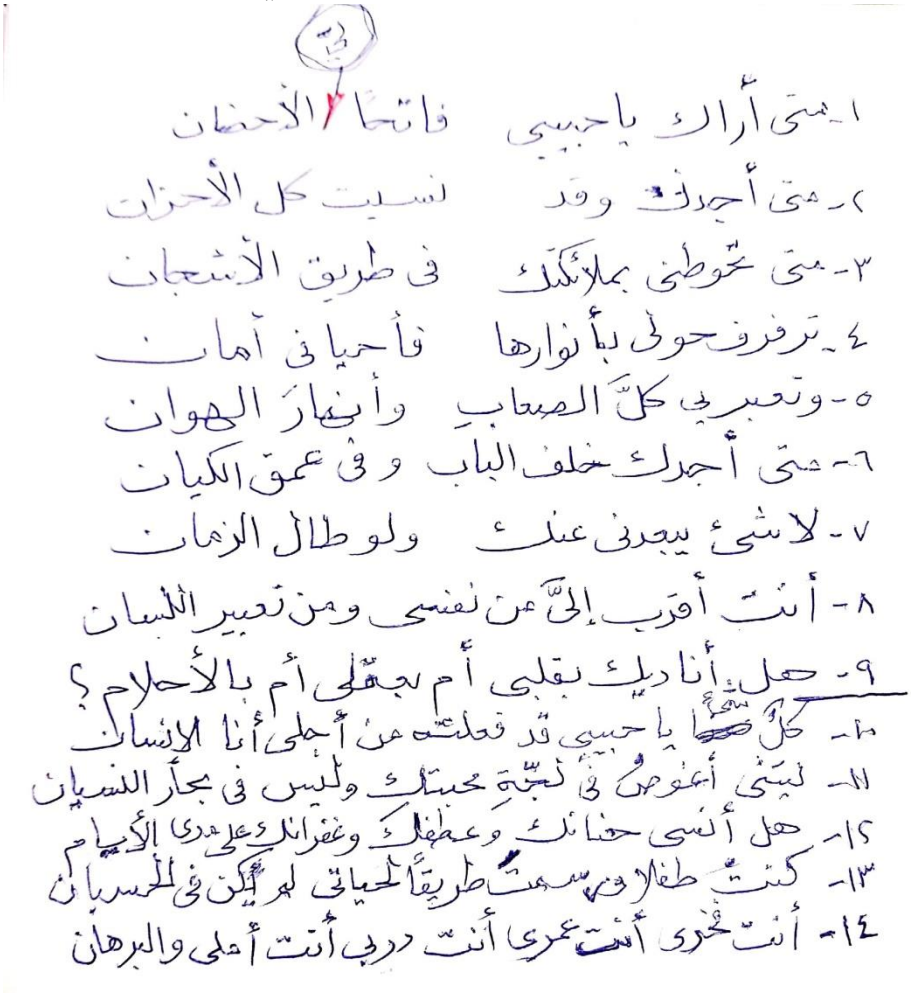

١- متى أراك يا حبيبي فاتحاً الأحضان
٢- متى أجدك وقد نسيت كل الأحزان
٣- متى تحوطني بملائكك في طريق الأشجان
٤- ترفرف حولي بأنوارها فأحيا في أمان
٥- وتعبر بي كلَّ الصعابِ وأنهارَ الهوان
٦- متى أجدك خلف الباب وفي عمق الكيان
٧- لا شيء يبعدني عنك ولو طال الزمان
٨- أنت أقرب إليَّ من نفسي ومن تعبير اللسان
٩- هل أناديك بقلبي أم بعقلي أم بالأحلام ؟
١٠- كلُّ شيءٍ يا حبيبي قد فعلته من أجلي أنا الإنسان
١١- ليتني أغوص في لجّةِ محبتك وليس في بحار النسيان
١٢- هل أنسى حنانك وعطفك وغرائك على مدى الأيام
١٣- كنتُ طفلاً ورسمتُ طريقاً لحياتي لم أكن في الحسبان
١٤- أنتِ فخري أنتِ عمري أنتِ درب أنتِ أملي والبرهان

عن إيمان وخلاص إسرائيل بعد كمال أزمنة الأمم

١- متى يعود صالبيك ويترفع البرقع عن أعينهم ؟

٢- متى يكونوا من طالبيك وتتدفق النعمة فتغمرهم ؟

٣- متى يفهموا نبوات قديسيك
فيطيعوا وصاياك وتأمرهم ؟

٤- كيف أظلمت عقول بنيك
وكنت تربيهم وتحذرهم ؟

٥- أجدادهم آمنوا بك ورأوك
في العليقة وجبل المر با لتقدسهم

٦- كيف نسوا محبتك ورفضوك
يا من تودعت لتخلصهم ؟

٧- وبإكليل شوك وحسك توجوك
في يوم عرسك لعل قلوبهم تخشعهم

قصة حب

كلمات الأنبا بيشوى

في حياتي تمردتُ
في صلاتي تضرعتُ
ومن قلبي توسلتُ
وفي نفسي تمسكنتُ
عند ندائي سمعتُ
من روحي إذ ظمئتُ
من فمي فأجبتُ
من ناداني فرحلتُ
وإذ خلوتُ تأملتُ
وإذ خرجتُ تأيدتُ
من جراحي قد برئتُ
وإن حنيتُ فأقمتُ
وصرختُ فانتصرتُ
ومن يأسي تحررتُ
في ليسوعي فداحتميتُ
صاحبي قد وجدته

بيشوى
٢٠١٠/١/٢٥

✝ قصيدة من همسات نشيد الأناشيد

١- من أنت يامن خطفت فؤادي ؟

٢- وغدا بك العقل مشغولاً ينادي.

٣- هل أجدك حامسًا في البوادي ؟

٤- أم يلوح : نورك عبر الوادي.

٥- أنت الحب والمحبوب ولا تطيق بُعادي.

٦- ونشيد تهتف به الأفواه في كل البلاد.

٧- وقوي ينصر الحق على كل من يُعادي.

٨- يحمي خرافه الخاصة ويحملها بالأيادي.

٩- فيها حياتي إعمل بها وعليك إعتمادي.

١٠- وصلاتي أرفعها بكل مشاعري في الإنفراد.

١١- فبدونك تغدو حياتي مظلمة بعمق السواد.

١٢- ونورك يستضئ عقلي في نومتي وسُهادي.

١٣- ليتني أفرح قلبك فهذا هوايَ ومرادي.

١٤- أنت ملئ القلب حتى يحين ميعادي.

للسيد

قصيدة وجدتك دومًا

* * *

وجدتُكَ دومًا تضمّد جراحي ... وتَنبتُ في كياني الأمل
فتُنبت حنينا للقيا الحبيب ... في عرشِ السماءِ حيثُ الجمل
أراكَ بقلبي وفكري وروحي ... وطيفُكَ يملأُ قبابَ السماء
وصوتُك يهتفُ دومًا في أذني ... لأفهمَ كيف يكونُ الفناء
فداءً يفوقُ خيالَ العقول ... فهذا حبيبي يذوقُ العَناء
أهذا إلهي المجدُ دومًا ... يذوقُ مرارتي ويعطي الشفاء ؟

* * *

سكبتَ بروحِكَ حبًا يدومُ ... في ملءِ كياني من الابتداء
وفيضُ حنانِكَ يُطهرُ نفسي ... ينهرُ جفانكَ إلى الانقضاء
فكيف أعيشُ غريبًا عنك ... وأنتَ أحبُّ من الأقرباء ؟
وكيف أرنّمُ لغيرِ جلالِك ... وتُشبعُ نفسي موسيقى الرجاء ؟
وأهتفُ دومًا فهذا سروري ... وأشدو بحبكَ مع الأصدقاء
ونرفعُ عُقولَنا لمجدِ حضورِك ... وتهفو قلوبُنا ليومِ اللقاء

* * *

بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري
ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري

قصيدة: لماذا الهمُّ يا نفسي

* * *

لماذا الهمُّ يا نفسي ... ولماذا أتوهُ في بُؤسى ؟
ولماذا الضيقُ في رأسي ... ولماذا الأنينُ في همسي ؟
ولماذا نسيتي باليأسِ ... من فاضَ الحبَ بالأمسِ ؟

* * *

أين أنتِ من الإيمان ... ولماذا بَعُدْتِ عن الأحضان ؟
وأين قلبُكِ الفرحان ... بمن إلتقاكِ في البستان ؟
وأراكِ في جُرحِهِ البرهان ... على هزيمة الشيطان "

* * *

أهناك أمجادٌ بلا أحزان ؟ ... أنسيتِ معونةَ الرحمان ؟
أتعودي إلى بر الأمان ... وهناكَ تدفنُ الأحزان ؟
بحميكِ مخلّصُنا الديان ... والراعي الأمين إبن الإنسان.

روما في ٥/١٠/٢٠١٤م

بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري
ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري

قصيدة رحماك إلهي

(بلسان تائب)

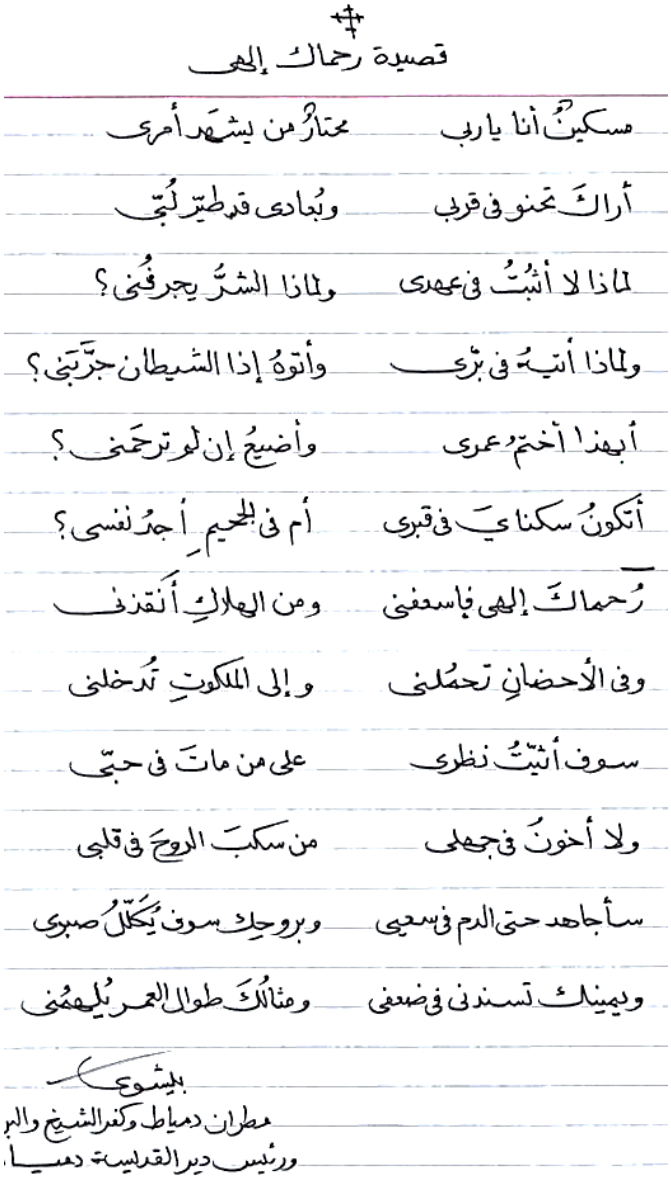
قصيدة رحماك إلهي

مسكينٌ أنا يارب ... محتارٌ من يشهد أمري

أراكَ تحنو في قرب ... وبُعادي قد طيّر لُبّي

لماذا لا أثبتُ في عهدي ... ولماذا الشرُّ يجرفُني؟

ولماذا أتيهُ في برّي ... وأتوهُ إذا الشيطان جرّبني؟

أبهذا أختمُ عمري ... وأضيعُ إن لم ترحمني؟

أتكونُ سكناي في قبري ... أم في الجحيمِ أجدُ نفسي؟

رُحماكَ إلهي فاسعفني ... ومن الهلاكِ أنقذني

وفي الأحضانِ تحملني ... وإلى الملكوتِ تُدخلني

سوف أثبّتُ نظري ... على من ماتَ في حبّي

ولا أخونَ في جهلي ... من سكبَ الروحَ في قلبي

سأجاهد حتى الدم في سعيي ... وبروحِك سوف يُكلّلُ صبري

ويمينك تسندني في ضعفي ... ومثالُكَ طوال العمر يُلهمُني

بيشوع
مطران دمياط وكفر الشيخ والبر
ورئيس دير القديسة دميا

✝ الناسُ في الليلِ نامتْ ما أقلّكِ
والسفنُ في البحرِ ألقتْ مراسيكِ
وغرّدَ الطيرُ بين الأغصانِ مُبتهجًا
بجلوكِ ليلٍ طويلٍ بواريكِ

ليلٌ طالَ يُضيءُ لي نظرًا
لصليبِ حبيبِ الدنيا ومانيكِ

خطايايَ يا ربي علتْ على رأسي
وأنتَ حملتَ خطيتي في مآسيكِ

بماذا أعبّرُ يا ربي عن حبي
ودموعي تجري كنهرٍ في مجاريكِ

عرفانًا بما بذلتَ في صفحِ
بدماءٍ أرى كلّ صدري فيكِ

النورُ في الفجرِ يُشرقُ على نفسي
وأضاءَ ونشرَ حياةً في بواديكِ
قد قامَ ربُّ الكونِ قاطبةً
وأنارَ خلودًا بحياةٍ هو يعطيكِ

✝ كل ما أفكّر أعمل إيه ألاقي صوتك بيقول ليه
بص كويّس وهتلاقيه في إنجيلي وهاقسم بيه

لو ما سمعتم صوتي ها أكون أنا الخاسر
في حياتي دنيا العالم وفي الآخرة كمان

عايز أكون مُخلص لنفسي وأفرح قلبك يا مخلصي
أد إيه حبك حلو أوي ودمك الغالي هو مفدّي

مفيش حب أعظم من حبك ومفيش راحة إلا في حضنك
هاسيب كل حاجة ورايا تعالى في وعودك

صدقوا كلام بولس الرسول قد لبسنا المسيح
كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح ويكفي أفرح في رجاء المسيح

المسيح

مناجاة بين السيد ونفس تائبة

السيد + هل كان هذا هو قصد حبي ؟
" " العهد بيننا فوق الشوك ؟
لماذا هكذا تركتني ؟
أنزفُ دمًا في حبك ؟
هل هذا كان أو هذا عاش في وجداني ؟!

السيد + دمي يقول إرجع إليّ أوفيتُ الدين .
دمي يقول أوفيتُ الدين أرجع إلي .
أحببتك من كل فؤادي
فهل أنت أيضا أحببتني ؟
دمي يقول . دمي يقول . هادمي ...

الرئاسة + ليه يا يسوع هذي الدموع في مقلتيك ؟
الراجع سوف أعود إلى حضنك بين يديك
خطيتي غطت رأسي وكياني .
أصرخ إليك . إرحم ضعفي .
إرحم ضعفي . سوف أعود . بين يديك .

الرئاسة + من مثلك ياربُ بين الآلهة ؟
المعترف " " ياربي " " ؟
نفس المسيح كالسوسن ظاهرًا بين الشوك
هكذا حبيبي بين البنين :
بين البنين حبيبي أبيض وأحمر .
بين البنين معلمًا بين ربوة .

قصيدة « علامة حبك ما تزولشي »

١- العالم مضطرب حولي *** مش لاقي حد ليسعفني

٢- دورت عليك يا ربي صليت ولقيتك في كنيستي

٣- وسمعت صوتك يحرسني يدعيني أعيش في حرصي

٤- النور وحبته في قلبي والظلمة رافضها في نفسي

٥- مش حاسمع تاني للهمس *** مش قلت حا تسمعوا صوتي ؟

٦- صوتك هو فرحنا في العُرسِ وعلامة حبك ما تزولشي

٧- حا نُعيش جميعًا في العرشِ وملايكة معانا ما تسكتشي

٨- في شكر الحب ما تزهقشي والحب يزيد وما يخلصشي

ترنيمة "مين يحس بي غيرك"

١- مين يحس بي غيرك مين يفهم حيرتي ربّي

٢- إنت اللي ترفعني يا يسوع إنت اللي تمسحلي الدموع

٣- إنت اللي تغسلني بنعمتك وإنت اللي تحررني بقوتك

٤- خلقتني وبيت نفسي للخطية وإشتريتني بمشاعر كلّها حنية

٥- سفكت دمك وفتحتلي الحرية وإديتني صورتك وطلعتك البهية

٦- وجهزتلي مسكني في الأبدية وتركتلي وصاياك ونعمتك القوية

٧- يا ريتني أعيش بأمانة وفية والأكاليل اللي يغلب الحرب الخفية

من الطارق

١-من الطارق هل هذا حبيبي
وقد أتى ليأخذني عبر السماوات
في مجده في حضن الآب / عبر السماوات
مجدًا لله له في سماه هناك نراه
يحنو علينا بحبه قلبه إلينا
٢-فاستيقظي يا نفسي وقومي
لتفرحي مثل العذارى الحكيمات
في عرسه أمام عرش الآب / مع الحكيمات
تسبيح وصلاة لعظم بهاه مع الملائكة
نرنو إليه في مجده نوره علينا
٣-حينئذ يضيء الأبرار
مثل الأنوار في ملكوت أبيهم
كوعده لطائعي وصاياه / مع الأطهار
هو الصادق هو الأمين على الدوام
يغدق علينا إنعامه هو إلهنا

قلبي أهديه لك

قلبي أهديه لك يا إلهي ... قلبي أهديه عرشًا لربي
كيف تجلس متضعًا ... هل هذا يليق بك يا ملك الملوك؟
نفسي تمجدك يا قدوس ... روحي تسبحك مع قديسيك
هل تأتي إلى مذلتي ... لتمنح حياتي مجدًا ونورًا أنا الضعيف
هيا اصعد ... وسِر بالروح
هيا فأريك العروس ... البهية امرأة الخروف

نازلـــة مـــن الســـماء مـــــــــــن عنـــــــــــد الله
شاهد المدينـــة أورشـــليم مســـــــكن الله مـــــــع النـــــــاس
الـــذي لهـــا مجـــد الله لمعانهـــا شـــبه أكـــرم حجـــر بلـــوري
إلهي مـــا أمجـــد مهابتـــه ربـــــي مـــــا أعجـــــب محبتـــــه
كـــــل هـــــذا لأجلـــــي فاجعلني أهلاً لشركة ميـــراث قديســـيك

أثمار الجنة

١-هـــذي يـــاربي كـــل حيـــاتي هذي يـــاربي كـــل أفكـــاري
اختبرني واعرف قلبي كـــي أحيـــا دائمًـــــا فـــــي رضـــــاك
٢-هـــل كـــان قلبـــي لـــك أمينًـــا هل كان حـــــبى لـــك وفيًـــا
هـــل عرفـــت مقـــدار حبـــك هـــــل نظـــــرت ولمســـــت
الطـــول والعـــرض والعلـــــو الذي لهـــذا الحـــب العجيـــب
٣-مَن يحتـــــوي كـــل فـــؤادي مَن يحتـــــوي كـــل حيـــاتي
مَـــن يحتـــــوي كـــل آمـــالي إلا مَـــــن كـــــان فـــــوق
الزمـــــان والمكـــــان والوصـــــف والبهاء الممجـــد فـــي اســـمه
٤- استيقظي يـــا ريـــح الشـــمال وتعالي يـــا ريـــح الجنـــوب
هُبـــــــي علـــــــى جنتـــــــي فتقطـــــــــر أطيابهـــــــا
ليـــأتِ حبيبـــي إلـــى جنتـــه ويأكـــل ثمـــره النفـــيس
٥- ها هوذا العـــريس قـــد أقبـــل قومي يا نفســـي إلـــى لقائـــه
واصـــــــــغي إلـــــــــى صـــــــــوت ندائـــــــــه
فهـــو يناديـــكِ بكـــل الحـــب الفـــــــائق قـــــــائلاً
٦- قطفتُ مُـــري مـــع طيبـــي أكلـــتُ شـــهدي مـــع عســـلي
شـــربت خمـــري مـــع لبنـــي دخلتُ جنتي يا أختي العـــروس
كـــــلوا أيهـــــا الأصـــــحاب والأحباب اشـــربوا وافرحـــوا

أحبك يا يسوع

أحبــك يــا يســوع المســيح　　دمك الثمين سُفك من أجلــي
١-حبك يعلو فــوق الصــليب　　بــرك يبــدو أيــا حبيــب
من الشــروق إلــى المغيــب　　حيــــاتي بــــين يــــديك
أنــــت الــــذي خلصــــتني　　أنــــت الــــذي حررتنــــي
أنــــت الــــذي أعطيتنــــي　　كــل الخيــرات يــا يســوع
٢-بماذا أكافئ الــرب يســوع　　عــن كــل مــا أعطانيــه
كــأس الخــلاص أنــا آخــذ　　أدعــــو باســــم الــــرب
تصــــالحوا مــــع الإلــــه　　عيشــوا فــي جِــدة الحيــاة
لكــــي تنــــالوا النجــــاة　　في أحضــان الــرب يســوع

لماذا يا نفسي

+لمــــاذا يــــا نفســــي تحــــزنين　　ولمــــاذا كــــل هــــذا الآنــــين
وجبــــال الهمــــوم تصــــارعين　　وســــخين الــــدموع تســــكبين
+ألــيس القــدير هــو مَــن رعــاكِ　　عبــــــــر الســــــــنين
وشــق أمامــك بحــار المخــاوف　　مــــــــع العــــــــابرين
+تعالي يا نفســي نجــوب الهضــاب　　ونرفع صــلاةً تشــق الســحاب
وبــالرب نعلــو جميــع الصــعاب　　ونحيا كرامًــا بــروح الشــباب
+لماذا لا نحيا علــى الأرض غــراب　　وبالروح نفهم أســرارَ عجــاب
ونرفض مصيرًا فــي عمــق التــراب　　ونختــار راعٍ للســماء بــاب

مين إنت

١-مين أنت يا اللــي ناديتنــــي　　وشفت الجراح في يــديك تبكتنــي
ودموعك الغالية جــريت وحاصــرتني　　وإيدك الممدودة طالــت وبــاركتني
٢-أقولك إيه أنا خجلان مــن حــــالي　　وعايز أرجع لحضنك وحبــك يثبتنــي
وأشوف مجدك على أد مــا ادتنــي　　مش إيدك زمان هي اللــي صــنعتني
٣-وتقــــدر تجــــدد كيــــاني　　وتبقــى أنــت اللــي داويتنــي

مـــــش هـــــارجع تـــــاني وأقـــــول النعمـــــة نســـــيتني
٤-ياريتني أعـيش فـي طريـق البـــــر زي مـــــا هـــــديتني
وغســـــــــلت بـــــــــدمك ذنـــــــــوبي وكســـــــــيتني
٥-بـــدل مـــا الزمـــان يفـــوت والفرصـــــــــة تضـــــــــيع
وأرجـــــع أقـــــول ضـــــاعت ليـــــه بـــــس يـــــا ريتنـــــي

من حبك

+ مـــــــن حبـــــــك أعطِنـــــي يـــــا يســـــوع
مـــــــن بـــــــرك ألبســـــنى درع النـــــور
مـــــــن نبعـــــــك املأنـــــي بالســـــرور
+ يا لهذا الحـب الفـائق إذ ونحـــن بعـــد خطـــاة
مـــــــات المســـــــيح مـــات المســـيح لأجلنـــا
ترى مـــاذا قـــد صـــنعتُ تـــرى مـــاذا جنيـــتُ
+ يـــا ليتنـــى أرضـــيتُكَ يـــا ليتنـــى قبلتُـــكَ
يـــا ليتنـــى أعطيتُـــكَ حبـــي يـــا يســـوع

أين أنتَ

قرار: سوف تزداد آلامي إن نسيتُ مَن فداني
مَن بحبه قد سباني كي أسامح مَن أذاني
١-أين أنت من جراحي في مساءٍ أو صباحى
كيف أشدو في صياحي دون وجهك الوضاحِ
٢-افتقدني بيمينك كي أرى جرح جبينك
أو لتسمعني أنينك هامسًا في أناجيلك
٣-ليتني حبة حنطة تزرع الحب كنبتة
إن دفنت سوف أبقى للأبد أكيد حقًا

تكملة لقصيدة "وأبٌ أنت"

كان يشعر أن الأبيات التي كتبها مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث عن القديس حبيب جرجس تنطبق على قداسته فأكملها بالأبيات التالية:

أنت طيفٌ عابر فى جيلنا ومثالٌ رائعٌ زهدٌ وصبرُ

أنت روحٌ أشعلَ النورَ لنا وجناحٌ خافقٌ فى الأفق رحبُ

أنت من أنت غريبٌ ههنا وفى وسطِ الغالبين أهلٌ وصحبُ

أين أنت يا أبى فى وسطنا إن ما يهفو لك في الحب قلبُ

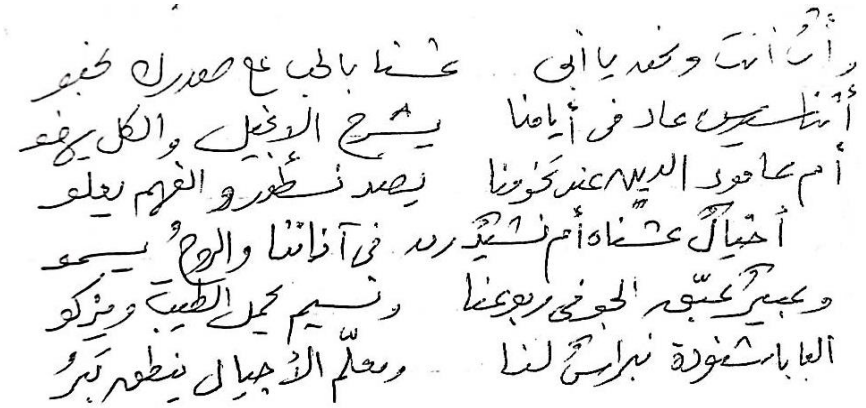

أبيات كتبها للبابا شنوده في عيد ميلاده الثمانين

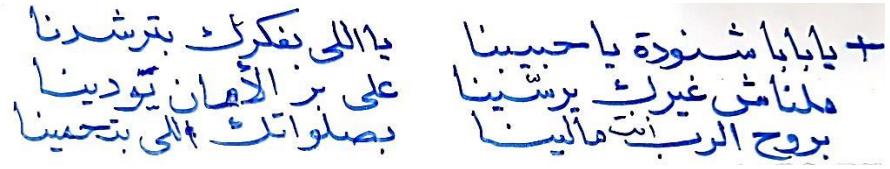

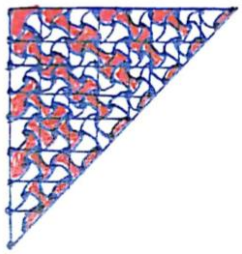
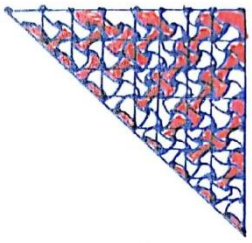

الباب الخامس

إصدارات وكتابات

مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي

(كتب وأقراص مدمجة)

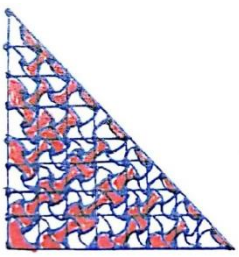
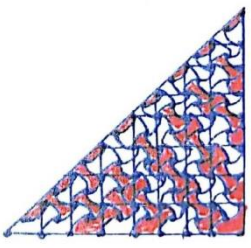

سلسلة قضايا لاهوتية خطيرة

١- تأليه الطاقة والنعمة (عربي وإنجليزي)
٢- وراثة الخطية الأصلية
٣- تأليه الإنسان وتفسير شركاء الطبيعة الإلهية
٤- طقس معمودية الأطفال
٥- هل المسيح خلّص الذين هلكوا في الطوفان (عربي وإنجليزي)
٦- سبق التعيين المزدوج
٧- المفهوم الحقيقي للحياة الأبدية
٨- متى يصير في الجنين روحًا عاقلاً؟
٩- هل كانت كنيسة الآباء الرسل الأولى تعمد باسم الآب والابن والروح القدس أم باسم المسيح أي الابن فقط؟ -الرد على كتاب للراهب أثناسيوس المقاري بعنوان "طقوس أسرار وصلوات الكنيسة ٣/١ معمودية الماء والروح"
١٠- الوحش – ضد المسيح
١١- مجمع خلقيدونية والبابا ديسقوروس مصباح الأرثوذكسية (عربي وإنجليزى)
١٢- السيد المسيح له مجيئين فقط

كتب لاهوتية وعقائدية ودراسية

- ❖ عقيدة الكفارة والفداء
- ❖ النفحة الإلهية
- ❖ شرح عقيدة الثالوث (عربي وإنجليزي)
- ❖ المجمع المسكوني الثالث في أفسس سنة ٤٣١م والصراعات العقائدية في القرنين الرابع والخامس حول شخص وطبيعة المسيح
- ❖ والدة الإله
- ❖ كتاب وثائقي عن "كنيسة المشرق الأشورية النسطورية" (عربي وإنجليزى)

- ❖ موهبة التكلم بألسنة
- ❖ اللاهوت النظري- إثبات وجود الله
- ❖ المسيح في سفر إشعياء
- ❖ تجسد الابن الوحيد
- ❖ هل نحن نعبد الأصنام؟
- ❖ قصة الطوفان
- ❖ كيف بدأت الرهبنة في المسيحية
- ❖ من هم الأدفنتست
- ❖ خدمة الكهنوت
- ❖ رئاسة كهنوت البابا البطريرك والأب الأسقف
- ❖ الرد على الشكوك الموجهة للكتاب المقدس
- ❖ شرح الإيمان الأرثوذكسي
- ❖ القديس أثناسيوس والدفاع عن الإيمان
- ❖ الخريستولوجيا في تعليم القديس كيرلس الكبير
- ❖ مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية
- ❖ الرد على البهتان في رواية يوسف زيدان (عزازيل)
- ❖ الوثائق التاريخية التي تثبت عكس ما نسبه الدكتور يوسف زيدان
- ❖ The Real Holy Grail الرد على رواية دافنشي كود
- ❖ دراسة بحثية عن كتاب رسائل الراهب فيلمون المقاري
- ❖ بيان بالكتب وفهرس بالأخطاء الواردة فيها ومعها ردود مختصرة الخاصة بكتب مؤلف مشهور منسوب لكنيستنا ثم حصـــر أخطـــاء عقائدية شديدة فيها حتى مايو ٢٠١٥
- ❖ القيادة المؤثرة

كتب تبسيط الإيمان

١- الثالوث والتجسد والفداء

٢- تحقيق النبوات

٣- مكانة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه
٤- سر المعمودية
٥- الرد على الأدفنتست السبتيين (عربي وإنجليزي)
٦- الرد على بدعة شهود يهوه (عربي وإنجليزي)
٧- سر التناول المقدس
٨- سر التوبة والاعتراف

- المجيء الثاني للرب من منظور روحي، والعلامات التي تسبق هذا المجيء
- ظهورات الابن الوحيد في العهد القديم

مذكرات دراسية

- مذكرة اللاهوت العقائدي واللاهوت المقارن
- مذكرة المجامع والحوارات المسكونية
- العلم يخدم الإيمان (مع CD)
- كيف ندرس الكتاب المقدس

كتب روحية وتعليمية

- المسيح مشتهى الأجيال منظور أرثوذكسي
- الحواس الخمسة
- والمستعدات دخلن إلى العرس وأغلق الباب
- الاتضاع سلاح الغلبة
- شخصية المسيح الفريدة
- علمنا أن نصلى
- مبادئ في الحياة الرهبانية

سلسلة تأملات في المزامير

- "خلّصني يا رب فإن البار قد فنى"
- "إلى متى يا رب تنساني"
- "إليك يا رب رفعت نفسي"

- "يا رب اسمع صلاتي"
- "أعترف لك يا رب من كل قلبي"
- "يا رب إليك صرخت"
- "بصوتى إلى الرب صرخت"
- تأملات في مختارات من مزامير الأجبية (الجزء الأول)

مناسبة الميلاد المجيد

- خواطر ميلادية
- بين ميلاد السيد المسيح والملائكة
- قيثارة الميلاد
- الميلاد العجيب
- ملء الزمان
- التجسد الإلهي
- حل بيننا
- كلمنا في ابنه
- نجم الميلاد ونبوة دانيال
- البشارة المفرحة والتجسد الإلهي

مناسبة أسبوع الآلام

- لماذا الصليب بالذات؟
- مجروح لأجل معاصينا
- الأسبوع المقدس (٨ أجزاء)
- العبور المقدس من أحد الشعانين إلى القيامة المجيدة

مناسبة القيامة المجيدة

- باقة تأملات في قيامة الرب المجيدة
- القيامة والرد على الشكوك
- أنوار القيامة
- المسيح القائم (جزئين)

- ❖ أفراح القيامة
- ❖ من القيامة إلى الأقداس السمائية وإرسال الروح القدس
- ❖ المسيح قاهر الموت
- ❖ بالقيامة أعلنت المصالحة
- ❖ القيامة والإيمان
- ❖ القيامة وحياة التوبة
- ❖ القيامة والعبور

شخصيات الكتاب المقدس

- ❖ آدم (بين آدم الأول وآدم الثاني)
- ❖ هابيل وقايين
- ❖ أخنوخ الصديق
- ❖ نوح البار
- ❖ بين ملكي صادق والمسيح
- ❖ إبراهيم أب الآباء
- ❖ إسحاق ابن الموعد
- ❖ يعقوب أبو الأسباط
- ❖ راعوث الموآبية
- ❖ داود النبي والملك
- ❖ داود الملك التائب
- ❖ بين أبيجايل الكرملية وداود الملك
- ❖ إيليا وأليشع
- ❖ بين يوآش الملك ويهوياداع الكاهن
- ❖ نحميا وبناء سور أورشليم

تاريخ الدير وحياة القديسة دميانة وسلسلة معجزاتها

- ❖ سيرة الشهيدة دميانة وتاريخ الدير – كنائس ومباني
- ❖ تأملات في حياة القديسة دميانة

❖ معجزات وظهورات الشهيدة العفيفة دميانة (١٩ جزء من عام ٢٠٠٠- ٢٠١٩)

❖ معجزات وظهورات القديسة دميانة بالإنجليزية (الجزء ١)

كتب متفرقة

❖ القرارات المجمعية في عهد قداسة البابا شنوده الثالث

❖ تحليل لغة الإنجيل للقديس متى في أصولها اليونانية-مع ملحق لقواعد لغة العهد الجديد اليونانية

❖ كتاب تحليل اللغة والقواعد اليونانية

❖ كتاب فن اليوتا

❖ معجزات وظهورات الشهيد مارجرجس (كتابين)

❖ أمنا مرثا سراج البراري المنير

كتب من أقوال قداسة البابا شنوده الثالث

❖ نصائح أبوية

❖ مدرسة الصلاة

❖ مناجاة

كتب عن نيافة الأنبا بيشوي

❖ شمعة مضيئة (في مناسبة اليوبيل الفضي)

❖ سراج لا ينطفئ (في مناسبة الأربعين)

كتب عن نيافة الأنبا بيشوي ليست من إصدار الدير

* تهنئة قداسة البابا شنوده الثالث لنيافته بمناسبة اليوبيل الفضي
* الراعي الساهر (الشماس نشأت عياد)
* قالوا عنه (القمص شاروبيم الباخومي)
* مواقف لا تنسى رأيتها بعيني (القمص هدرا نصيف)
* منارة الأرثوذكسية (دار أنطون)

مجموعة صوتيات ومرئيات

- ❖ عظات روحية عن الميلاد والغطاس (٣ أجزاء)
- ❖ عظات عن صوم نينوى والصوم المقدس (جزئين)
- ❖ عظات عن البصخة المقدسة (٥ أجزاء)
- ❖ مقدمة عامة عن سفر الرؤيا وشرح الأصحاح الأول
- ❖ عظات عن القيامة والصعود (٤ أجزاء)
- ❖ عظات عن السيدة العذراء (جزئين)
- ❖ عظات عن الصليب والنيروز
- ❖ شخصيات العهد القديم
- ❖ تأملات روحية في سفر المزامير
- ❖ وحدة الكتاب المقدس، الربط بين العهدين (جزئين)
- ❖ برنامج أضواء من الإنجيل (٣ أصحاحات من إنجيل مرقس)
- ❖ تفسير وشرح إنجيل يوحنا (جزئين)
- ❖ تأملات روحية في فصول من العهد الجديد (جزئين)
- ❖ تأملات مع نغمات (١٠٠ تأمل)
- ❖ آيات عسرة الفهم (جزئين)
- ❖ فيديو عن كنائس ومباني الدير ومراحل التعمير والأشغال اليدوية
- ❖ عظات عن الشهيدة دميانة (٢٠ عظة)
- ❖ عظات رهبانية (٣ أجزاء)
- ❖ عظات روحية (جزئين)
- ❖ الرد على الإلحاد (٣ أجزاء كل جزء ٨ حلقات)
- ❖ الرد على بدعة شهود يهوه (٣ أجزاء كل جزء ٨ حلقات)
- ❖ برنامج ساعة على الهواء (جزئين)

فهرس

كلمة تعزية من فم مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي ٩

رسالة بخط يده من المستشفى عام ١٩٨٨م ١٣

مقدمة نيافة الأنبا ماركوس ١٤

الباب الأول: الاحتفال بتذكار الأربعين ١٧

تذكار الأربعين بدير القديسة دميانة ١٨

كملة البابا تواضروس في قداس الأربعين ١٨

حفل التأبين بعد القداس ٢٦

الأستاذ محمد فؤاد ٢٦

المهندس يسري المغازي ٢٦

القمص بطرس بطرس بسطوروس ٢٧

الدكتور الشيخ طه زياده ٣١

راهبات دير القديسة دميانة ٣٣

الدكتور كمال جاد شاروبيم محافظ الدقهلية ٣٥

قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني ٣٦

نيافة الأنبا بولا مطران طنطا ٣٩

يوم الأربعين كلمات تم بثها على قناة CTV ٤٤

نيافة الأنبا باخوميوس ٤٤

نيافة الأنبا صليب ٤٤

نيافة الأنبا مقار ٤٥

المعلم إبراهيم عياد ٤٥

الدكتورة منال ميخائيل محافظ دمياط ٤٥

الدكتور كمال جاد شاروبيم محافظ الدقهلية ٤٦

الدكتور أحمد شعراوي محافظ الدقهلية السابق ٤٦

المستشار أيمن بديع ٤٧

الدكتور الشيخ طه زيادة ٤٧
تذكار الأربعين في كنيسة الملاك بشيراتون ٤٨
نيافة الأنبا بنيامين عظة القداس ٤٨
حفل تأبين بعد القداس تقديم أبونا صليب عجيب ٥٦
نيافة الأنبا موسى ٥٨
نيافة الأنبا مارتيروس ٦٢
نيافة الأنبا أرميا ٦٦
نيافة الأنبا صليب ٧١
القس بيشوي حلمي ٧٢
الدكتورة وداد عباس ٧٩
صلوات تراحيم وحفل تأبين في بلاد المهجر ٨٥
صلوات تراحيم في سيدني ٨٥
المهندس صبحى نقولا ٨٦
السيدة سيسيل زوجة المهندس صبحى نقولا ٨٧
القمص سوريال حنا ٨٨
الشماس تريفو كيرياكوس ٨٨
القمص تادرس سمعان ٩٠
حفل تأبين في أمريكا ٩٤
أبونا بيشوي ملاك صادق ٩٤
نيافة الأنبا ديفيد ١٢٠
الباب الثاني: تقدير وتذكّر دوره في الكنائس والمحافل الدولية ١٣٣
حفل تأبين في مجلس كنائس الشرق الأوسط ١٣٤
قداسة البابا تواضروس ١٣٤
القس الدكتور حبيب بدر ١٣٥
المطران بولس صياح ١٣٥

المطران مار ثاوفيلوس جورج صليبا ١٣٦
الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة ١٣٧
مثلث الرحمات البطريرك مار إغناطيوس زكا عيواص ١٣٧
البطريرك مار إغناطيوس أفرام الثاني ١٣٩
الكاثوليكوس أرام الأول ١٣٩
رسالة من المطران سيبوه ساركيسيان ١٤٠
الكنيسة الكاثوليكية ١٤٢
نيافة الأنبا برنابا ونيافة الأنبا دانييل ١٤٣
الكنيسة الأنجليكانية ١٤٧
المطران منير حنا أنيس ١٥٠
خطاب من أحد شيوخ الكنيسة الإنجيلية ١٥١
الباب الثالث: شهادات وذكريات ١٥٣
البابا شنوده الثالث (في عشية سيامة نيافة الأنبا بيشوي أسقفًا) ١٥٤
آباء أساقفة ١٥٩
نيافة الأنبا هدرا ١٥٩
نيافة الأنبا متاؤس ١٦٦
نيافة الأنبا بيمن ١٧٠
نيافة الأنبا كيرلس آفا مينا ١٧٧
نيافة الأنبا كاراس ١٨٠
آباء رهبان وآباء كهنة ١٨٢
القمص رافائيل آفا مينا ١٨٢
القمص داود لمعي (١) ١٨٤
القمص داود لمعي (٢) ١٨٨
القس أثناسيوس رزق ١٩٠
الآباء كهنة الإيبارشية ١٩٤

القمص بطرس بطرس بسطوروس ١٩٤
القمص صرابامون متري ٢٠٢
القمص كيرلس زكي ٢٠٣
القمص ديسقوروس شحاته ٢٠٦
القمص مرقس محروس ٢١١
القس أثناسيوس زكي ٢١٥
القس ياكوبوس أسعد ٢٢٠
القس إستفانوس مجدي ٢٢١
القس صموئيل لبيب ٢٢٤
راهبات دير القديسة دميانة بالبراري ٢٢٧
مكرسات دير القديسة دميانة ٢٧٨
تلاميذ وأحباء ٣١٧
منال صموئيل أبادير ٣١٧
شجرة العائلة ٣٢٦
لورانس يوسف نقولا ٣٢٧
مهندس إبيذياكون مجدي أنيس ٣٢٧
الأستاذ جرجس إبراهيم صالح ٣٣٥
الأستاذ وفدي حكيم ٣٤٦
المهندس فكري فايز رمزي ٣٤٨
الأخ مجدي زكي ٣٦٢
الأخ ميلاد يواقيم ٣٦٩
الشماس أشرف سوريال ٣٨٨
المهندس نبيل سليمان ٣٩٣
السيدة منى عزيز ٣٩٧
المهندسة نجوى نظيف ٣٩٩

الدكتور فادي عدلي	٤٠٥
الدكتورة مديحة لويس	٤٠٧
الأستاذة رانيا عماد	٤٠٩
ماريام القمص أبرام	٤١٤
ميريام سامي خليل	٤١٦
ماري سامي خليل	٤١٨
السيد م.أ.ك. أبوتيج	٤١٩
السيدة نادية أمين بطرس	٤٢٢
في رابطة القدس ٢٠١٨م	٤٢٤
السيدة أمل غطاس	٤٢٥
عينات لكلمات بخط يده	٤٢٨
الباب الرابع: قصائد وترانيم من تأليف نيافة الأنبا بيشوي	٤٢٩
متى أراك يا حبيبي	٤٣٠
عن إيمان وخلاص إسرائيل	٤٣١
قصة حب	٤٣١
من همسات نشيد الأنشاد	٤٣٢
وجدتك دومًا	٤٣٣
لماذا الهم يا نفسي	٤٣٣
رحماك إلهي	٤٣٤
الناس في الليل نامت مآقيها	٤٣٥
كل ما أفكر	٤٣٥
مناجاة بين السيد المسيح ونفس تائبة	٤٣٦
علامة حبك ما تزولش	٤٣٧
مين يحس بي غيرك	٤٣٧
من الطارق	٤٣٨

قلبى أهديه لك يا إلهي	٤٣٨
أثمار الجنة	٤٣٩
أحبك يا يسوع	٤٤٠
لماذا يا نفسي	٤٤٠
مين إنت	٤٤٠
من حبك	٤٤١
أين أنت	٤٤١
تكملة لقصيدة "وأب أنت"+ أبيات للبابا شنوده	٤٤٢
الباب الخامس: إصدارات وكتب نيافة الأنبا بيشوي	٤٤٣
فهرس	٤٥١
ألبوم الصور	٤٥٧